تأليف المؤرخ
د.فاير قوصرة



دفنة

في

التاريخ الأثري/ حربيه

دفنة في التاريخ الأثري/ حربية/

المؤرخ فايز قوصرة

الطبعة الأولى ٢٠٢٢م /١٤٤٤ هـ

الإهداء

أقدم كتابي هذا إلى الأخ العزيز والمضياف الكريم وعاشق الثقافة ومشجع المثقفين ابن حربية/ دافني الأديب الدكتور محمد قره صو(أبو أحمد) هذا الكتاب منه، وإليه

المؤلف

المقدمة

لماذا هذا الكتاب؟ عشت في حربية أياماً حلوة، مع صديقي، بل أخي ابنها البار(محمد قرة صو) الأديب والباحث والسائح ، أو مع المجموعات السياحية التي رافقتها، او في زياراتي الخاصة، حتى أصبحت جزءاً مني، لا أستغني عن الشوق إليها. حين اطلعت على لوحات الفسيفساء المكتشفة في دافني/حربية آليت على نفسي دراستها والتعريف بها للجيل الجديد. عسى وفقت في عملي الذي لن يتوقف مع الجديد!!! في موقع كهذا وضاحية قصدها الأباطرة والقادة، ولا يؤرخ لها، فهذا يقلل من شأنها. إنها أحد أهم المواقع في الطبيعة ،والفكر الثقافي الذي تمثل في لوحات الفسيفساء الكثيرة، والمختلفة في الشكل، والمضمون، بل هي أغنى لوحات العالم في تقديم الثقافة العتيقة إلى الجيل الحالي.

قسمنا كتابنا إلى قسمين الأول في التاريخ ،والثاني في الكنوز الحضارية. وهي لوحات الفسيفساء المكتشفة في دفنة، والموجودة في متحف انطاكية ومتاحف العالم. قمنا بعرض كل لوحة، وتفسير أساطيرها.. إنها بحق مدرسة الفن والثقافة الاولى في المنطقة، بل وصلت الثقافة إلى حماية البيئة.. إن غابات دفنة المقدسة قد وضع لها قانون خاص لحمايتها في العهد السلوقي ،وكذلك في العهد الروماني ، وفي القرن السادس الميلادي صدر قانون يمنع قطع الأشجار فيها . ولعل كتابنا هذا يكون مرجعاً لكل باحث في المنطقة.. ونعتذر إن حصل تقصير في بعض المواضيع!!

فايز قوصرة –ادلب –سورية-تشرين الأول-٢٠١٩م



المؤلف فايز قوصرة في حربية-٢٠٠٥م

من أهدافي الثقافية السعي لتأليف كتاب ((دفنة في التاريخ)) كان عنوان محاضرة ألقيتها في حلب – جمعية العاديات ، وأثارت اهتمام الحضور ، كوني جمعت بين التاريخ والآثار ، ولوحات الفسيفساء المعبرة عن ثقافتنا في القرون ٣- ٦ م وإن أنطاكية عاصمة سوريا حينذاك تستحق عدة كتب ، فأهملها الباحثون كونها أصبحت في ظل الدولة التركية ، مع أن الباحثين الأجانب إلى الآن ٢٠١٣ م يقولون حين الحديث عنها وعن ضواحيها الأثرية (في منطقة أنطاكيا السورية) أما نحن فلا يهمنا الأمر في شيء، السياسة لا تلغي الواقع العلمي ، فهنا حضارة واحدة ، وإن فرقتها السياسية هذا الأمر الأولي لاهتمامي لكونها عاصمة حضارتنا في الشمال الغربي لسورية، والأمر الثاني إن دفنة أو اليوم الحربيات (عندهم حربية) جنوب أنطاكية بـ ٩ كم كانت مصيفاً لأهالي حلب ، وكما ورد في بحثنا كثير من الأباطرة يأتون إلى هذا المتنزه الرائع بشلالاته وإطلالاته ، ليقيموا احتفالاتهم وعروضهم العسكرية والفنية في مسارحها ، أو في معبدها (معبد أبولون) مما أضفى على المكان (هالة سحرية) كونها موقع للتطهير المقدس أيضا ً ، وأضيف أخر حدث مهم فيها اجتماع الزعماء الوطنيين لسوريا فيها عام ١٩٢٨ م وهم ابراهيم هنانو وصالح العلي وشكري القوتلي وآخرون التقوا للبحث في إمكانية توحيد الصف الوطني في سوريا ، وانطلاق الثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي مرة ثانية بعد توقفها

أعود إلى كتابي (دفنة في التاريخ اللأثري) كنت أود أن يكون مع كتابي رحلة (تاريخية مع نهر العاصي) كون شلالات دفنة تصب في نهر العاصي ، وكان غنى دفنة بلوحات الفسيفساء وحاجتنا إلى تفسيرها كونها تشكل (وعاءً ثقافياً) في تراثنا ، قررت إفراد كتاب عنها بالنص والصورة ، مع عرض لصور الرحالة عنها ، واللقى الأثرية المكتشفة فيها، ومن لا يعرف شيئاً عنها ستكون معرفته (ناقصة !) عن انطاكية كونها الضاحية الأهم لها ، وكما كنا نقول (غوطة دمشق) كذلك سنقول (دفنة / حربية انطاكية)

الفصل الأول

الجغرافيا والتاريخ

أولا _ الموقع ،و الواقع : هي في الجمهورية التركية إلى الجنوب من أنطاكية

ب٩كم...عدد السكان ٢٥ ألف عام٢٠١٢م... هي مركز ناحية باسمها في

ولاية هاتاي. في تركيا...كانت في لواء اسكندرون قبل ضمها إلى تركيا عام١٩٣٩م
هي في مرتفع هضبي ارتفاعها٢٦٠م يسمى هضبة الحربيات ،تتصل في الشرق
بجبل سيلبيوس ،ومن الغرب بوادي العاصي. أهم المواقع المجاورة لها دير الماشطة
والخالصية والإسماعيلية .

عرفت بعيون مائها الغزيرة التي تنبع في سفح الجبل، مشكلة الشلالات التي أقيم
حولها المقاصف والمطاعم. غنية بأشجار الدلب، والغار، والتوت، والسنط الأحمر
والميس، والآس، والزيتون في أسفل الوادي. كثرت فيها الفيلات الجميلة والمحلات
التجارية والفنادق. في نهايتها خزان ماء(الحاووظ) وحوله المطاعم. أما بساتين
حربية في البلدة فتحيط بالبيوت فيها التوت الشامي، والليمون ،والبرتقال، واليوسفي
(المندلينا) والعنب.

ذكر المعجم الجغرافي السوري عام١٩٩٢ م أن (الحربيات يتبعها٩قرى و٧ مزارع
وعدد سكانها ٢٣٠٨٦نسمة) يوجد في هضبة حمص الشرقية قرية باسم الحربية
،ووادي الحربية.

ذكرت سالنامة ولاية حلب لعام ١٣٠١ هـ / ١٩٠٣ م أن ناحية حربية فيها ٢٢ قرية
ومركز ناحية وهي : إسماعيلية ، بستان الراس ، بين الخراب ، بغدادية ، جرداقية،
حربية ، خالصية ، درعوزية ، دوير ، داليان تحتاني ، دار المشطة ، درويشة ،
سنانية ، عين سمك ، عين جاموس ، فليت ، قرية ، معشوقية ، صابونية ، بدوي
عبارة ، يقطو . وأشارت صفحة ٣١ إلى موجز تاريخها بان سلوقس نيكاتور بنى
فيها معبد أبولو ومسرح وسوق .

ذكرت سالنامة ١٣٢١أو١٣٢٢هـ /١٩٠٣/١٩٠٤م في ناحية حربية مدارس باسم مكتبي في كل من درسونيه ٣٠طالب وفي يقطو ١٣وفي بغدادية٩ وفي نفس حربية١٠(الصفحة ٣٠٤) وفي(الصفحة٣١٠) وصفت حربية باسم(دفنه) في نفس المكرر عند الغزي وغيره(ترجمة عن العثمانية)(وفي الصفحة ٣١٤)عن ناحية حربية قالت: مؤلفة من ناحية و ٢٢ قرية تابعة لها

انطاکیه قضاسنه دائر معلومات ٢٣٥

انطاکیه قضاسنه دائر معلومات ٢٣٦

دفنه

الصورة١-سالنامة ولاية حلب١٣١٧هـ/١٨٩٩م يرد الحديث عن دفنه في قضاء أنطاكية

انطاکیه قضاسنه دائر معلومات ٢٣٧

انطاکیه قضاسنه دائر معلومات ٢٣٨

سلوکیه و یاخود سلفکیا



كامل الغزي يقول في كتابه(نهر الذهب)عنها ((و أما قرى ناحية الحربيه فوضعها تحت اسم ناحية الحربيه و هي العامورية ٧٩ بين الخراب ٤٦ عين الجاموس ٢٩٦ الدرويشية ٨٤ جبرائيل ١٢٣ داليان ١٠٢ الاسماعيلة الحربيه ٣٧٦ البغدادية ٢٣٤

قربة ٤٤٩ المعشوقة ١٩٦ دار الماشط ٣٥٧ السنانيه ٩٦ العبارة ٢٢٩ علوان ١٣٤ بستان الراس ١٢٣ الجرداقية ١٤٤ الخالصية ١٨٧ الدوير ٧٥٩ فليت ٥١ .

(حربيه ناحيه‌سى)

بستان الرأس ، بين الحراب ، بغداديه ، جرداقيه ، حربيه ،
دوزيه ، دوير ، داليان تحتانى ، دار الماشطه ، درويشه ، سنانيه ،
عين جاموس ، فليت ، قربه ، معشوقيه ، صابونيه ، بدوى ،
قريه‌لرى .

قرا	ناحيه	
۲۲	۱	يكون

قرا	نواحى	
۱۷۳	٤	جمله يكون

ناحيةحربية في سالنامة١٣٠٣هـ/١٩٠٦م/مشكلة من٢٢قرية

دفنه

بر ساعت جانب غربيسنده مشهور دفنه شهرى موقعى بولنور .
مذكور اليوم بيت الماء نامیله مذكور وعاصينك جهت شرقيه‌سنده
. دفنه‌يى سلفكوس ، نيقاتور انطاكيه ايچون بر تنزهگاه اولق
بنا ايلديكنى بعض تاريخلر يازيورسه‌ده دفنه‌نك بانيسى انطاكيه‌دن
اولوب بانيسيده ايدفن نامنده بر ذاتدر تاريخلرك قولنجه سلفكوس
كوزل سوقاقلر ، تياترو ، مسيره‌لر تأسيس ايلدى .
سلفكولرك معبودى اولان ابولونك (٠) هيكلى ودیكر هيكللرده

(٠) ابولون اسكى يونانليلرك اعتقادنجه كونش ايدنلق صنايع ، ادبيات ،
معبودى ايدى . ورعنده كندوسى غايت ياقشقلى بر اركك چوجق
عالمه الندده بر اوق طوتار وصاچلرى بره سوربنوركبى كوستريلوردى
مذكور (١١٧٨) سنه قدر قالمشدر .

وصف دفنة في سالنامة١٣٠٣هـ/١٩٠٦م/



حربيه ناحيه‌سنده بولنان مكاتب ابتدائيه

درسونيه قريه‌سى مكتبى
معلم محي الدين افندى
شاكردان عدد ٣٠

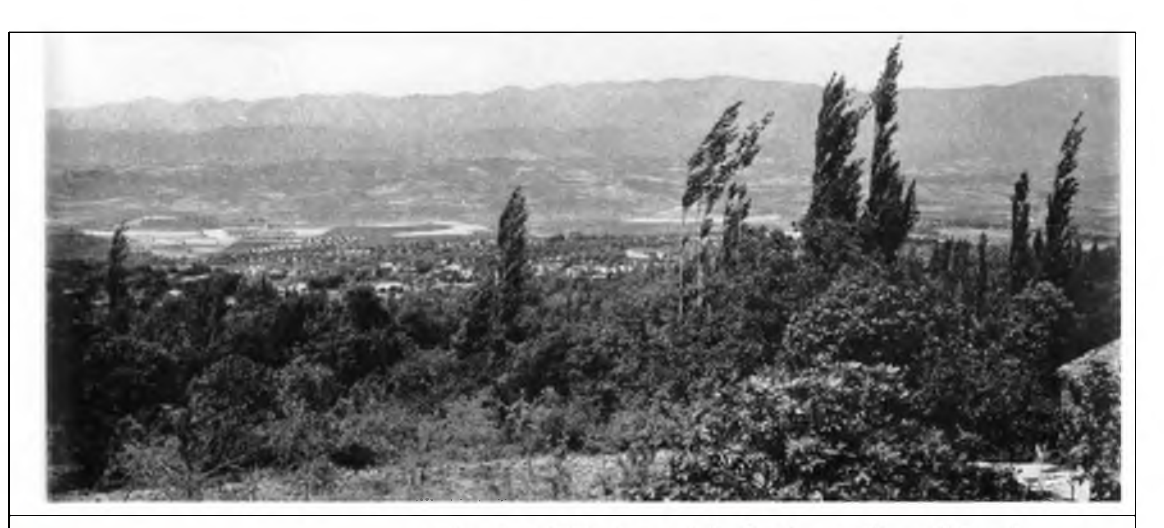
قربه قريه‌سى مكتبى
معلم نعسان افندى
شاكردان عدد ١٠

بقطلو قريه‌سى مكتبى
معلم مصطفى نورى افندى
شاكردان عدد ١٣

بغداديه قريه‌سى مكتبى
معلم احمد راتب افندى
شاكردان عدد ٩

ناحية حربية ا لمكاتب والمعلمين في سالنامة١٣٠٣هـ/١٩٠٦م/

الدرسونية ٥٣٢ الدرعوزيه ٢٦٥ يقطو ٥٦٢ بدوى ١١٣)) . كامل الغزي بعد عام١٩٢٠م نلاحظ أن أكبر قرية في عدد سكانها هي الدوير ٧٥٩ نسمه ، والحربيه بالذات ٣٧٦ نسمه و بين الخراب أي الآثار يسكن ٤٦ نسمه .ورد في الحوليات إنه((...و في سنة ٦٢٥ م زلزلت الجهات و انهدمت دافني عن آخرها ... و قد نصب .(أقيم) على شلالاتها أرحاء ،أي الطواحين تدور بقوة المياه)) . وأشار كوريا نوف بحق إلى أن المنطقة الريفية التابعة لأنطاكية كانت تشكل الجزء الأكبر من شمال سورية أما المنطقة المرتبطة بها اقتصادياً فقد فاقت كثيراً مساحة هذه الـ XORA ويروي لنا سترابون(P-751) أنه كانت لأنطاكية حدود مع كل من كوموجين وأفاميا وقرة. وكانت تروى أراضيها أنهار ارقفت و اورونت (العاصي) ولوبوت واينونار. وأن ما قدمه سترابون ينطبق على ما ذكره ليبانيوس إلى ما قبل عهده ..)) الشاعر الفرنسي(دو فيني)وصف غابة دافني في مسرحية عنوانها(دافني) .. كانت دافني مليئة بكل ما يلفت الاهتمام . فكان هناك تحت الأرض مزار هيكاته الذي تؤدي إليه ٣٦٥ درجة (أنطاكية القديمة ل داوني . ص:٦٣) ((في سنة٥٧٧ م حدث زلزال شديد دمر دافني بأكملها ،ولو ان ما لحق بأنطاكية ذاتها من التلف لم يكن خطيراً))ص٣٣٠.... داوني-أنطاكية القديمة... في سنة٦٢٥هـ /١٢٢٨م حدث زلزال هدم دافني عن آخرها..



الصورة للقسم الغربي ويظهر نهر العاصي عام ١٩٣٢م عن داوني



الصورة عام١٩٤٠م. يظهر الطريق الرئيسي فيها والوادي



صورة حديثة لحربية من الشمال

اليهود في دفنة: في عام ٤١ ق.م خرج انطونيوس إلى الشرق لجمع المال من أجل دفع مرتبات الجنود ، فأعاد إلى اليهود الممتلكات التي صودرت منهم ، بل استقبل في دفنة وفداً من اليهود ذوي المكانة ، وكانوا يرغبون في الحصول على مؤازرته للوقوف في وجه مطامع هيرود في فلسطين .

ثانياً- معنى الاسم: هي المدعوّة اليوم (الحربية/ حربيا (دفنة) سميت دافني / دفني/ دفنه Daphne (باليونانية تعني شجرة الغار)على اسم الحورية التي طاردها الإله أبولو / ابولوت ابن جوبتير – وكما سيرد – فدعيت شجرة الغار التي اختبأت فيها باسم دفنه والتي تعني الغار Gar – Daphne . كما دعيت بأسماء أخرى قديمة كاستاليا ،وصاراماانا ،وبابلاس على اسم القديس الشهيد بابلاس الذي دفن فيها أواخر النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، لكن اسم دفنة غلب عليها . ذكر شيفمان في كتابه المجتمع السوري القديم- دمشق ١٩٨٧م صفحة ٦٠أن من القرى التابعة لحدود أنطاكية(عن ليبان) أشهرها قرية دفنة الواقعة على بعد أربعين مرحلة عن أنطاكية ٢٣١-٢/٢٣٠ ويعرف سترابون هذه القرية بأنها KATOIKA-METRIA كايتوكيا متريا من الأسماء الأخرى لأنطاكية (أنطاكية على العاصي) و (أنطاكية قرب دفنة) مشهورة في العالم القديم باسم دافنس/دافني ثم (بيت الماء) لوجود الشلالات الغزيرة فيها، وشجرة الغار والسرو الطويل، وصفها (ليبانوس) الانطاكي في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي بقوله

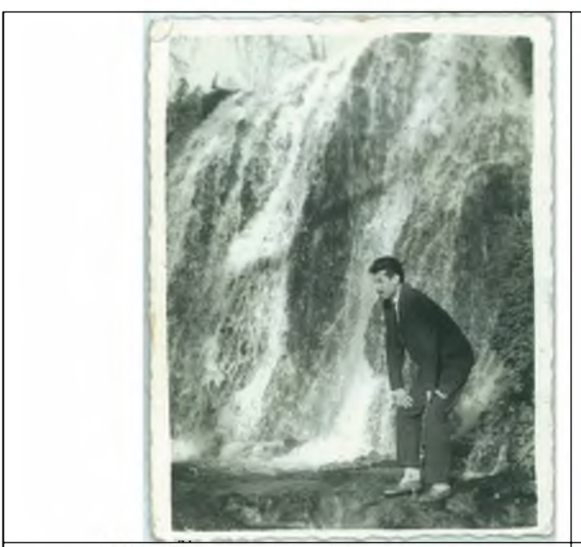
(أنقى هبة أعطتها ملكة العرائس) كانت تزود إنطاكية بالماء وتقام فيها الاحتفالات والأعياد، ففي عام ١٦٧/١٦٦ ق.م أصدر انطيوخ ستاتيرات ذهبية (نقود) بمناسبة الاحتفالات إذ يسير الآلاف من انطاكية إليها، يتحلون بتيجان وزخارف ذهبية وفضية، وكان فيها مسرح تعرض فيه مسرحيات يونانية . صدر فيها قانون يمنع قطع الأشجار فيها حتى القرن ٦ م. فيها عاش نرسيس الذي عشق نفسه ومنه اشتق في علم النفس مصطلح (النرجسية) للمعجب بنفسه ولوحة الفسيفساء عنه اكتشفت في دافني، مع غيرها من اللوحات الأرضية. وكان فيها ملعب رياضي، وتقام أعظم الاحتفالات الأولمبية، تدوم ثلاثين يوماً، ثم فيما بعد إلى ٤٥ يوماً ،وتساهم فيها النساء، لكن كان يشوبها الخلاعة والشذوذ . يأتي إليها الأباطرة والقواد لاستشارة الكهان، كمعبد أبولو الذي بناه سلوقس، وفي وسطه تمثال له، كما كان فيها آلهة خاصة بالأباطرة، وبنى فيها الإمبراطور هادريان (ق٢م) مسرحاً ،ثم توسع فيما بعد .بدأوا بإصلاح قنوات المياه التي تتصل بأنطاكيةٍ بذكر الفضل لهذا الإمبراطور أنه

اهتم بتمديد قنوات المياه في سوريا بما فيها محافظة ادلب، في أرمناز وسهل الروج وغيرها .

دعيت فيما بعد باسم الحربيات واليوم حربيه ، ولعل هذا الاسم المرادف لها قد اشتق من تعرضها للغزو الفارسي ،والآخرين، أو وقوع معركة حربية بجوارها ،أو لشهرتها بالعروض العسكرية في ميادينها؟!!

ملحق: السريان يفسرون أسماء المواقع بالسريانية مع أن بعضها في أصله يوناني /روماني كما في تفسيرهم اسم فينوس((أما فينوس فتعني الخصبة، ربة الخصب وهي من الكلمة العربية القديمة (أفنى) التي تعني في القاموس السرياني الخصب، وأضيفت السين في اليونان وإيطاليا إلى نهايات الأسماء مثل ايزيس - اوزيريس- أدونيس – سميراميس الخ))

ثالثاً_ وصف القدماء: في المكان كما يروى محلياً تحول العذراء دفنة إلى شجرة غار لإنقاذها من مطاردة أبولو .. وقد اكتشفت لوحة فسيفساء توضح ذلك، وكما سيرد... .ومن الأساطير وصف جمال هذا الموقع ، فقد سمي جدول ماء في دفنة باسم لادون وهو اسم والد العذراء دافني، وكان يعتقد انه الإله الذي يسكن هذا الجدول. أما أشجار السرو فقد كانوا يقارنون بينها وبين الشاب كوباريسوس الذي اشتد به الحزن بعد قتله وعلاً بدون ارادته رغم حبه له لذلك أشفقت عليه الآلهة فحولته إلى شجرة نائحة .. واما سلوقس فقد سعى وبتوجيه إلهي إلى جعل أبولو إلهاً لدفنة. إذ يروى ليبانيوس أنه بعد إنشاء انطاكية ، ركب سلوقس جواده ذات مرة وخرج للصيد في المكان الذي يعرف فيما بعد باسم دافني ، وتقدم مصحوباً بكلابه نحو شجرة الغار التي تحولت إليها العذراء . وبقربها وجد سهم أبولو، وكأنه يشير عليه بتزيين المكان واعتباره معبداً لأبولو ، وغرس مجموعة من شجر السرو المقدسة من أجل هذا الاله . أما المعبد فأقيم في أجمل مكان في دفنةعلى مقربة من الينابيع ، وشقت لها قنوات على طول جانبي المعبد ، وكما كتب ليبانيوس ان المعبد معزول عن كل ما يثير الهم ، وعلى من يزوره أن يتحرر من المرض والخوف والحزن . وفي المعبد أقيم تمثال أبولو الذائع الصيت من صنع المثال الاثيني برياكسيس ، وصور أبولو على انه يلهو ويغني ، وفي احدى يديه قيثارته ، وفي يده الأخرى قارورة ذهبية .. وكان شعر التمثال وتاج الغار مموهين بالذهب ، وقد عرفنا صورته في النقود التي سكت في انطاكية. ثم أصبح المعبد فيما بعد مخصصاً لعبادة أبولو وأرتميس معاً ، وقد رمم قرايانوس هذا المعبد في دفنة حين زار انطاكية عام ١١٤م

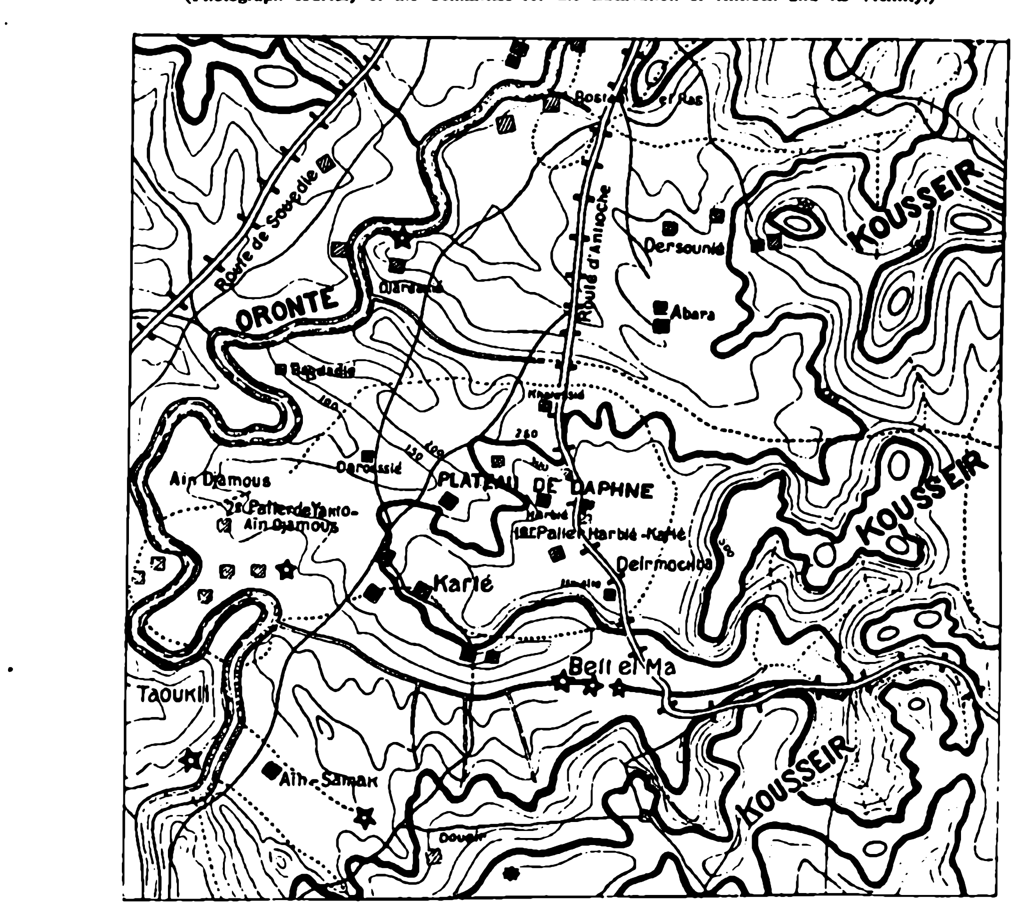
 ت	
طاحونة ماء وشلال في حربية وجسر فوقه عام١٩٣٥	صورة قديمة لمواطن عند الشلالات

أما تخطيط مدينة دفنة فقد وضع طبقاً للطراز المعماري في العصر الهلنستي ، الشوارع المستقيمة والتى تتقاطع في زوايا قائمة ، وبسرعة توسعت وصارت ضاحية مشهورة يردها الناس، حتى أصبح يشار إلى انطاكية بالقول انطاكية- دفنة ، تمييزاً لها عن الأخريات المسماةباسمها . بدأ الأغنياء يقيمون فيها ويشيدون

الدارات والمطاعم والحمامات ودور اللهو ، فبدأ الزوار التردد إلى معبد أبولو والحمامات وأماكن التسلية . أما المسرح فقد شيد لتقام فيه المسرحيات والألعاب حتى إن الملوك والأباطرة الهلنستيين والرومان يقضون فصل الصيف فيها

داوني في حربية:يعتبر جلانفيل داوني المرجع الأساسي لدراسة المنطقة ..لذلك عدنا إليه مرات في بحوثنا

(Photograph courtesy of the Committee for the Excavation of Antioch and its Vicinity.)



15. MAP OF DAPHNE. Plan of modern Daphne, showing the road to Antioch, the plateau of Daphne, and the location of the ancient springs (indicated by stars), which are still active. The three springs that stand together (marked Beit el-Ma) are the three principal ancient springs. Literary sources indicate that the Temple of Apollo stood just below these. (Reproduced, by permission, from P. Bazantay, "Contribution à l'étude géographique de la Syrie: Un petit pays alaouite, le plateau de Daphné," *Haut-commissariat de la République française en Syrie et au Liban, Bulletin de l'enseignement* [*Publication du Service de l'instruction publique*], 11 [1933-34], 336.)

خريطة دفنة مخطط البلدة الحديثة والينابيع المؤشر عليها بنجمة/عام١٩٣٢م

١ – Henry raad , Les Trois pommes du jardiu des fees

<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>الصورة في حربية عام ١٩٢٨م عند الشلالات. تجمع من اليمين أحمد أديب الخير و..؟ وسعد الله الجابري وشكري القوتلي(جلوساً) واقفا إبراهيم هنانو و صالح العلي</td><td>صورة قديمة لرواد المقاهي والمطاعم في حربية</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>وادي نهر العاصي غرب حربية/تصوير قوصرة</td><td>الباحث فايز قوصرة في حربية وخلفه وادي نهر العاصي عام٢٠٠٥م</td></tr>
</table>





الفصل الثاني

دفنة في التاريخ

أولاً _ لمحة تاريخية/ أسطورة نشأة دفنة:إن موقع دافني المرتبط تاريخياً بأنطاكية ، ورد وصف إنشائها كأسطورة إنشاء أنطاكية ،مؤسسها الحقيقي قد كان سلوقس نيكاتور الملقب بالفاتح ، وقد كان قائداً في جيش الإسكندر الكبير (أنطاكية القديمة ل داوني . ص:٢٣) إ

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤخذ بالحسبان عند اختيار موقع تأسيس مدينة جديدة. وهكذا فقد كانت الينابيع تعتبر كعناصر أساسية: لقد أطريت أنطاكية بوفرة ينابيعها، وكان هناك خمسة ينابيع وراء أصل مدينة دافني وشهرتها. وقبل السلوقيين كان موقع سلوقية بييري يسمى "نهر الماء". كما أن الغطاء النباتي والوسط الطبيعي يمكن أن يمارسا دوراً هاماً، فالمكان المشجر يغري: وهكذا فقد أسست مدينة دافني في العصر الهلنستي في غابة مقدسة شاسعة الامتداد. وتعود شهرتها إلى بساتينها الفيحاء. والأديان كذلك تحتل موقعاً هاماً في هذا المجال: فالآلهة تستشار دوماً في مسألة اختيار موقع المدينة المستقبلية، كما هي الحال قبل تنفيذ أي مشروع هام:..

بل هناك قصص محلية عنها. كان أول من استوطن هذا الموقع هرقل نفسه . وفي رواية أخرى أبناء هرقل عندما أرغمهم (يوروستيوس) على الخروج إلى المنفى . وفي هذا المكان كما يروى محلياً تحولت العذراء دافني إلى شجرة غار لإنقاذها من مطاردة أبولو .. وقد اكتشفت لوحة فسيفساء تصف هذه الرواية. ومن مراكز الاصطياف القديمة بجوار دفنة يدعى هراكليا (نسبة إلى هرقل الذي تشير الأسطورة أنه أول من استوطن فيها)) . تميز بغناه في القصور الضخمة والحدائق الغناء يقصده الزوار للراحة واللهو ..ومن الأساطير وصف جمال هذا الموقع ، فقد سمي جدول ماء في دفنة باسم(لادون) وهو اسم والد العذراء دفنة وكان يعتقد انه الإله الذي يسكن هذا الجدول ، أما أشجار السرو فقد كانوا يقارنون بينها وبين الشاب (كوباريسوس) الذي اشتد به الحزن بعد قتله وعلاً بدون إرادته ، رغم حبه له ، لذلك أشفقت عليه الآلهة فحولته إلى شجرة نائحة .. و لقد شيد سلوقس الأول المعابد الضخمة على الأراضي التابعة له في دفنة، و يجدر أن نلاحظ أن الملك نفسه كان ينظم احتفالات الأعياد في دفنة ، فهو يقيم الأصنام و يبدلها ، وأما

. (Ouvrage couronne par l Aeademie) pp.43-81

سلوقس فقد سعى وبتوجيه إلهي إلى جعل أبولو إلهاً لدافني. إذ يروى ليبانيوس أنه بعد إنشاء أنطاكية ، ركب سلوقس جواده ذات مرة وخرج للصيد في المكان الذي يعرف فيما بعد باسم دافني ، وتقدم مصحوباً بكلابه نحو شجرة الغار التي تحولت إليها العذراء . وبقربها وجد سهم أبولو ، وكأنه يشير عليه بتزيين المكان، واعتباره معبداً لأبولو ، وغرس مجموعة من شجر السرو المقدسة من أجل هذا الإله .

بعض الديانات تعود بالتأكيد إلى العصر الهلنستي، حتى وإن كانت المعابد التي خصصت لها قد تعرضت إلى تعديلات في العصر الروماني.

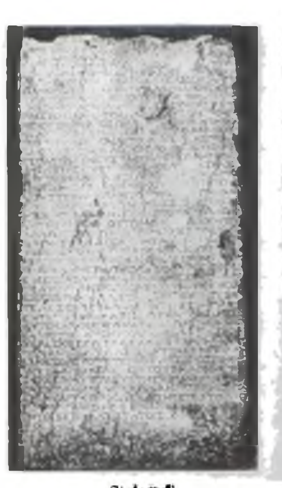
ثانياً- المعابد -أما **المعبد** فأقيم في أجمل مكان في دافني على مقربة من الينابيع ، وشقت لها قنوات على طول جانبي المعبد ، وكما كتب (ليبانيوس) أن المعبد معزول عن كل ما يثير الهم ، وعلى من يزوره أن يتحرر من المرض والخوف والحزن . وفي المعبد أقيم تمثال أبولو الذائع الصيت من صنع المثال الأثيني

(برياكسيس) ، وصور أبولو على انه يلهو ويغني ، وفي إحدى يديه قيثارته ، وفي يده الأخرى قارورة ذهبية .. وكان شعر التمثال، وتاج الغار مموهين بالذهب ، وقد عرفنا صورته في النقود التي سكت في أنطاكية .

ثم أصبح المعبد فيما بعد مخصصاً لعبادة أبولو و أرتميس معاً ، وقدم رمم (قرايانوس)هذا المعبد في دافني حين زار أنطاكية عام ١١٤ م . وفي الغابة المقدسة كانت هناك ساقية تضطرب مياهها لأسباب مجهولة في فترات معينة ، وكذلك الكهنة الملازمون فيها يصابون بغيبوبة ويجيبون على الأسئلة المطروحة .، و من رسالة انطيوخوس الثالث أن الملك هو الذي يعين رئيس كهنة أبولون و ارطميس الدايتيين و كهنة المعابد الآخرى الموجودة في دافني، ولكن أبولون كان الملك يبجلونه كـأب الآلهة ، وهو مؤسس السلالة الملكية ، و عندما أقسم سلوقس الأول اليمين ، لم يدع آلهة أنطاكية و مقدونية ، بل الآلهة الملكية كلها .

و في عهد انطيوخوس الثالث (٢٢٣ _ ١٨٧ ق . م) كان منصب كبير الكهنة في دافني قائما منذ زمن طويل،و يشرف على إدارة عمل الكهنة في هذا المركز الديني السلوقي ... و مع ذلك فقد كان للملك السلوقي آلهة خاصة في دافني... وفي عهده إقيم عرض عسكري شارك فيه ١٤٠ عربة عسكرية من ذوات المناجل ....

ومن الوثائق الهامة رسالة انطيوخس الثالث مؤرخة في ١٢ من أكتوبر ١٨٩ ق.م الصادرة عن الديوان الملكي



اللوحة رقم (٦)

بتعيين رئيس الكهنة في دفنة ، وأن جميع المعابد هي تحت إشراف رئيس واحد للكهنة ، كان الملك هو الذي يعينه ، وهو من قدماء رجال الجيش الملكي ولم يكن من شأن واجباته أن تكون باهظة ، بل إنه من الواضح أن الملك كان يحرص على أن تكون معابد دافني تحت إشراف رجل يمكن الاطمئنان إليه في مركز هام مالياً ودينياً .، وفي ذلك دليل على أن كبير الكهنة لا يعين من قبل حاكم أنطاكية ، بل من الملك السلوقي نفسه اكتشف قرب دافني مرسوم لأنطيوخوس الكبير أحد ملوك أنطاكية ، تاريخه ١٢٩ ق.م فيه دلاله على أهمية هذا الهيكل لدى الأسرة المالكة .. وورد فيه ((نظراً لكون الضرورة تقتضي بتعيين من يحسن إدارة الأمور بصورة تتناسب مع احترامنا وطاعتنا الدينية الواجبة علينا كما وجبت على أجدادنا للمعابد الكائنة في ذلك الموقع فقد عينا لذلك المنصب من عهدنا به الإخلاص والصداقة فعلى كل إنسان أن يظهر له كل معاونة لازمة)) . ا

النقش وجده في دفنة مبشر أمريكي عام١٨٥٨م وأرسله إلى جامعة ييل

معبد أبولون: كان فيها معبد يقال له أبولون يعبده السلوقيون عمل من السرو الجبلي،و على بعد كان يوجد مسرح شائق لتمثيل الروايات المسرحية ... تميز بغناه في القصور الضخمة والحدائق الغناء يقصده الزوار للراحة واللهو .. أصبح لمعبد أبولون في دفنة حق التجاء الناس إليه وليتدفق الحجاج من كل أطراف سوريا إلى هذا المعبد ولكنه أيضاً أصبح مركزاً للخلاعة.... و ظل يعبد إلى أن حرق . صحيح أن زيوس كان كبير الآلهة أو معبودهم الرئيسي لكن أبولو هو النمط المسيطر على نقود الملوك السلوقيين الأوائل و لعل استمرار التزينات المحيطة بعرش أبولو يدل على الاحترام العظيم الذي كانت تحظى به عبادة أبولو في أنطاكية و الذي كان له تمثال في وسط أنطاكية و في دفنة معبد له و قبر مقدس له خارج أسوار دافني . إن الكثير من قطع النقود السلوقية قد ساد فيها نموذج أبولو جالسا على الاومفالوس كما في عهد سلوقس الثاني و الثالث ، أو عاريا يضع كساء على جانبه الأيمن و هو جالس و بيده اليسرى يحمل القوس . ورد في لوحة بلاغية قدمها ليباينوس لتلامذته ((ماذا يمكن أن يقول مصور يحاول بريشته وضع صورة أبولون على خشب الغار ، و الخشب لا يتجاوب مع اللون] و Lauries أو Daphne في الميثولوجيا اسم حورية ماء تحولت إلى شجرة الغار كي تنجو من ملاحقات أبولون . و حتى عام ٥٨٠ م كانت الأيقونة التي تحمل صورة أبولون هي التي فضحت معتقدات الحاكم أناطوليوس . من المنشآت التي شيدها الأباطرة والقواد في دافني يمكن القول أن (ترايانوس)هو الذي أمر بإنشاء قناطر إضافية تحمل قناة لجلب المياه من دافني إلى أنطاكية عام ١١٤ م ، وبعد الزلزال الواقع عام ١١٥ م الذي استمر عدة أيام وليال ، كانت الأضرار كبيرة في كل من أنطاكية و دفنة .. بعده أقام من بقى على قيد الحياة ومنهم هادريانوس حاكم سورية حينذاك معبداً لزيوس سوتر

(زيوس) المنقذ في دفنة كذلك كان يقصدها الأباطرة ليستشيروا آلهتها . وكان كل من يلجأ إلى معبد أبولون وديانا الذي بناه سلوقس له حق الإيواء . وكان فيه صفوف من الأعمدة على الجانبين وجدران تشع برخامها ، وينتصب فيه تمثال ضخم لأبولون يكاد يمس السقف ، وكان الأباطرة حين يزورها يقيمون في الخيام، بنى ديوقلستانوس (٢٨٤ ـ ٢٠٥ م) قصراً فيها ، وأضاف تيدوسيوس (٣٧٨ ـ ٣٩٥ م) أبنيه إضافية زادته جمالاً . و من رسالة انطيوخوس الثالث أن الملك هو الذي يعين رئيس كهنة أبولون و ارطميس الدايتيين و كهنة المعابد الأخرى الموجودة في دافني ، ولكن أبولون كان الملوك يبجلونه كـأب الآلهة ، وهو مؤسس السلالة الملكية ، و عندما أقسم سلوقس الأول اليمين ، لم يدعوا آلهة أنطاكية و مقدونية ، بل الآلهة الملكية كلها . إن الكثير من قطع النقود السلوقية قد ساد فيها نموذج أبولو جالسا على الاومفالوس كما في عهد سلوقس الثاني و الثالث ، أو عاريا يضع كساء على جانبه الأيمن و هو جالس و بيده اليسرى يحمل القوس . في عام ٤١ ق.م خرج انطونيوس إلى الشرق لجمع المال من أجل دفع مرتبات الجنود ، فأعاد إلى اليهود الممتلكات التي صودرت منهم ، بل استقبل في دفنة وفداً من اليهود ذوي المكانة ، وكانوا يرغبون في الحصول على مؤازرته للوقوف في وجه مطامع هيرود في فلسطين

ففي دفنة كانت شهرة معبد الإله الملكي أبولون والربة أرتيميز واسعة الانتشار. لقد

جاء وصف المعبد والتمثال على لسان ليبانيوس في مرثيته التي أسماها(رثاء معبد أبو لو في دافني) هي التي كتبها بعد تدمير المعبد٣٦٢م. (دواني هامش ٦٣ص٦٥)

إن عبادة أبولون و أرتميس دايتاي قد انتقلت من دفنة إلى سوسا وإلى دوراوروبوس عند الفرات

ثانياً- الاحتفالات: كانت دفنة منذ أيام السلوقيين المركز الاعظم لقيام احتفالات الألعاب في سورية . وقد أوصى أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأغنياء من أنطاكية ، بكل ثروته لاقامة احتفالات في دفنة تدوم ثلاثين يوماً للألعاب الأولمبية، ترافقها روايات تمثيلية ورقص وسباق العربات ومصارعة ،مع مباريات رياضية . لقد دعى (هاني بعل)إلى أنطاكية عام ١٩٥ ق.م لحضور الاحتفالات التي ستقام في دافنى في عام ١٦٦ ق.م. أصدر انطيوخس الرابع نقوداً ذهبية متعددة القيم والأوزان بمناسبة احتفالات دافنى (يمكن أن نعزو إحداها إلى انطيوخس الخامس) وقدر عدد المشاركين من العسكر بعشرين ألفاً معجم الحضارات السامية طرابلس- لبنان ١٩٩١م وفي صفحة ٣٩٨ذكرت دفنة بما يلي((كان الطريق إليها محاطاً بالأبنية الضخمة والنوافير والحدائق العامة... يروى المؤرخ.. بوسيدونيوس أن انطيوخوس السابع (١٣٧-١٢٨ق.م) أقام فيها حفلات سمح للمشتركين فيها أن يحمل كل منهم إلى بيته ملء عربة من لحم الحيوانات البرية والبحرية، بالإضافة إلى الحلوى المصنوعة بالعسل.. وكان من عادة انطيوخس الثامن(١٢٥-٩٦ق.م) أن

يوزع في مثل هذه المناسبات إوزاً حياً وأرانب و غزلاناً وأكاليل ذهبية، وأواني فضية وعبيداً وخيولاً وجمالاً. يروى أن أحد أفراد حاشية انطيوخوس أبيفانس المدعو ديونيسيوس كان يصحبه في الاحتفالات في دفنة ألف عبد يسيرون في الموكب، يحملون الأواني الفضية، والتي لا يقل وزن الواحدة عن ألف دراخمة وستمئة وصيف يحملون أواني ذهبية، ومئتا إمرأة ترش الزيوت العطرية من أباريق في محفات ذات مساند ذهبية، وخمسمائة إمرأة))

المسرح كان عنصراً عمرانياً جديداً ذا أهمية كبيرة. ولقد ظهر في سورية في العصر الهلنستي، لكن آثار المسارح المعروفة حتى الآن لا تعود إلا إلى العصر الروماني. وكانت دار التربية الرياضية أيضاً عنصراً شديد الأهمية، وقد اعتبر كمنشأة تربوية: يمكن أن نذكر على سبيل المثال أنطاكية ودار اللاذقية. وفي ذلك العصر أيضاً ظهر مضمار المدينة، فآثار مضمار بصرى مازالت مرئية. إن تزويد الانتشار. وكان المسرح عنصراً عمرانياً جديداً ذا أهمية كبيرة. ولقد ظهر في سورية في العصر الهلنستي، لكن آثار المسارح المعروفة حتى الآن لا تعود إلا إلى العصر الروماني. وكانت دار التربية الرياضية أيضاً عنصراً شديد الأهمية، وقد اعتبر كمنشأة تربوية: يمكن أن نذكر على سبيل المثال أنطاكية ودار اللاذقية. وفي ذلك العصر أيضاً ظهر مضمار المدينة، فآثار مضمار بصرى مازالت مرئية.

بعد احتفال روما عام ١٦٧ ق.م في مدينة امفيبوليس اليونانية ، قرر انطيوخوس إقامة احتفال في دفنة يضاهي احتفال الرومان في عظمته عام ١٦٦ ق.م في عرض عسكري شارك فيه عشرات الألوف من الجنود و في رواية أخرى عشرون ألفاً بدروع جميلة من الذهب والفضة ، وأجمل الخيول المزينة ، وخلفهم فرق الخيالة المشاة والأفيال الهندية والمصارعون ثم تلاهم المدنيون يحملون تيجاناً ذهبية ، وألفا من الثيران التي أعدت للتضحية و ثلاثمائة بعثة دبلوماسية من المدن الإغريقية ، ثم عرض لأنياب الأفيال ، وتماثيل لكافة الآلهة ، وأنصاف الآلهة مذهبة أو مطلية ، وآنية رائعة ، ونساء متزينات يرششن العطور من زجاجات ذهبية ، أو محمولات بواسطة محفات لها أرجل مذهبة . وقد استمرت الاحتفالات شهراً بإقامة الألعاب الرياضية ومشاهد المصارعين المحترفين ، وعراك الحيوانات المتوحشة ، كما خصصت بعض الأوقات لكي يجري الخمر في مصدر الماء الرئيسي في مدينة أنطاكية ،وقد تم إنفاق الكثير من المال على هذه الاحتفالات الشهيرة وبمناسبة أعياد

دافنـي سـك انطيوخـوس الرابـع تترادراخمـات تحمـل رأس زيـوس و أبولـون ،وأمـا سكرتيرة فقد أرسل إلى أعياد دافني ألفـاً مـن الرقيق يحمل كل واحد منهم طبقاً من الذهب يساوي ألف دراخما ،أو أكثر . ان للموسيقا دورها الهام في احتفـالات دفنـة ، اذ كانت تملأ الأرجاء طيلـة مدة إقامـة أعياد دافنـي ، كما ورد عند بروتـا جيدس – بالتفصيل – تـنهض دلـيلاً علـى ولعهم بالموسيقا وخاصـة فـي القـرن ٢ ق.م ، وقد صـورت النقـود ابولـو الـه الموسيقا الإغريقـي علـى بعض نقـود الملـوك السلوقيين وكذلك في لوحات الفسيفساء المكتشفة كلوحة ديونيسيوس (منزل ايفيجينا في متحف انطاكية) ولوحة رقص ماينا ووساتير ولوحة الحوريات .

فـي عـام ١٦٦ ق.م أصـدر انطيـوخس الرابـع نقـوداً ذهبيـة متعـددة القـيم والأوزان بمناسبة احتفالات دفنة (يمكن أن نعزوا إحداها إلى انطيوخس الخامس) وقدر عدد المشـاركين مـن العسكر بعشـرين ألفـاً فـــي أوائـل القـــرن الثالـث مـددت فتـــــرة الاحتفـالات إلى ٤٥ يوماً ، وساهمت النساء في بعض هذه الألعاب . وقد رافق هذه الاحتفالات مشـاهد لبعض الحـوادث الأخلاقيـة الشـاذة ، حتـى أصـبح يضـرب المثل بدافني في الخلاعة والفسق فيها . وكما كانت دفنة مرتعاً للهو والترف ، فقد جذبت إليها الأباطرة والقواد ،ليس وقت السلم فحسب ، وإنمـــا في وقت الحرب أيضـــاً ، فهـــذا القائـد لوكيـوس فيـروس (١٦١ - ١٦٩ م) زميـل الإمبراطـور يرسـل إلـى الشرق، ليقود الحرب ضـد الفـارطيين (الفرس) ، نجده يهمـل الحـرب ليعيش حياة الترف بين دافني ولاذقية ، في الأولى يمضـي الصـيف وفـي الثانيـة يمضـي الشـتاء . فـي عـام ١٩٦ ق.م لحضـور الاحتفـالات التـي كـان بـلاط أنطاكيـة يعدها فيهـا . أقـام انطيوخــوس الثــامن (١٢٥ _ ٩٦ ق .م) عيـدا شـعبيا فــي دفنــة ،وزعــت علــى المدعوين أكاليل ذهبية و جياد و جمال و عبيد . فـي عـام ٤١ ق.م خـرج انطونيوس إلى الشرق لجمع المال من أجل دفع مرتبـات الجنـود ، فأعـاد إلـى اليهود الممتلكـات التي صـودرت منهم ، بـل استقبل فـي دافنـي وفـداً مـن اليهود ذوي المكانـة ، وكـانوا يرغبون في الحصول على مؤازرته للوقوف في وجـه مطـامع هيرود فـي فلسطين . و حـين جـاء الإمبراطـور جوليـانس إلـى أنطـاكيـة _ دفنـة ٣٦٢ م قـرر نقـل رفـات القديس Babeylas بابيلس خارج دافني و هذا ما دفع المسيحيين لرفض قراره ، مع أنهم كانوا قلة ، و لكن في عهد فالانس ، حصـل الخوف فـي وسط الأقليـة الوثنيـة و عدد مـن المسيحيين ، وفـي نهايـة القرن الرابـع ، ازدادت الشـكوى مـن قبـل جـان كريزستوم من أن دفنة (وعبادتها لأبولون) و مغارة متروني Matrone

(هل هـي أحـد مقامـات سيبيل) مـازالا يجتـذبان الحجـاج الـذين يمضـون قـدماً فـي طـريقهم ... حتـى إلـى كليليكيـا إلـى موقـع كرونـوس Site de Cronos . و حين

كان يوليانوس في زيارته لأنطاكية حضر الفيلسوف Asclepiades أسكلبيادس ، و كعادته أحضر معه أيقونه فضية صغيرة عليها صورة لإلهه سلستس ، و وضعها لتمضي الليل عند قدمي تمثال أبولون في معبده الشهير في دفنة، و أوقد لها الشموع . و كان أن لحق بها الأذى جراء ذلك ، لأن الشموع أشعلت النار في البناء ، و هي رواية من الروايات التي تحدثت عن دمار الهيكل / المعبد قضاء وقدراً ، أو بالإهمال . و في عام ٣٧٩ م أصبح تيودوز إمبراطورا على المشرق و الذي سمح للرئيس المشرف على المسابقات الأولمبيه في أنطاكية بقطع سروة في غابة المعبد المقدس في دافني، و بزراعة سروات أخرى باسم العادات الموروثة ، تلك العادات التي لم يتوقف الوثنيون عن الانتساب إليها ، لقد أصبح لشجر دفنة قدسية و صدر قانون بمنع قطع الأشجار فيها في القرن الرابع الميلادي . لقد كان الناس يأتون إلى المعبد المقدس في دافني لاستشارة الآلهة ، و لكن في عام ٣٨١م يصدر قانون يمنع الدخول إلى المعابد ، ليلاً أو نهاراً ، من أجل معرفة المستقبل ، فقط يسمح لهم بالصلوات الطاهرة التي لا علاقة لها بالتعاويذ الشريرة ، كما سمح تيودوز ، حسبما أكد ليبانيوس فيما بعد بالتسابيح المرافقة لتقديم البخور ، مع منع القرابين الدموية المرتبطة بالسحر .

ورد في لوحة بلاغية قدمها ليباينوس لتلامذته ((ماذا يمكن أن يقول مصور يحاول بريشته وضع صورة أبولون على خشب الغار ، و الخشب لا يتجاوب مع اللون و Lauries أو Daphne في الميثولوجيا اسم حورية ماء تحولت إلى شجرة الغار كي تنجو من ملاحقات أبولون . و حتى عام ٥٨٠ م كانت الأيقونة التي تحمل صورة أبولون هي التي فضحت معتقدات الحاكم أناطوليوس . وقد ساهم انطيوخس ابيفانس بنفسه في الاحتفال في دافني في ألعاب عرض فيها أواني فضية وذهبية تفوق الوصف. سار في العرض ثلاثة آلاف قيليقي يلبسون تيجاناً ذهبية، وعشرة آلاف مقدوني يحملون تروساً ذهبية، وخمسة آلاف يحملون تروساً برونزية، وخمسة آلاف يحملون تروساً فضية) من صفحة ١٢١- نخلة ورد ((إذا أردت أن ترى دموع أفروديت فاقطف برعماً من أغصان الغار ومت)) ووقفت أتأمل معنى هذه العبارات الناقصة، وراح ليبانيوس وصديقته ببلان في أن ألهو على سجيتي.. إذ بموكب يمر بي وعلى رأسه امرأة شبه عارية تعزف على الناي، ووراءها فتيان وفتيات يرقصون ويتبعهم موكب آخر من حاملي الهدايا يتقدمهم عنز وعجل ضخم على ظهره غلام عار في سلة، وهو يمسك عنقوداً من العنب يعصر منه في كأس يقدمها للمارة .سأل عن وجهة الموكب فكان إلى هيكل جوبتر تضحي له بالثور، أما المعز فلمعبد أبو لون.. يعود ليشرح لنا مشاهدته رقصاً خلاعياً مثيراً حتى أحمر وجه الصبية معه خجلاً((من ص١٢٢كان شعر الراقصات مرسلاً، ورؤوسهن مكللة بأغصان خضراء، علامة الحب الدائم... علمت أنهن كاهنات (أبو لون) كرسن له حياتهن، ويقمن في الأعياد بوظيفة .

كان يوجد ملعب(ستاد يوم) في دافني سنة١٩٥ق.م

عيد ميوما/الميماس/يوم الماء: لعل أحد أسماء دفنة العتيقة(بيت الماء)مصدره وجود الينابيع الغزيرة ،والشلات فيها،ولكن خرجنا بعد العودة إلى التاريخ القديم أن المصدر الثقافي له هو وجود عيد للماء فيها المسمى (عيد ميوما) و في أصله أرامي لا يعني ميناء بل(يوم الماء) اسم لمرفأ غزة (فلسطين) و أيضاً مينائى عسقلان، و الإسكندرية ، و هذا العيد يجرى في أوستى، و نيقية، و أنطاكية، و جيرازا Gerasa و هو من أوسع الأعياد شعبية طيلة التاريخ القديم المتأخر .في فلسطين وفي غزة مكان مرفأ قديم اسمه ميوما ،وقرب حمص في سوريا عند العاصي مكان اسمه ميماس، وهو الاسم اليوناني لـ ميوما ، كذلك أطلق على اسم العيد في فينيقيا وانطاكيا . ففي القرن الرابع تأفف جوليان الجاحد من أهالي إنطاكيا إذ يفضلون إنفاق أموالهم في مآدب ميوما ، على إنفاقه على شرف أبولون ، كما أن ليبانيوس خطيب إنطاكيا وجه الانتقاد أكثر من مرة إلى هذا العيد بقوله (لايبتعدون عن عمل شيء كريه)أي ينفر منه وأنه (عيد مشين)أي يخجل منه الناس دخل إلى دافني ،ومدة العيد خمسة أيام، أو أكثر من الإباحية والسكر و كان الشباب يصعدون إلى دافني و معهم شرفهم ، و ينزلون (يعودون) من هناك و لا شرف معهم ، و كان العيد عبارة عن خمسة أيام ، أو أكثر من الإباحية و العربدة ،و أكثر من مرة يلغى العيد ، ثم يعاد شرط احترام العادات الكريمة (الفاضلة)حتى إن الإمبر أطورجوليان انزعج من أهالي أنطاكية الذين بدأوا يصرفون أموالهم في مآدب (حفلات) ميوما بدلاً من أبولون ، و منعه ،وعاد بعدئذ في عام ٣٩٦م بشرط احترام العادات الكريمة . ليفرض على العيد ذلك الاحتفال المشين الهابط ، غير أن ذلك لم يمنع استمرار العيد لفترة طويلة أيضا . ثم منع عام ٣٩٩ م.. و أيضا ليبانيوس(خطيب أنطاكبا ،وأديبها) نقد أكثر من مرة هذا العيد الذي فيه أشياء مخجلة و أنه دخل إلى دافني ، ويسئ السلوك في كل شيء يقومون به حتى إن جوليان منعه و عادوا إليه بعد زمن طويل .... و كان الشباب يصعدون إلى دافني و معهم شرفهم ، و ينزلون (يعودون) من هناك و لا شرف معهم ، و كان العيد عبارة عن خمسة أيام ، أو أكثر من الإباحية و العربدة و أكثر من مرة يلغى العيد ، ثم يعاد شرط احترام العادات الكريمة (الفاضلة) منع العيد ثم أعيد عام ٣٩٦ م ثم منع عام ٣٩٩ م ليفرض على العيد ذلك الاحتفال المشين الهابط ، غير أن ذلك لم يمنع استمرار العيد لفترة طويلة أيضا . و قد ذكر جان ملالاس الأنطاكي الأصل (Jean Malalas) أن المحافظ حوالي عام ٤٤١ هو انطيوخوس شوزن لوجون

(Antiochos Chouzon Le Jeune) الذي تعود أصول عائلته إلى أنطاكية و الذي يمول في تلك المدينة سباق العربات ،و المسابقات الأولمبية و عيد ميوما . كان في العيد عروض مسرحية وألعاب مائية من استحمام .،وغيرها(انظر لوحة الفسيفساء التي تعبر عن ذلك)كما أن ليبانيوس خطيب إنطاكيا وجه الانتقاد أكثر من مرة إلى هذا العيد بقوله (لايبتعدون عن عمل شيء كريه)أي ينفر منه وأنه (عيد مشين)أي يخجل منه الناس،وإنه دخل إلى دافني ، ويسئ السلوك في كل شيء يقومون به ،حتى منعه،و عادوا إليه بعد زمن طويل .... كان هذا العيد يقام في الخريف فيه عروض مسرحية و ألعاباً مائية من استحمام ، ونشاط ليلي . فأفروديت و ديونيزيوس ، و الحب و الخمر ، كان لهما حصة في هذا العيد ... و لم يعرف من عاصر هذا العيد،و ما هي الآلهة التي يقام العيد باسمها ، المهم أنه صار عيد العيد،و هو عند ليبانيوس عادة سيئة . لقد تحول العيد إلى ظاهرة عامة في القرن الثالث الميلادي ، وله مضمون ديني ، و لكن هذا المضمون ضاع في القرن الرابع ، و أصبح عادياً أو عادة لإملاء البطون و قضاء أوقات ممتعه ، ولذلك كان لا يسمح بهذا العيد في ظل الإمبراطورية المسيحية . و لم يعرف من عاصر هذا العيد،و ما هي الآلهة التي يقام العيد باسمها ، المهم أنه صار عيد العيد ،و هو عند ليبانيوس عادة سيئة . لقد تحول العيد إلى ظاهرة عامة في القرن الثالث الميلادي ، وله مضمون ديني ، و لكن هذا المضمون ضاع في القرن الرابع ، و أصبح عادياً ،أو عادة لإملاء البطون و قضاء أوقات ممتعة ، ولذلك كان لا يسمح بهذا العيد في ظل الإمبرأطورية المسيحية .

لوحة عيد ميوما/عيد الماء: أطلقت هذا الاسم على هذه اللوحة ،كوني توصلت إلى فهم مناسبتها ،ومغزاها في عيد ميوما الشائع عنهم.



لوحة عيد ميوما/القرن٤م

يمكن القول هي وثيقة عن الواقع الطبيعي في وجود المياه،والثقافة الشائعة حينذاك ،والمرفوضة من قبل المثقفين الكبار عندهم ،كليبانيوس خطيب أنطاكية ،وأديبها في الصورة المسماة هنا لعراة، لهم أجنحة، مع أدوات موسيقية(في إشارة إلى اللهو والمجون، في(أرضية مختلفة الألوان، في إشارة إلى تموجات الماء) ذات إطار

مربع بألوان ،وأشكال مختلفة، لكن الملفت للنظر شكل الصنارات في ألوان سوداء، وترابية، هي ترمز للصيد ونهر العاصي، أو في جداول الأنهار التي تصب فيه، لكن هنا هي بوضوح تمثل طقوس(عيد ميوما= عيد الماء)إن وجود بسيشه والتي تعني التطهير في هذه اللوحة وغيرها يشير إلى أن المنطقة ودافني بالذات قد كانت مقصداً للطهارة ،وخاصة في عيد ميوما... وقد ورد في مجلة انطاكية عن تاريخها ما يلي :"ومن الروايات حول نهر العاصي ما كان يحدث في انطاكية و دفنة في الحياة المسرحية والاحتفالات وخاصة العيد المشهور باسم عيد مايوما Maiouma ، إذ تسبح النساء عاريات أو يقمن ببعض الأدوار المسرحية شبه عاريات ، إلى جانب نساء الدعارة اللواتي يستحممن في نهر العاصي، أو مياه دافني علناً وأمام الجمهور في أحواض مياهها براقة ، ولعل هذا السيل الفاسد الذي كان يخرج من منبع العاصي ،ويجتاح رومية كان منبعه الأصلي " .

رابعاً_ الاحتفالات العسكرية : لم تقتصر الاحتفالات في دفنة على الأعياد الدينية و الألعاب الرياضية ، بل شملت أيضاً العروض العسكرية ، إذ شارك الجيش النظامي المؤلف من المشاة و الخيالة و كانت تضم عادة وحدات من المرتزقة ،

كان بينهم مقاتلون إغريق .. ، ففي عهد انطيوخوس الثالث شارك في العرض العسكري في دافني ١٤٠ عربة عسكرية ذات المناجل ، ويذكر المؤرخون أنه في عام ٢١٧ ق . م بلغ عدد الجيش في دافني ٥٠٠٠ مقاتل حافظت على سلاحها التقليدي . كما كان في دافني أيضا ٣٠٠٠ مقاتل أصلهم من كريت ، و كانوا مسلحين بالتروس . .و تشير الوثائق التي وصلت إلينا أنه في العرض العسكري الذي أقامه انطيوخوس الرابع في دافني، و الذي جرى عام ١٦٠ ق .م أنه مر أمامه فئه من الفرسان مؤلفة من ١٠٠٠ فارس لكل منهم عدة خيول مطعمة بالذهب ، كما شارك في العرض ٣٦ فيلاً ... و تشير الوثائق أن العرض قد شارك فيه ٥٠٠٠٠ جندي، و كان هناك شرطة خيالة في أنطاكيا ، و قد شاركت في استعراض دافني العسكري . و في عهد انطيوخوس الثالث شارك في العرض العسكري في دافني ١٤٠ عربة عسكرية ذات مناجل . في عام ١٩٦ ق.م جاء القائد القرطاجي هاني بعل الذي تحدى روما إلى دافني لحضور الاحتفالات التي كان بلاط أنطاكية يعدها فيها . كما تشير الوثائق التي وصلت إلينا أنه في العرض العسكري الذي أقامه انطيوخوس الرابع في دافني و الذي جرى عام ١٦٧ ق . م شارك المرتزقة الغلاطيون (من غالاطيا) في العرض العسكري الذي أقيم في دافني ، و لكنه كان يضم أيضاً وحدات إغريقية في الجيش السلوقي ، وكذلك مواطنون من أنطاكية و خاصة في جيش ديميتيرو الثالث . و لم تقتصر الاحتفالات في دافني على الأعياد الدينية و الألعاب الرياضية بل شملت أيضاً العروض العسكرية ، ففي عام ١٦٧ ق . م شارك بعد احتفال روما عام ١٦٧ ق.م في مدينة امفيبوليس اليونانية ، قرر انطيوخوس إقامة احتفال في دافني يضاهي احتفال الرومان في عظمته عام ١٦٦ ق.م في عرض عسكري شارك فيه عشرات الألوف من الجنود و في رواية أخرى عشرون ألفاً بدروع جميلة من الذهب والفضة ، وأجمل الخيول المزينة ، وخلفهم فرق الخيالة المشاة والأفيال الهندية والمصارعون ثم تلاهم المدنيون يحملون تيجاناً ذهبية ، وألفا من الثيران التي أعدت للتضحية و ثلاثمائة بعثة دبلوماسية من المدن الإغريقية ، ثم عرض لأنياب الأفيال ، وتماثيل لكافة الآلهة ، وأنصاف الآلهة مذهبة أو مطلية ، وآنية رائعة ، ونساء متزينات يرششن العطور من زجاجات ذهبية ، أو محمولات بواسطة محفات لها أرجل مذهبة . وقد استمرت الاحتفالات شهراً بإقامة الألعاب الرياضية ومشاهد المصارعين المحترفين ، وعراك الحيوانات المتوحشة ، كما خصصت بعض الأوقات لكي يجري الخمر في مصدر الماء الرئيسي في مدينة أنطاكية وقد تم أنفاق الكثير من المال على هذه الاحتفالات الشهيرة وبمناسبة أعياد دفنة سك انطيوخوس الرابع تترادراخمات تحمل رأس زيوس و أبولون وأما سكرتيرة فقد أرسل إلى أعياد دفنة ألفاً من الرقيق يحمل كل واحد منهم طبقاً من

الذهب يساوي ألف دراخما أو أكثر . في أوائل القرن الثالث مددت فترة الاحتفالات إلى ٤٥ يوماً ، وساهمت النساء في بعض هذه الألعاب . وقد رافق هذه الاحتفالات مشاهد لبعض الحوادث الأخلاقية الشاذة ، حتى أصبح يضرب المثل ب دفنة في الخلاعة والفسق فيها . وكما كانت دفنة مرتعاً للهو والترف، فقد جذبت إليها الأباطرة والقواد ،ليس وقت السلم فحسب ، وإنما في وقت الحرب أيضاً، فهذا القائد لوكيوس فيروس (١٦١ ـ ١٦٩ م) زميل الإمبراطور يرسل إلى الشرق ليقود الحرب ضد الفارطيين (الفرس) ، نجده يهمل الحرب ليعيش حياة الترف بين دفنة واللاذقية ، في الأولى يمضي الصيف وفي الثانية يمضي الشتاء . لقد كانت دافني التي محيطها عشرة أميال تحيط بها الحدائق العامة و النوافير و الأبنية الفخمة ، ولتحتشد المواكب القادمة من أنطاكية وضواحيها . و في عام ١٦٦ ق . م و في احتفالات العيد في دفنة كان الموكب يسير و في مقدمته الملك انطيوخوس الرابع ثم زملاء الملك كفصيل ، ثم أصدقاؤه . و يضم إتحاد الأصدقاء عدة مراتب بلغ عددها عند السلوقيين أربع ، و قد استعرض انطيوخوس الرابع في دافني ٢٠،٠٠٠ مقدوني كان منهم ٥٠٠٠ يحملون التروس الفضية و ١٥٠٠٠ كانوا يحملون التروس البرونزية ، و قد أصدر الملك ستاتيرات ذهبية (عملة) بمناسبة هذه الأعياد الكبرى التي احتفل بها في دافنا ، كما أصدر غيره عمله خاصة باحتفالات دافني كـ انطيوخوس السادس و هي تترادراخمات تحمل رأس زيوس و رأس أبولون . و في الاستعراض الذي تم عام ١٦٠ ق .م في عهد انطيوخوس الرابع قد مر أمامه فئة من الفرسان مؤلفة من ١٠٠٠ فارس لكل منهم عدة خيول مطعمة بالذهب ، كما شارك في العرض ٣٦ فيلاً ... و تشير الوثائق أن العرض قد شارك فيه ٥٠٠٠٠ جندي و كان هناك شرطة خيالة في أنطاكيا ، و قد شاركت في استعراض دافني العسكري . كذلك أقام انطيوخوس الثامن (١٢٥ _ ٩٦ ق .م) عيدا شعبيا في دفنة وزعت على المدعوين أكاليل ذهبية و جياد و جمال و عبيد . وقد ذكرت صحيفة انطاكية في عددها الصادر ١٩٢٩/٦/١ رقم ٩٨ ماورد عند المؤرخ بوليبيوس[٢]:

((لما اتصل بانطيوخوس ابيفاني خبر الألعاب التي اقامها القائد الروماني بول اميل في مقدونيه عقد النية على إقامة ألعاب تفوقها فارسل إلى سائر المدن رسلاً وفوداً يخبرون بعزم الملك على إقامة المهرجانات في دفنة فلبى اليونان دعوته بارتياح وافتتحت الأعياد والاحتفالات باستعراض جرى على الترتيب الآتي :

[٢] – من المؤرخين اليونان الكبار ولد عام ٢٠٨ ق.م فقدت معظم مجلداته

مرّ في الطليعة آلاف شاب لابسين الدروع ومسلحين على الطراز الروماني ثم خمسة آلاف من سكان ميزيا يتبعهم ثلاثة آلاف كليكي مسلحين على طريقة السير السريع وفوق رؤوسهم أكاليل من ذهب فثلاثة آلاف تراكي فخمسة آلاف غلاطي . وجاء بعدهم عشرون الف مكدوني خمسة آلاف منهم حاملين اتراساً من النحاس والباقون اتراساً من الفضة ثم ٢٤٠ زوجاً من المصارعين وبعدهم الفرسان: الف من سكان نيزيا وثلاثة آلاف من الجيش الوطني وعلى رؤوس اكثرهم اكاليل ذهبية وممتطين الخيول ذات العدد الذهبية والفضية . جاء بعدهم الف من الفرسان الملقبين بالهيتر (Hetaires) راكبي الخيول المجهزة بالعدد المذهبة وكانت تتبعهم كتيبة الجنود الأوفياء وهم لايقلون عنهم عدداً وبهرجة وبعد هؤلاء مر الف من الأبطال يعقبهم الحرس الملكي المؤلف من نخبة الفرسان ثم الف وخمسمائة فارس غارقين وخيولهم في الدروع والزرد الحديدية . وكان الجنود الذين اتيت على تعدادهم مرتين بمشالح البرفير والأرجوان بعضها موشى بالذهب . وشوهد في الموكب مئة مركب ذات جياد واربعمائة مركبة ذات أربعة جياد ومركبة يجرها فيلان وأخيراً قافلة مئلفة من ٣٦ فيلاً مجهزة بالعدد الكاملة . وهنا توقف بوليبيوس قائلاً : انه يتعذر جداً تعداد كل ماتألف منه ذلك الموكب العظيم واعرب عن اقتصاره على تعداد الباقي بما يمكن من الإيجاز وتابع وصفه قائلاً : ((عقب ما ذكرناه ثمانمائة شاب تتلألأ على رؤوسهم الأكاليل الذهبية وكان يتبعهم ألوف من الثيران المسمنة وشوهد ما ينوف عن الثلاثمائة قطعة من الأواني المقدسة وثمانمائة قطعة من العاج وتماثيل لا تحصى تمثل كافة الآلهة التي كان يعبدها البشر وتماثيل الأبطال وكان بعض هذه التماثيل من ذهب والبعض الآخر مكسواً باللباس الموشى بالذهب وحول كل من هذه التماثيل رسوم تمثل القصص والأساطير الموافقة لتقاليد ذلك العهد وشوهدت أيضاً صور للأرض والسماء والليل والنهار والفجر والظهر . ولكي نتصور شدة البذخ والإسراف في اقتناء الأواني الذهبية نكتفي بأن نحيط علماً بالأواني الذهبية نكتفي بأن نحيط علماً بالأواني التي عرضت في ذلك الاستعراض . فديونيسيوس كاتم أسرار الملك رنديمه عرض الف أسير يحملون الاجاجين الفضية التي لا ينقص ثقل كل منها عن الألف دراخمة[٣] . وكان يتابع هولاء ستمائة من أسرى الملك حاملين الأجاجين الذهبية . وكان النساء وعددهن يتجاوز المائتين يسكبن الطيوب على المواكب من آنية ذهبية . ومرت ثمانون سيدة محمولة على الحدائج (تخت روان) ذات الأرجل الذهبية وخمسمائة أخرى على حدائج ذات أرجل فضية وهن متزينات بابها الملابس وأفخرها .

[٣] - الدراخمة : تساوي ٣ – ٤ كيلويات

كان للموسيقا دورها الهام في احتفالات دفنه ، اذ كانت تملأ الأرجاء طيلة مدة إقامة أعياد دفنه ، كما ورد عند بروتا جيدس – بالتفصيل – تنهض دليلاً على ولعهم بالموسيقا وخاصة في القرن ٢ ق.م ، وقد صورت النقود ابولو أله الموسيقا الإغريقي على بعض نقود الملوك السلوقيين وكذلك في لوحات الفسيفساء المكتشفة كلوحة ديونيسيوس (منزل ايفيجينا في متحف انطاكية) ولوحة رقص ماينارد ..وساتير ولوحة الحوريات .

ذكر الرحالة (بوكوك) الذي زار المنطقة عام ١٧٣٨م .ننقل ماترجمته من نصه القديم والصعب((نقلوا عاصمتهم إلى غيرها (يقصد انطاكية) ليرتادها الأباطرة كثيراً.. سرنا بجوار سور البلد القديم..لوقيوس فيروس أمضى أربع سنوات يصيف في دفنة .. ويشتي في أنطاكية ولاذقية ..تعتبرأنطاكية أحد المواقع الرائعة في مدن الشرق»

خامساً- قصص الينابيع: وهكذا كانت هناك ينابيع دائمة في كل مكان من هذه المنطقة، وخصوصا في البقعة التي أقيمت عليها ضاحية دفنة، على بعد خمسة أميال إلى الجنوب من أنطاكية . وقد تجمعت عدة ينابيع كبيرة دائمة الجريان قريبة من بعضها البعض في نقطة معينة . وبما أن دفنة كانت على مستوى أعلى من أنطاكية ، فقد كان من السهل جر هذه إلى المدينة بالجاذبية عبر قناة خاصة . في الأساطير الإغريقية – الرومانية آلهات للأنهار قدرت بثلاثة آلاف وفقاً لهزيود ، هم أبناء أوقيانوس وثيثيس كانت الأنهار تمثل على هيئة رجال أقوياء بلحى طويلة ، قوُتهم يُرمز إليها بالقرنين اللذين يزينان جبين كل منهم . هناك نهر سمي (أرغوليس) سيفيسوس إله نهر فوكيس وبويوتيا ، يظهر في الأسطورة كأبٍ لترسيسوس ، الذي أنجبه من الأوقيانيده ليريوب وكان له حَرَم مكرَّس له في ارغوس . ومن آلهة الأنهار الأخرى لا دون في أركاديا (الذي كان والد سيرينكس دفنة) في البيلوبونيز . قال إن ألفيوس وقع صريح حب أرتيميس ، وقيل إن ألفيوس كان صياداً وقع في حب الحورية اريثوزا و لاحقها حتى جزيرة أورتيجيا ، وهناك تحولت إلى ينبوع ماء ، وتحول ألفيوس بدوره إلى نهر ، ولكنه ظل يُلاحق أريثوزا بعناد . كان لكل غدير أو نبع وبركة حورية خاصة .. منها حوريات الغدران المسماة النيادات ..

أحياناً يعشن في أعماق المياه وأحيانا في الكهوف بالقرب من الينابيع ويهيمن عليها ... لذلك نجد هناك كهوفاً عند ينابيع دافني إلى اليوم.

**

لقد قال ابن أنطاكية ليبانيوس خطيبها المشهور : ((لم يقل عن مكانتها إلا ما يقال في الآلهة وربات الفن ما هو اكثر منها : أسحارها تحير الناظرين . هيكل أبولون وهيكل زفس ، وملعب أولمبي ، ومسرح لكل الملاهي . سروٌ دائم الخضرة عظيم عدداً وضخامة وارتفاعاً . أزقة ظليلة . أجواق موسيقية من العصافير . جوّ معتدل ، روائح عطرية فواحة . فنادق وحفلات نهارية رجالية . حدائق وموائد وولائم وجامات طافحة وجميع أنواع الأطعمة ، والحمامات وكل ما تحسب انك لم تر مثله)عرفت دفنه ليس بمنتزهاتها فقط ، بل بمزاراتها الدينية الوثنية والمسيحية ، وأهمها هيكل أبولو الذي شيده سلوقس ، في صدره تمثال أبولو من صنع الفنان المشهور / برياكسيس Bryaxix الذي استدعاه سلوقس من بلد اليونان ونصب بجانبه تمثال أرتا ميس شقيقة أبولون امتاز هذا المعبد بمساحته الواسعة بحيث يجذب الرائي من بعيد ، جدرانه من المرمر اللماع وسقفه من خشب السرو لقد بني الهيكل على الطراز المسمى افيبروستيل Amphyrostyle له باب في كل من أطرافه الأربعة ، وعلى جانبه الأعمدة وجدرانه مبنية من الرخام المختلف الألوان واللماع ، وسطحه مسقوف بخشب السرو الجميل ، وفي داخله تماثيل الملوك وغيرهم من كبار الشخصيات ، وبجانبه شجرة دفنه التي أطلق اسمها على ذلك الموقع . تمتع هذا الهيكل بحق الحماية Droit Darile في العهدين السلوقي والروماني بما يعني لجوء المجرمين إليه لحمايتهم ، وحصولهم على العفو فلا يقبض عليهم . فهو كحديقة مكرسة لإشباع اللذائذ باسم الطقوس الوثنية ، وتتم فيه إباحية خاصة في يوم ميوما لتعزف الموسيقا وتقام المآدب والنساء يتبرجن ، وقد يسجن عاريات – وكما ورد في لوحة الفسيفساء عن الحوريات السابحات رقم – كان تمثال أبولو من الضخامة بمكان ، مصنوع من الرخام الناصع طوله يناطح سقف الهيكل ، حليّ بالذهب ، ممثلاً الإله مرتدياً بوشاح منسوج بخيوط ذهبية مسترسل عليه شعره المصنوع بالأسلاك الذهبية أيضاً ، وفوق رأسه تاج من الذهب في غاية الطرافة ، عيناه من الياقوت الكبير الحجم وبيده الواحدة كأس مفتوح الفم كأنه يغني احتراق التمثال الذي اعتبر من أعظم آثار يوليانس عام ٣٦٢ م في صورة غامضة ، واندثرت معالمه !! تاريخ أنطاكية

سادساً-العهد الروماني: بعد عام٦٤ق.م دخل بومبي إلى المنطقة وقد فتح أراضٍ إضافية إلى الفيضة المقدسة في دفنة، وكان يعجب بها على وجه خاص(دواني١٠١)

أنشأ الإمبر أطور الروماني ماكرين (حكم بين٢١٧-٢١٨م)..بعض المحميات الحدودية وانسحب إلى دفنة / انطاكية لقضاء الشتاء والخلود للراحة والاستجمام .

جوليا دومنا (السورية الأصل وزودة الإمبر أطور سبطيم سيفيرتدعم ابنها كراكلا لتسليمه الحكم كإمبر أطور روما: : ورد في الحوليات في إنها تركت الرسالة دون جواب وبدأت تستمزج شعور الجنود في أنطاكية للتأكد من ولائهم لها وبنفس الوقت أرسلت الرسل لتتعرف على موقف بقية الإمبراطورية وقد أتت التقارير مشجعة لها . فقد كان ماكرينوس غير محبوب في صفوف الجيش ومحتقراً بسبب مظهره وأصله ومحتده ثم لاتهامه بالضلوع في مؤامرة قتل كاراكلا وقد كانت معظم أجزاء الإمبراطورية غضبى لاجتراح ذلك العمل الذي سوف يؤدي إلى زوال حال النظام و الاستقرار في الإمبراطورية ، وقد كان هنالك إجماع على احترام تلك الأسرة ، بفضل جوليا وحكمها الواعي الذي زين المساء الذهبي لعصر الأنطونيين شعرت جوليا بالارتياح وزال عنها ألم السرطان ، وبدأت تعمل بجد للتخلص من ذلك المغتصب . فالأسرة لم تنقرض ما دامت جوليا موجودة فماذا يهم إذا حكمت الدولة إمبراطورة . ألم تحكم سيميراميس العظيمة بابل التي ازدهرت تحت حكم تلك الملكة ؟ لقد أصاب ماكرينوس الذعر عندما لم يستلم جواباً لرسالته وفسر سكوتها على أنه عمل من أعمال التحدي ، لذلك قرر أن لا سلامة له إذ ظلت هي حرة طليقة ، فقرر استعمال القوة بدلاً من الدبلوماسية فأرسل شرذمة من جنوده لإلقاء القبض عليها وإرجاعها إلى حمص مدينتها الأصلية لتعيش هناك بشكل إجباري مع أختها ماسيا Masea وقد فوجئت بوصول الجنود إذ لم تكن استعداداتها قد اكتملت ولم يتم تنظيم رجالها للمقاومة وربما كانت آلامها سبباً في افتقارها إلى مرونة الحركة في الوقت اللازم ومع ذلك رفضت إطاعة أوامر وقعها ماكرينوس ، واحتجبت في غرفتها التي كانت نوافذها تطل على الدروب الظليلة وعلى المياه الرقراقة التي تسقي الحدائق في (دافني) ذلك المنظر الذي يذكرها بتلك الأيام السعيدة عندما كانت تعقد جلسات بلاطها وترأسه بصفتها الأوغسطا وتشرف على المناظرة الشفوية بين الأدباء المتنافسين وتستمع إلى الشعراء وهم ينشدون القصائد)). بين تدمر ،وأنطاكية-لما كانالإمبر أطور أورليانوس يرمي ، فيما يبدو ، إلى تطويق أنطاكية ، وقطع سبيل الهرب إلى الجنوب ، فإنه لم يسلك إلى المدينة الطريق

المؤدي إليها رأسا ، طريق باجرى – أنطاكية ، بل سلك الطريق الممتد على حافة الجانب الشرقي لبحيرة أنطاكية ، فمنه كان يتسنى له الوصول إلى طريق أنطاكية – بيرويا (حلب)، وبإتباعه كان يتيسر له مهاجمة أنطاكية من الشرق . غير أنه في مكان ما على طريق أنطاكية – بيرويا ، شرقي نقطة عبور نهر العاصي عند مدينة جفورا ، التقى الرومان بقوة كبيرة من فرسان تدمر ، يبدو أنها كانت تؤلف الشطر الأكبر من قواتها في انطاكية . وعندما عرف أورليانوس أنه سوف يضطر إلى مواجهة فرسان تدمر ، فصل مشاته وأمرهم بعبور نهر العاصي ، لعله يتسنى لهم الصمود أمام فرسان تدمر ، وأمر فرسانه بعدم الاشتباك فوراً في القتال، بل التظاهر بالانسحاب حتى يتسنى إنهاك قوى الأعداء بتأثير الحرارة ووطأة دروعهم الثقيلة . ولذلك فإن الرومان ارتدوا على الطريق الرئيسي جنوب إيماي وكانت قرية تقع في اتجاه بيرويا ، وعندما أخذت دلائل التعب تبدو على فرسان تدمر ، انقض عليهم الرومان وأحرزوا انتصارا حاسما ، وفر إلى أنطاكية من استطاع ذلك من الأعداء . ويحتمل أن يكون زابداس ، قائد جيش تدمر ، قد أدرك أن أهل انطاكية عندما يعلمون بنبأ هذه الكارثة سوف يهبون لنصرة أورليانوس الذي كانت قد ذات في أنطاكية أنباء ما أبداه من الرأفة في أثناء استعادته أسيا الصغرى . وفضلا عن ذلك ، فإن العلم بتفوق الجيش الروماني كان من شأنه أن يبعث أهل البلد على الانتفاض على حكم تدمر ، ولذلك فإنه عقب المعركة مباشرة ، نشر في الناس أنه هزم أورليانوس وأخذه أسيرا وعرض رجلا يشبه الإمبراطور في موكب طاف شوارع المدينة . وقد نجحت الحيلة واستطاع زابداس وزنوبيا أن يهربا من أنطاكية في تلك الليلة بعينها مع البقية الباقية من قواتهما ، تاركين وراءهما قوة لحماية المؤخرة . وقد اتخذ الهاربون الطريق المار بدافني الذي كان يؤدي إلى أفاميا وايبفانيا وحمص . وأما قوة حماية المؤخرة فإنها اتخذت لنفسها موقعا منيعا على مرتفع يشرف على دافنة . وفي اليوم التالي عندما علم أورليانوس بفرار زنوبيا ، عدل عن الخطة التي كان قد وضعها لهجوم المشاة على أنطاكية وفتحت المدينة أبوابها ورحبت بقدومه ، وأعلن الإمبراطور عفوا عاما ، فعاد إلى المدينة من كان قد فر من أهلها . ومن المآثر التي تشهد بما بلغه أورليانوس من قوة البأس وحفظ النظام العسكري أنه استطاع ردع الجنود عن نهب المدينة ، ودون مشقة أجليت قوة حماية مؤخرة العدو عن موقعها الحصين عند دافنة وأبيدت عن آخرها . وقد تعقب أورليانوس التدمريين وهزمهم ، وأخيراً أسرت زنوبيا عند نهر الفرات ، وأخذت إلى أنطاكية حيث عرضت على الأنظار فوق ظهر جمل في مضمار سباق الخيل ، ثم أرسلت إلى روما لتعرض هناك ثانية على الناس . وقد مر في الحوليات أن الملكة زنوبيا حين طاردها الامبراطور اورليان خرجت من أنطاكية باتجاه طريق

دافني- أباميا(أفاميا) وأبيفانا(حماة) وحمص.. أما قوة حماية المؤخرة فإنها اتخذت لنفسها موقعاً منيعاً على مرتفع يشرف على دافني)) دواني ص١٤٩. يصل إلى حدود سورية، وبعد معارك طاحنة في إنطاكية وحولها على نهر العاصي، دخل الرومان إنطاكية، وحسبما روى كلٌّ من زوسيموس ويوهانس ملالاس فإن زنوبيا ضربت معسكر جيشها الذي يضم فرقاً قوية من الفرسان التي كانت متفوقة على الرومان باعتراف الإمبراطور نفسه روى زوسيموس، وتحدث (تاريخ الأباطرة) عن معارك بين الطرفين عند (دفنه) جنوب شرقي إنطاكية، ولكن بعد معركة (إيما) التي تقع على بعد ٣٥ كم شرقي إنطاكية والعاصي، استطاع الرومان الانتصار بسبب خدعة عسكرية وخلاصتها أن الخيالة الرومان ولّو الأدبار منهزمين في بداية المعركة، فاندفع الفرسان التدمريون ورائهم حتى تعبوا بسبب الحر وسلاحهم الثقيل، وعندها تصدى لهم الفرسان الرومان بكمائن في الموقع غربي العاصي، وينتهي زوسيموس إلى القول: أن القائد الأعلى للجيش التدمري زبدا تراجع إلى إنطاكية وتمكن بدهائه من إنقاذ جيشه بواسطة حيلة تثير الضحك وهي: "... طمأن زبدا الإنطاكيين لئلا يخذلوهم إذا سمعوا بتراجعهم، فجاء برجل ملتح يشبه الإمبراطور أورليان، وألبسه ثياب الإمبراطور وطاف به شوارع انطاكية على أنه أورليان الأسير، وخلال ذلك تمكن من سحب جيشه ليلاً متجهاً إلى حمص.." .

في عام ٣٧٩ م أصبح تيودوز إمبرأطوراً على المشرق،و الذي سمح للرئيس المشرف على المسابقات الأولمبيه في أنطاكية بقطع سروة في غابة المعبد المقدس في دافني ، و بزراعة سروات أخرى باسم العادات الموروثة ، تلك العادات التي لم يتوقف الوثنيون عن الإنتساب إليها ، لقد أصبح لشجر دافني قدسية،و صدر قانون بمنع قطع الأشجار فيها في القرن الرابع الميلادي .

ساساً- الكنائس والقديسين في دفنة: إلى جانب المعابد الوثنية وفي مقدمتها معبد أبولو،كانت هناك معابد مسيحية ،أو كنائس ، كمعبد لاونديوس المبني باسم هذا القديس. بنى بعد عام ٥٠٧ م في موقع شمال كنيسة اليهود ، والذي هدمه المسيحيون . هذا القديس أصله من طرابلس (شمال لبنان) وكما كان يقصد معبد أبولو ، كذلك يأتون إلى معبد لاونديوس لاستدعاء إرادة الله ..وأما كنيسة مارمخايل فقد شيدت في مطلع القرن ٦م ، ووضعت فيها ذخائر القديسين بروكوبيوس القيصري و فوقاس ، ولم يطل الزمان بها ، إذ أحرقها جنود كسرى عام ٥٤٠م .

أما أشهر قديسيها فهو بابيلا (بابيلاس) وقد شيد له القصر غالوس مارتيريون (وهو عبارة عن غرفة خاصة بذخائر القديسين ملاصقة للكنيسة) وتم نقل رماد جثمانه في

الاستشهاد، ومن غير شك طالما قد بنيت له هذه الغرفة فلابد أن يكون قد بنيت كنيسة باسمه .. ولكن يوليانس الجاحد قد نقل جثمانه فيما بعد إلى أنطاكية. و حين جاء الإمبراطور جوليانس إلى أنطاكية _ دافني قرر نقل رفات القديس Babeylasبابيلس خارج دافني، و هذا ما دفع المسيحيين لرفض قراره ، مع أنهم كانوا قلة ، و لكن في عهد فالانس ، حصل الخوف في وسط الأقلية الوثنية، و عدد من المسيحيين ، وفي نهاية القرن الرابع ، ازدادات الشكوى من قبل جان كريزستوم من أن دافني (وعبادتها لأبولون) و مغارة متروني Matrone (هل هي أحد مقامات سيبيل) مازالا يجتذبان الحجاج الذين يمضون قدماً في طريقهم ... حتى إلى كليليكيا إلى موقع كرونوس Site de Cronos . و كان أن لحق بها الأذى جراء ذلك ، لأن الشموع أشعلت النار في البناء ، و هي رواية من الروايات التي تحدثت عن دمار الهيكل / المعبد قضاء وقدراً ، أو بالإهمال . و حين جاء الإمبراطور جوليانس إلى أنطاكية _ دافني ٣٦٢ م لزيارة هذا الهيكل ، رأى أن المسيحيين لا يوجبون احترامه فغضب عليهم و هدم سائر كنائسهم الموجودة في دافني و أخرج منها عظام بعض مقدسيهم، و أحرقها ،فقامت فتنه بين أهل أنطاكية لاستيلاء القحط عليهم و أحرقوا هذا الهيكل . و حين كان يوليانوس في زيارته لأنطاكية حضر الفيلسوف Asclepiades أسكلبيادس ، و كعادته أحضر معه أيقونه فضية صغيرة عليها صورة لإلهه سلستس ، و وضعها لتمضي الليل عند قدمي تمثال أبولون في معبده الشهير في دافني، و أوقد لها الشموع . و كان أن لحق بها الأذى جراء ذلك ، لأن الشموع أشعلت النار في البناء ، و هي رواية من الروايات التي تحدثت عن دمار الهيكل / المعبد قضاء وقدراً ، أو بالإهمال . بعد وفاة يوليانس(٣٦١ – ٣٦٣ م) رقم الملك يوستينيانوس الكنائس المسيحية المنهدمة في دفنة ومن المقابر القديمة في دفنة مقبرة باسم الغرباء ، دفن فيها توما الحمصي (٥٥١م) إذ تعرض لمرض الطاعون فمات فيها ، وتعتبر هذه المقبرة من المدافن الكبيرة التي كانت توضع فيها أجساد القديسين والشهداء من أمثال أغناطيوس ، والذي يقام له عيد خاص في ١٨ تشرين الثاني . ومن قديسات دفنة بيلا جيا ، والتي أقيم لها معبد حوى ذخائرها ، وكذلك القديسة اوفيميه إذ بنى لها مارتيريون في القرن ٦م ، وألقى ساويرس بطريك أنطاكية المنوفيزي خطبة في كنيستها . كما كان في دافني معبد القديس الشهيد اسطفانس ، وقد وضعت فيه في اواسط القرن ٥ م يده اليمنى في الكنيسة التي شيدت باسمه ، وكذلك هناك هيكل الفتيان الثلاثة للقديسين حنانيا وعزريا ومصايل، وجدد غير مرة، وعيد التجديد في ٩ تموز . وفيه يعيدون لظهور والدة السيد المسيح في دافني . وعلى وسط الطريق من أنطاكية إلى دافني أقيم معبد ، دفن فيه عدة أشخاص قديسين (رهبان القرن ٥-

٦ م) دفن فيه الشهيد مارينوس ، وبقربه فندق لإيواء الحجاج ، حاز على شهرة واسعة ، لكن الفرس أحرقوه في غز وهم عام ٥٧٣م . لقد كان الموقع مكروهاً من المسيحيين كونه يمثل الوثنية ،لذلك قرر جالوس نقل رفاة القديس بابلاس ويقدمه إلى حربية ،لكي يؤثر في الجو العام الوثني ((ذلك أن راهباً يدعى توماس –وكان أحد رهبان دير في منطقة أباميا- جاء إلى أنطاكية في شأن من شؤون طائفته،وفي أثناء وجوده في أنطاكية أصيب بطاعون ومات في دافني،في المستشفى العام أو في كنيسة القديسة بوفيميا،طبقاً لروايتين مختلفتين،وقد وضع جثمانه في المقبرة العامة الكائنة خارج دافني في المكان المسمى اليفانتون،حيث جرت العادة بدفن الغرباء الذين كانوا يموتون في دافني.حين دفن آخرون في المقبرة العامة، لوحظ أن جثمان توماس كانت تبدو منه دائماً علامات تنم عن قدرة طبيعية .عندما أبلغ بطريرك أنطاكية خبر هذه الظاهرة التي تنذر بالسوء ، نقلت رفات توماس إلى أنطاكية في موكب عظيم واحتفل في دافني على الوجه اللائق في المقبرة الشهيرة الكائنة خارج بواية دافني..))ص٣٢٨و٣٢٩ داوني-أنطاكية القديمة... لقد كان الناس يأتون إلى المعبد المقدس في دفنة لاستشارة الآلهة ، و لكن في عام ٣٨١م يصدر قانون يمنع الدخول إلى المعابد ، ليلاً أو نهاراً ، من أجل معرفة المستقبل ، فقط يسمح لهم بالصلوات الطاهرة التي لا علاقة لها بالتعاويذ الشريرة ، كما سمح تيودوز ، حسبما أكد ليبانيوس فيما بعد بالتسابيح المرافقة لتقديم البخور ، مع منع القرابين الدموية المرتبطة بالسحر .

الفصل الثالث

الرحالة في دفنة

١ - تحصلنا على **صورة قديمة** (**وهي الأقدم**) **لدفنة** كما كتبوا نضيفها لكتابنا ..لكن لدى التدقيق هي لميناء سويدية كما يبدو فيها البحر..طالما المسافرون الغربيون يأتون إلى دفنة من هذا الميناء فقد طبع في ذهنهم المكان مع دفنة



اللوحة في قسمين في الأعلى خريطة دلالة/في الأسفل الميناء البحري ومرتفع فيه تجمع عمراني مع غابات في رمز لدفنة

٢- **(ابرا هام او رتيليوس)** ذكر دافني قرب أنطاكية عام١٥٩٥م .لوحته بحجم ٣١×٤٤/٥سم م رسمت باسم(جنة دافني قرب أنطاكية-سوريةتظهر اللوحة قصور دافني و غاباتها وقصورها عند نهر العاصي. اعتمد في لوحته على مصادر قديمة في وصفها كـ (أميانوس وسترابو وفيلو سترا توس) يظهرمسرح بارغرون –Paregron عام١٥٧٩وفي الصفحة٢٤٣رسم لنا لوحة جميلة بعنوان دفنةDAFNHEعرض فيها البحر المتوسط الذي يصب فيه نهر

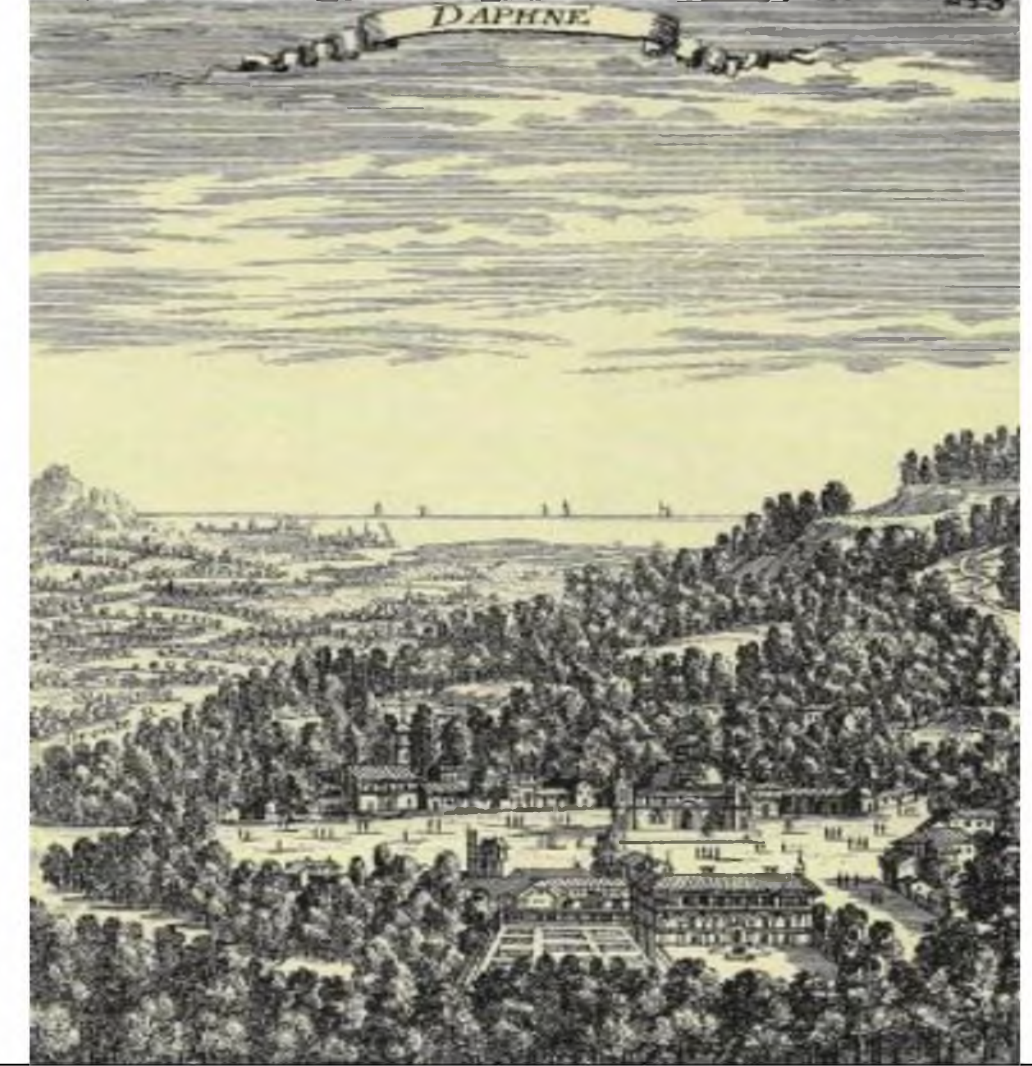
العاصي، مع غابات دفنة وقصورها. لوحته تشابه لوحة بوكوك الذي أخذها عنه أقدم لوحة لـ دافني وميناء سويدية:كمشهد عام.. نشاهد المسرح في عام ١٥٧٩م. ظللت بشكل مؤثر، وبألوان النصوص اللاتينية على عرفت اللوحة بـ(دفنة قرب انطاكية على العاصي) والذي يظهر إلى اليمين نشاهد البناء المتقدم وهو المسرح، تحيط به حديقة جميلة، يليه بناء آخر بقبة وبرجين جانبيين، يبدو أنه مدرج .إلى اليمين هناك بناء ذو حنية خارجية .إلى الخلف شاطئ البحر المتوسط، والميناء الذي ظل مستخدماً إلى منتصف القرن ١٩م. تظهر المنارة وأيضاً هذه أقدم صورة لهذا الميناء(يقصد ميناء السويدية).



الصور رسم لغابة دفنة وقصورها .الفنان اورتيليوس١٥٩٥م.



الصورة٢- رسم لغابة دفنة وقصورها .الفنان اورتيليوس١٥٩٥م.



الصورة ٣- رسم عام لـ دفنة والبحر المتوسط. الفنان اورتيليوس١٥٩٥م

٣- بوكوك زارها١٧٣٧م.. - قال في الصفحة١٩٣ عن دفنة كتبها DAPHNE ((إلى الجنوب الغربي طريق يقودنا إلى نبع زويبا Zoiba وينابيع أخرى للأعلى هناك بقايا two aquedads معروفة لدى السياح الاوروبيين في دافني. هي كهف دافني إلى الشرق في محيط دائرة عشرة أميال. أحد الينابيع هو كاستاليان الذي ذكره أميانوس مارسيلانوس والتي أشار إليها أدريان، والتي فتحها ثانية الامبراطور يوليان ٠٠٠ سلو قس ملك سوريا، أشاد في مكان كهف دفنة، وزرع أشجار السرو CYPRES كشوارع جميلة فيها قال إن الحورية دفنة هنا قد توارت ويتابع في وسط الغابة معبد دافني، وأبولو، وديانا، وكلها تجلب المياه من نبع كاستاليان باليونانية. المكان يدعى بيت الماء Battegma. خمسة أميال من أنطاكية هو دافني الغنية بالينابيع. موقع دافني مذكور في مواقع أدبيات القدس إنها على بعد خمسة أميال جنوب أنطاكية، وطريق لاذقية تقول إن غالوس بنى كنيسة فيها من المحتمل هي من معبد أبولو، ومن بقايا كنيسة تعود للمسيحيين الاغريق أي الأرثوذكس.. كتابات على الجدران وفي هذه الكنيسة عظام بابلاس أسقف أنطاكية، حيث توضع جثامين الشهداء. وجدت فسقيات عند الدارات الكبرى ،وهي في أصلها وثنية ص ١٩٤قال: حين غادرت أنطاكية إلى لاذقية شاهدت بقايا البوابة العتيقة، والتي تقودنا إلى بيت الماء، لنجد آثاراً ضخمة لمدخل ... ولتكون مراكز دفاع .هناك طريق أخر إلى لاذقية من كبسة Kapse والتي توصلنا إلى جبل كاسيوس..))



الصورة ٣- رسم عام لـ دفنة والبحر المتوسط. الرحالةبوكوك ١٧٣٨م

٤- زارها ميشو – بوجولات عام ١٨٣١م:" كذلك وصف لنا " بيت الماء / حربية في أنها تقع في وسط مشهد من الجمال الرائع حيث العديد من الينابيع القديمة" وروى حكايتها الجميلة " دافنة المولودة في أحد كهوفها تحت الأشجار في طرف التلة، حيث جداول الماء المتدفقة لتشكل شلالات وتتكسر المياه إلى الوادي الذي يصب مياهه عبر الصخور إلى نهر العاصي..."

٥- (وليم اينسورث) الذي كان عضوا معهم أن إبراهيم باشا (المصري) قد اكتشف في دفنة (تمثال نصفي) لإمبراطور روماني وأعطاه للقنصل باركر..." ١٨٣٥م

٦- ومن الذين زاروها عام ١٨٣٥م (الكولونيل تشسني) المكلف من الحكومة البريطانية لدراسة نهر الفرات ودجلة، كذلك وصف لنا " بيت الماء / حربية في أنها

تقع في وسط مشهد من الجمال الرائع حيث العديد من الينابيع القديمة" وروى حكايتها الجميلة " دافنة المولودة في أحد كهوفها تحت الأشجار في طرف التلة، حيث جداول الماء المتدفقة لتشكل شلالات وتتكسر المياه إلى الوادي الذي يصب مياهه عبر الصخور إلى نهر العاصي..."

٧- من الرحالة الذي زاروا دفنة(**وليم بارتليت)** الإنكليزي عام ١٨٣٦م فقال :

((المشاهد الطبيعية تختلف كليا عن تلك التي شاهدتها في سوريه ، و تشابه كثيراً المناطق التي يمر فيها نهر واي في بريطانيه ، عدا النباتات التي تختلف كليا ، فهي بمعظمها ، على الرغم من جموحها (ارتفاعها) جميلة و غنية إلى حد يصعب معه وصفها . أجمات الآس المغطاة بالبراعم العبقة الرائجة و أجمات النار ، و غيرها تكاد تمنعنا من المرور .... و بمحاذاة النهر هناك بقعة رومانسية ((ممر الصخرة الحمراء)) .. ثم سرنا إلى بيت الماء الذي يقال إنه موقع دفنه الغنية التي أفسدت سكان أنطاكية بمفاتنها و المتع التي تقدمها .. المكان مملوء بأيكات الغار و الأس و يعبق بالروائح الرائعة . نزلنا إلى واد منعزل تطل عليه جبال شاهقه ، حيث الجداول المتدفقة من الأجمات العبقة تمر باندفاع كبير هبوطاً إلى قعره في شلالات صغيره ، و هي تشق طريقها خلال أجمات الدفلى البنفسجية .. تضفي على ا لمنطقة نضارة لذيذة .(الصورة-٤)



الصورة-٤- رسم لشلالات دافني - بارتليت ١٨٣٦م

لم تكن هناك معابد لتزين المواقع أو بساتين مقدسة ، و لكن الروائع الطبيعية للمنطقة تشهد بصدق التقارير لمادحيها و مطريها الأقدمين)) .

٨- **الرحالة..(بار فردريك)** رسم الشلالات ١٨٥٠م(الصورة-٥)


الصورة٥-رسم لشلالات دافني- الرحالة بار ١٨٥٠

٩-عام١٨٥١م زارتها الأميرة البلجيكية(بلجيو جوزو)..شاهدت الكثير من أعمدة الرخام منتصبة،وجاثمة على الأرض..))

١٠- **بل في حربية**: تعتبر الباحثة الإنكليزية **(جروترد بل)** من اولى النساء اللواتي قمن بدراسة آثار المنطقة وتاريخها ،كونها قد تجولت وصورت كل ما هو مميز في كل موقع ،إضافة لدراساتها حول الحياة الإجتماعية. زارت الشمال السوري عام ١٩٠٥م،كذلك زارت ضاحية انطاكية (دافني) المعروفة اليوم باسم حربية، لتصور سكانها وشلالاتها ،وطواحينها ،وبعض معا لمها الأثرية(الصورة-٦-٧)



الصورة٦- صورة الرحالة بل١٩٠٥م لطواحين وشلالات حربية	الصورة٧-صورة لسكان في دافني/حربية- الرحالة بل ١٩٠٥م

١١- أحمد وصفي زكريا: في عام ١٩٣٢م. زار أحمد وصفي زكريا دافني (الحربية) فوصفها قائلاً ((قرية أهلها نصيرية ، بعثرت دورها بين البساتين الغناء ، ومكان النزهة يدعى (بيت الماء) في منحدر ، فيجد فيه القاصد طواحين تدور ، وشلالات تتدفق ومياه تنحدر مارة بين الصخور الدهرية والأطلال الأثرية ، وأودية تمتد نحو الغرب بسقت فيها أشجار الدلب والحور والغار . وهناك مقاه بين الينابيع. يقال أن (كليوبتره) ملكة مصر عشيقة (انطونيو) و (جوليا ابنة اوغسطوس) جاءتا وقضتا فيها أياماً .. فيها بضعة كسور أعمدة ، وبقايا أسس جدران مبعثرة بين الحدائق . وقد شيدوا منذ عهد قريب في دفنة فندقاً كبيراً)) .

١٢-ملحق- خريطة بوتنجر: ومن الخرائط القديمة (خريطة بوتنجر) عن الخرائط الرومانية حصلوا عليها عام ١٢٦٤م موجودة في المكتبة الوطنية في فيينا- مأخوذة عن خرائط للطرق الرومانية، والتي أشارت إلى ثلاث مدن جميلة ورائعة هي روما واسطنبول وأنطاكية رسمت الطريق باللون الأحمر، في إشارة إلى أهم الطرق في العالم الروماني ،حتى إنها تشير إلى طريق الهند والصين.(الصورة٧) باعتباري أعرف المنطقة تفصيلاً، فقد قمت بالتوضيح حسب امكانياتي المتواضعة .بعضهم رجح إلى أنها تشير إلى المواقع في القرن ٤م وفيها توضيح لروما والقسطنطينية وأنطاكية والقدس ...



الصورة٨- رسم خريطة بوتنجر العصر الوسيط

في الوسط إمرأة تمثل(تيكة - توخى)حامية المدينة- تبدو انطاكيةكآلهة ترتدي ثوباً فضفاضاً، جالسة على عرشها الشامخ، في يدها اليمنى رمحاً، واليسرى ممتدة إلى إله نهر العاصي.. Orontem اورنتيم باللاتيني،أو تمسك طفلاً هو نهر العاصي، عار في رمز للسباحة، وبيده جرة ، وكأنه يمسك حوضا من ماء النبع يصبه مشكلا نهرا جاريا تحت قدميه باتجاه غابة دافني ، وتتجمع في بركة مقدسة . على رأسها تاج بثلاثة أوراق ، ودرع صدر ، جالسة على عرش عال متوجة بهالة مقدسه (مريم وكل القديسات هكذا) ذات رداء أبيض، تكشف عن قسم من جسمها الأيمن.. . غابات دافني ومجموعة الأحواض المائية. من الواضح هنا تأثير تمثال يوتيخدس ملامح الشكل محاطة في الأسفل الجانبي والى اليمين واليسار في شكل إطار أثري فوق رأسها كلمة Antiochice . الملامح متأثرة بشكل واضح من تمثال ايوتيكيدس Eutychides حول تمثاله عن توخي(تيكة) لكنها في نفس الوقت

تذكرنا بالمؤثرات الدينية للعصر الوسيط وفيها رسم للسور والقناطر وبيوت...اسم أنطاكية Antichia باللاتينية هنا، مع وجود رسم لبناء على شكل مستطيل مغطى، وكأنه دارة كبرى أو حصن. هناك إلى يمينها بيت أحمر بسيط محاط بأشجار يمتد أمامه طريق.. أرجح هنا رمز لضاحية دافني(حربية اليوم) الرسم قائم على شكل مسرح، بعواميد وقناطر في هذا رمز إلى عمق الثقافة الفنية فيها (مسارح- حفلات مهرجانات)في الأسفل إلى اليسار سنجد كلمة Seleucia سلوقيا/السويدية/ وهي الأن سامنداغ.

فوق اسم أنطاكية خط ،هو اشارة إلى طريق، وكلمة Pagarisوهو حصن بغراس يقع شمال يمين ممر بيلان مطلاً على عمق حارم، في لحف جبل اللكام هو المسمى عند الروم حصن لوقا، ورسم لأربع جبال وكلمة لاتينية Incomcenic ؟.. تليها Acomacenis وهي تعني مقاطعة كوماجين (في شمال سورية)المشهورة بالأحداث في نفس المعنى .الحرفان الكبيران YR لم أتمكن إلى ماذا يرمزان؟! تحتها كلمات Gephyra مع خط طريق، وللأسفل رمز الطريق للمسافات وكلمة Emma=عم وهي يني شهر(البركة الآن).. هنا رمز إلى طريق حلب، تليها على الخط نفسه كلمةCalcide =خالكيدة=خلقيس ،وهي قنسرين(قرية العيس الآن)غرب حلب .إذن هنا رمز طريق أنطاكية- قنسرين –حلب المسمى الآن (الطريق الروماني- طريق باب الهوا.(الصورة٨)



الصورة٨- صورة للطريق الروماني عند باب الهوا- تصوير الرحالة بل١٩٠٥م

الفصل الرابع

آثار دفنة

القسم الأول -لوحات الفسيفساء

١- لوحة فسيفساء الوليمة / المائدة :في متحف أنطاكية والتي هي في أصلها من **دفنة..** ترقى لأواخر القرن ٢م أو مطلع ٣ م . تشتمل الفرشة على حقلين أحدهما شبه مستدير يتوسطها تصور(جانيمدس)وهو يقدم الماء لنسر زيوس وخلفه شجرة وهو واقف ضمن قرص ، يحيط بالقرص أطباق فضة فيها مشهيات كـ خرشوفتين وساقي خنزير وبيضتين مسلوقتين موضوعتين في قدحيهما وفي طبق سمكة إلى جانبه رغيفان مستديران وآخر فيه شريحة كبيرة من لحم الخنزير المقدد ، وإلى جانبه رغيف مستدير في أمامية (الصورة) هنا أطباق الفضة دلالة على الموسرين و المائدة يتوسطها عقود من الأزهار دلالة على المستوى الرفيع لأذواق المجتمع فوق طاولة على شكل حدوة الحصان ، وهذا الشكل أيضاً دلالة على النعم وشر الحاسدين ، وإلى وقت قريب كنا نضع شكل حدوة الحصان فوق أبواب البيوت .

ولا شك فقد كان هناك أنواع أخرى من الخضار ، ولكن اللوحة أصابها بعض التلف . وتأتي بعد ذلك صفحة " صحن " مستطيلة الشكل سمكة تبدو كأنها من الأسقلين أو البرغوس ، ثم يليها فخذ خنزير مقدد وكأس للشراب . ونستطيع أن نتبين بعد ذلك ما يبدو كطائرين لم تبق صورتهما كاملة من الفسيفساءة . وتعقب ذلك فجوة في الفسيفساءة ، حيث كان يتعين وجود الفاكهة طبقاً لنظام قائمة الطعام . والطبق الأخير الموجود في نهاية المائدة " طبق الحلوى " وهو عبارة عن كعكة مؤلفة من عدة طبقات على شكل أسطواني محدودب القمة ، والطبقات ذات ألوان مختلفة . وليست هذه مأدبة تتعاقب فيها ألوان الطعام الساخنة وفقاً لنظام المآدب ، بل هي على الأصح مجموعة متوالية من أصناف الطعام البارد أعدت ليتألف منها مقصف (بوفيه) للأكل . وعند كل من طرفي المائدة توجد مغرفتان من الفضة ، وكذلك باقات الأزهار التي كانت تعطى للمدعوين عند الانتهاء من الأكل والشروع في تناول الشراب . ويحدثنا ليبانيوس بأن أنطاكية كانت مشهورة بطعامها ، ولدينا هنا نموذج لما كان يؤكل في الدور الكبرى في المدينة ، فهل كان المقصف معداً لشخصين كانا يرغبان في تناول العشاء في عزلة دون أن يقوم على خدمتهما أحد الأتباع ؟ إطارها الجميل والواسع في شكل مستطيل، لكن مستدير في القسم الثاني .العلوي فيه لوحة إطعام الطيور، والآخر المشهد الذي نصفه. حدها المؤطر في ثلاثة مراحل. إطار جميل، فيه شريط نباتي مزهر، وزخارف بألوان أسود وأبيض

وأحمر غامق وبني، وإطار الأخير عبارة عن أرضية بالأحمر الكاشف .فيها مربعات بالأحمر الغامق .اللوحة مشوهة في الوسط والإطار، مما جعل صورة البناء غير ظاهر فيها ، فقط سطحها...|

لعل مشهد إطعام الطيور في لوحة المائدة الفاخرة في دافني، والتي ترقى إلى القرن٣م. سنشاهد أطفالاً يطعمون الطيور، أحدهم يمسك قفصاً وهو جالس على مقعد حجري، الآخر يرش حبوباً لطير أمامه. هناك إلى اليمين فسقية. اللوحة في متحف أنطاكية



١ - لوحة فسيفساء الوليمة / المائدة



تفاصيل اللوحة	تفاصيل اللوحة

٢- لوحة مشهد الحيوانات الأسطورية: مكتشفة في **دفنة**... وفي متحف أنطاكية القرن٣م. متأثرة بالفكر الأسطوري الاغريقي- الروماني .الحيوانات ذات الوجه البشري يطلقون عليها(القنطورات) التي نشاهدها هنا في ثلاث :اليمين ممسكاً عصاه الغليظة (هراوة) ودرع كأنه يقاتل(مشوه الباقي) الأوسط رجل يخطف امرأة وهي على حصانه تحاول الهروب منه. الثالث يلاحقه وبيده اليمنى سيف، وفي اليسرى هراوة غليظة. حصان آخر على الأرض. أرضية المشهد بالأحمر والأشخاص بالأصفر. هناك دروع على الأرض. اللوحة مؤطرة بمساحات متشابهة ومتدرجة بألوان أسود- أصفر- أبيض.. اللوحة تصور معركة قائمة..



٢- لوحة مشهد الحيوانات الأسطورية

٣- لوحة الفصول الأربعة، والمشاهد الخمس: كثيرة هي اللوحات التي تمثل الفصول الأربعة في سورية ،والشرق ، ومنها هذه اللوحة المكتشفة في **دفنة..** جنوب أنطاكية بـ١٠كم التي ترقى إلى القرن ٢م. تشتمل على تسع إطارات بملامحها . المربع المركزي المحاط بأربع مستطيلات، وأربع مربعات ، والأخير متلائم لزوايا الغرفة . لعل الإطارات الثمانية بأشكالها الرائعة في أرضية الأحمر اللامع ، والذي نادراً ما يوجد في الفن الفسيفسائي .

لعل المربعات الأربع التي تمثل الفصول هي بجانب الزاوية المؤطرة كمشاهد منفصلة ، وكأننا أمام عرض مسرحي يشخص الفصول من خلال الميثولوجيا / الأسطورة، محاطة بإطار مربع على عدة مراحل ، كل منها يؤطرها بزنار ،أو رسم مختلف ، مضفياً عليها الحركة والاستمرار ،بألوان يغلب الأحمر عليها ،لذلك سميت بالسجادة الحمراء . في المشهد بعد الفصول الأربعة سنشاهد خمسة مشاهد أخرى ، إطاراتها كلها متشابهة في الرسم واللون مع لوحات الفصول ، ما عدا اللوحة المركزية، فإن أرضيتها مختلفة في الشكل واللون ، بعض الشيء يغلب عليها اللون الباهت لتعطي تميزاً عن اللوحات المجاورة لها . الرسم الغالب في الإطارات هو كتل الكريستال المربعة البارزة فيها نقاط سوداء ، يحيط بها إطاران من شكل السنارات المفتوحة . باللون الأصفر ، بينها اللون الأحمر، وهو الغالب أيضاً في الأرضيات كلهان ما عدا المركزية . هذا الإطار نعتبره الأشمل في كثير من اللوحات في متحف هاتاي في أنطاكية ، كونها تطل على العاصي (والسنارة) في الصيد داخل نهر العاصي ،أو البحر هي رمزهم الأولي . وهي في متحف أنطاكية بكاملها ، وسنأتي على تفاصيل بقية اللوحات وهي:

اللوحات التي تمثل الفصول مربعة الشكل في الزوايا وهي :

الربيع : في أدنى الزاوية اليسرى للسجادة نشاهد بوتو Putto وهو الملاك الصغير صاحب الرداء المتطاير ويكون عارياً ، وهو يرمز للعشق ، يتحرك في حيوية إلى اليسار ، هو عارٍ لكنه برداء أخضر ، يمسك بيده اليسرى طبقاً واسعاً يحوي شيئا ما أبيض (حليب ؟) ، مع أنه يرفع يده اليسرى... ، مكللاً بالغار ، جناحه مشكل من الأوراق الخضراء ويحمل على كتفه الأوراق رمز الربيع .

الصيف : في الزاوية السفلى للخريف يظهر بوتو عارياً لكنه هنا بحذاء طويل ، في يده اليمنى سكين ، واليسرى ماسكاً رداءه ، مكللاً في شكل آخر .

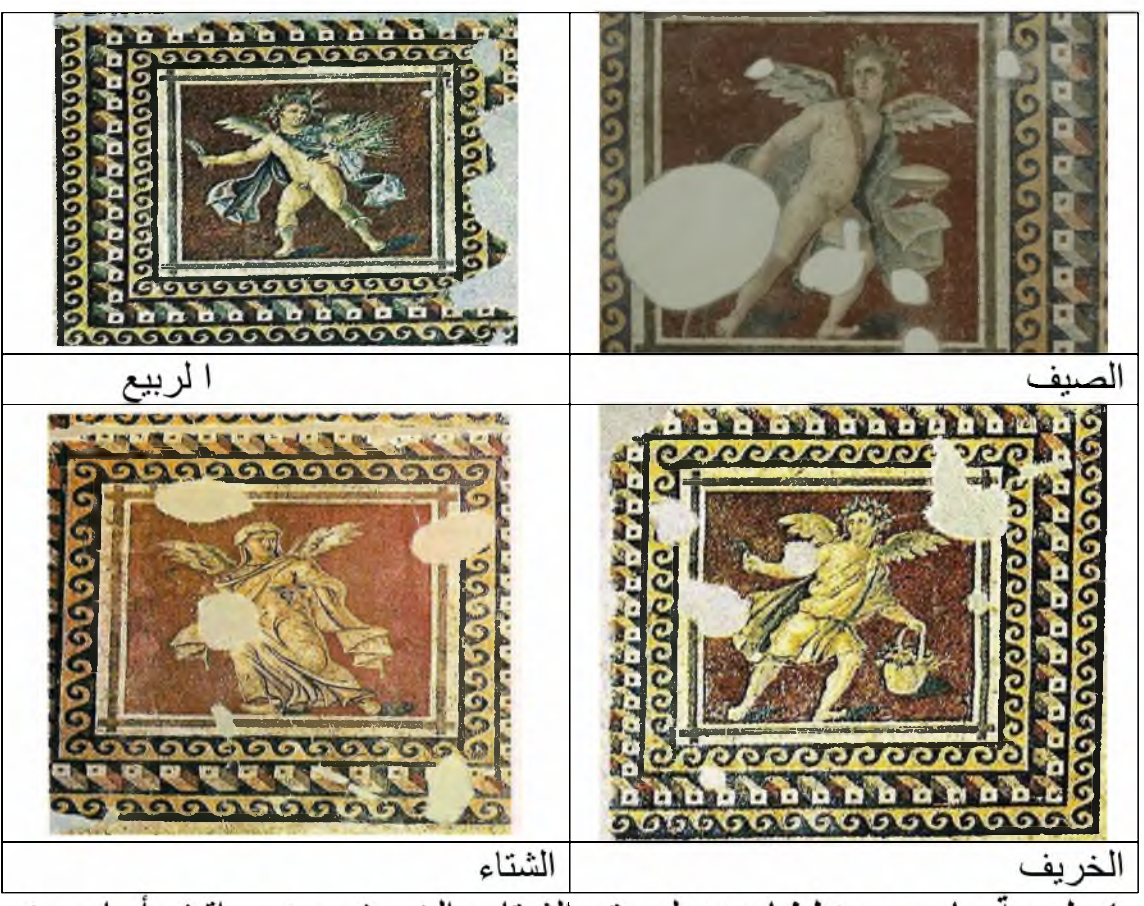


٣- لوحة الفصول الأربعة، والمشاهد الخمس

الخريف : في الزاوية اليمنى العليا للسجادة يظهر شاباً بجناحيه ، حاملاً سلة فواكه رمز لجني المحصور جناحه الظريف بالأوراق الخضراء تحيط برأس بوتو إكليل زهر مورق ، فخذه الأيمن مغطى بالرداء .

الشتاء : في الزاوية المواجهة للربيع ، تظهر امرأة بلباس كامل يغطي القدمين ، وعلى الرأس قبعة ، وترتدي الحذاء أيضا ،هي بجناحين .

نأتي إلى تفاصيل اللوحات الموزعة بين لوحات الفصول من اليمين فوق الخريف في الزاوية ، والصيف في الزاوية اليمنى السفلى ، والشتاء في الزاوية اليسرى العليا ،والربيع في الزاوية السفلى اليسرى. في مجموعها توزعت تسع لوحات ،نأتي على شرحها بعد الفصول الأربعة:



الصيف	ا لربيع
الخريف	الشتاء

٤- لوحة باريس وهيلينا: بين لوحتي الشتاء والخريف ، هو واقف أمام بيت وشجرة ، أما هي فرافعة يدها بلباس طويل ، ممسكة شيئاً في يدها اليسرى . افروديت مشاهد بينهما .



٤- لوحة باريس وهيلينا	إطار اللوحة بالكريستا والسنارات

٥- **لوحة هِيبولوتس وفيدرا** : بين لوحتي الشتاء والربيع هي لوحة مستطيلة في مشهد مسرحي من مسرحيات(يوروبيدوس)المسماة هيبولوتس الذي يظهر من

اليمين هيبولوتس والمربية وفيدرا . يقف تمثال افروديتي فوق قاعدة مرتفعة إلى اليسار ، وعلى الأرض الخطاب الذي سلمته المربية إلى هيبولوتس ، يبدو أنه سيملك العرش ، في إيماءاته بيده اليمنى وغضبه وحملقته ، ماسكاً بيده رمح ، هو برداء قصيروعباءة بلون؟

أما فايدرا وزميلتها بلباس طويل يسمى (كيتون) مع رداء آخر يغطى كتفها الأيمن و رأسها مع رفع يدها عليها . أما المربية فاتحة يديها ، وفي إحداها ماسكة الرداء كي لا يقع أرضاً ، ناظرة إلى فايدرا . أرضية اللوحة بلون واحد أحمر ترابي مع ألوان أمامية أقل تلويناً لتتناسب مع الإطار المتعدد والشبيه باللوحات الأخرى – انظر ما سبق في شرح الإطار العام – الألوان الأخرى البنفسجي والأحمر والقرمزي والأسود أعطت حركية لهذا المشهد .



٥- لوحة هِيبولوتس وفيدرا

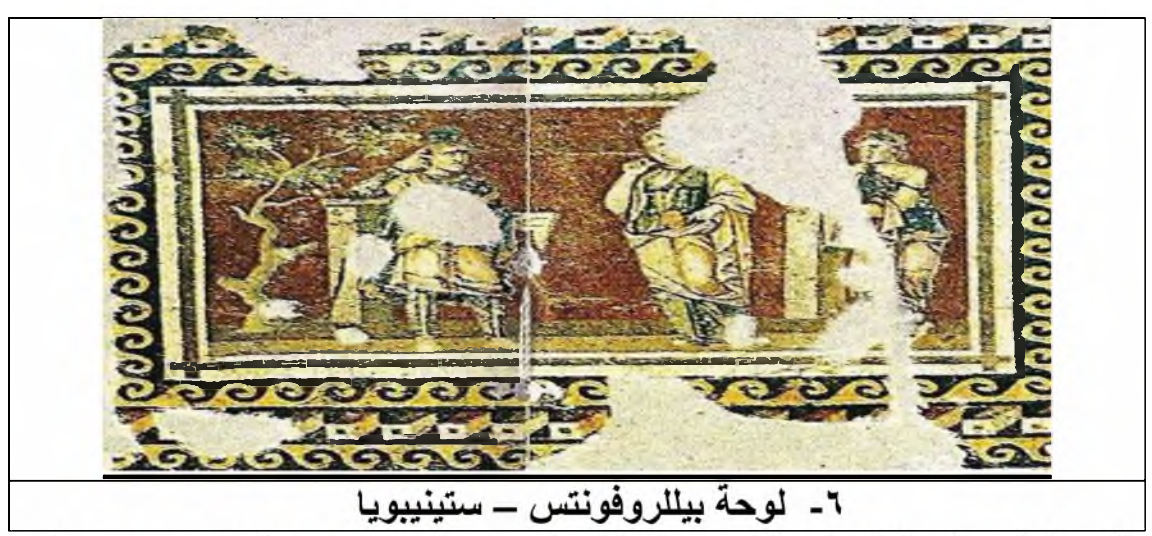
-المسرح فيه ثلاثة أشخاص، في الوسط ملياغروس ماسكاً رمحاً بيده اليمنى ، ومن اليمين ملامح شخص مذكر مشيراً بيده اليمنى وكأنه يحدث الجمهور إلى اليسار اتلانتا وبجانبها الخنزير على الأرض، الجميع بأحذية صيد ، ولباس مناسب لمشهد الصيف أرضيتها و ألوانها كالأخرى . هي مأخوذة من أسطورة خنزير كاليدونيا التي تروى الصراع من أجل فساد خنزير كاليدونيا بين ملياغروس وأعمامه التستيتاد ، وهو موضوع شعبي في الفن اليوناني . وأتلانتا مذكورة في أساطيرهم

هـي بنـت يـازوس ملـك أركاديـا ، هـي فـي مطـاردة الخنزيـر البـري فـي كاليـدونيا استطاعت أن تصل إليه قبل غيرها .



لوحة هِيبولوتس وفيدرا

٦- **لوحـة بيللروفـونتس – ستينيبويا** : هـي بـين لـوحتي الصـيف والخريـف . الأول عارٍ في نصفه العلوي ناظراً إليها ، وهي مرتدية لباساً غطى كل جسمها ، مشيرة بيدها إليه ، ماسكة رمحاً كما هو ماسك الرمح . بينهما ايروس إله الحب . خلفه بناء يتقدمـه عمـودان بتـاجين كـورنثيين ، وواجهـة البنـاء جملـوني / القوصـرة وسـقف قرميدي وشباك . ألوان الأرضية والأخرى كمثيلاتها السابقة .



٦- لوحة بيللروفونتس – ستينيبويا

اللوحة الوسطى (المركزية) : مهشمة في قسم منها ، يفهم من الباقي وجود خـادم بـلا حذاء ، ولكنـه بلبـاس كامـل . هنـاك ولـد ماسـك شـيء ... وإلـى اليمـين شخصـية Medea...؟ سمي الآخر بأنه أخاها ابستروس .



لوحة بيللروفونتس – ستينيبويا

٧- **الفصول(في بيت حفل الشراب)**هي في متحف رشموند. أخذوها بعد اكتشافها في دافني .مستطيلة الشكل لتتوزع في ٤حقول. إطارها المحدد على شكل أهرامات(مثلثات) حمراء، ثم ضفائر مجدولة باللون الأسود، والأصفر، ثم إطار آخر كالأول كمسننات هرمية حمراء، وإطار أخير أحمر بالطبع نشاهد اللون الأصفر يفصل بينهما مع خطوط سوداء. يظل الخط الأحمر المحدد للوحات الداخلية في إظهار ملامح الفصول، والتي يعبر عنها بـ PUTTO وهو الملاك الصغير(البرئ) في شكل عاري الجسم. نبدأ من اليسار.. الولد يمثل الربيع وهو حامل سلة أزهار، صحيح عارٍ، ولكنه يغطي ظهره بمئزر فضفاض على كتفيه. رأسه مكلل بتاج الأزهار في إشارة واضحة إلى الربيع. الصيف في الثانية هو متجه نحو الربيع، في رمز إلى أنه بعد الربيع هو نصف عارٍ، في معطف(أحمر-برتقالي) مع مواد أخرى في يده(كالمنجل في رمز إلى الحصاد) حاملاً على كتفه المحصول وهو الحبوب. رأسه مكلل أيضاً .

الخريف يمشي إلى اليمين باتجاه الشتاء يحمل سلة أغصان والفواكه مع أوراق ،في يده الأخرى سكين يلف جسمه العاري رداء ملون ،مظلل بالرمادي الأخيرة تمثل الشتاء، يغطي كل جسمها مع رأسها برداء برتقالي جميل فضفاض.. أمامها سلة فوق عمود فيها فواكه، هي تتجه نحو الخريف



٧- الفصول**(في بيت حفل الشراب)**

٨- لوحة (دارة قسطنطين):اكتشف في دفنة / جنوب أنطاكية لوحة فسيفساء أسموها لوحة (دارة قسطنطين) وهي في باريس تعود اللوحة إلى عهد قسطنطين

الأكبر (٣٠٦-٣٣٧م) هذه جزء من لوحة أوسع توسطت البيت وفي وسطها نافورة ماء... فيها عدة مشاهد نعرض بعضاً منها في دارة قسطنطين لغنى موضوعاتها وطرافتها . في إطارها رسوم يطلق عليها (حدود اللوحة) وهاتين الصورتين تمثلان في الأولى طاووسان متقابلان بينهما شجيرة وأخرى قربهما ، بألوان سوداء وأخضر وأزرق وفي الخارج اللون الأصفر ليعطي إضاءة .

أما الثانية فتعبيرها أقوى ، فيها رسم لبيت ريفي ومعزاة يحلبها الفلاح مع أخرى تأكل تحت الشجرة ، لوحة (دارة قسطنطين)



٨- لوحة (دارة قسطنطين):

حد لوحة دارة قسطنطين :لعل شكل الأكانتوس /الخرشوف الملون في ضفيرة عريضة من الخضراوات -وبشكل بيضوي هي الأميز ..الوجه في الوسط مزين

بأوراق عريضة ،و وريدات متموجة في شكل يظهره كملاك يشع بالأمل ،مع لون أحمر في الوجه يضفي الأمل الواعد ...



وجه

٩-**لوحات الفصول الأربعة في دارة قسطنطين** :جميع الاطارات هي على شكل مستطيل قائم يتضايق في الأعلى، في أرضية ترابية بيضاء، رسم عليها شكل دائري في الجهات الخمس. في الأسفل على شكل رأسي. هي كلها في شكل ربطة العنق ،ولم نجد مثيلاً بعد لمثل هذا الإطار.

الربيع : هي فتاة ترتدي كيتون(رداؤهم)المربوط على كتفيها. شعرها مزين بمشابك، وعليه اكليل بالأبيض والأحمر. في عنقها مربوط لؤلؤة كبيرة وكذلك حلق في أذنيها. لها جناحان باللونين البني والأبيض، وعلى ساعديها سنارتان. تمسك بيديها وشاحاً بالرمادي مليء بالأزهار في رمز إلى الربيع فصل الأزهار معظمها ؟؟ هناك أزهار عند قدميها وعند رأسها ؟؟ أشجار الزيتون ثوبها الشفاف يظهر مفاتن جسمها .

الصيف: يبدو في شكل فتاة ترتدي الكيتون(لباسهم) الأصفر الباهت الذي هو مشبك على كتفيها هناك عقد يزين عنقها. على رأسها قبعة مع جناحين على كتفيها حزمة

سنابل القمح داخل الوشاح،وتبرز أمامها أخرى ،وهي ترمز إلى الصيف. خلفها غصنا زيتون.

الخريف: هي فتاة ترتدي ثوباً شفافاً أبيض. مربوط على كتفيها الجزء المركزي؟ في أذنيها علق(لؤلؤتان) على رأسها تاج كإكليل مصنوع من غصن الزيتون، مع أن وشاحها بالأصفر الشفاف فيه عنب ورمان وورق الزيتون الأخضر. الزيتون يتعرش إلى الجانب الأيمن، وأمام ساقيها .فوق رأسها إلى اليمين أوراق الكرمة.

الشتاء: هي فتاة بلباس طويل أسود يغطي جسمها، وعباءة صفراء. نشاهد على عنقها رباط أسود .في الجزء المفقود هي تمسك وشاحها والذي لابد فيه شيء(وكما هو في اللوحات الأخرى) يرجح فيه زيتون أو بطتان في رمز إلى فصل الشتاء ،كما هو لباسها الذي غطى كل جسمها ورأسها. ينمو أمامها ورق الخرشوف(الأكانتوس) وأغصان جرداء خلفها. لها جناحان في رمز لقد سيتها، كما هو في غيرها. وجود القبعة دلالة البرد



الصيف	الربيع



الخريف	الشتاء

١٠- الفلاح والماعز: اكتشف في دفنة/ جنوب أنطاكية لوحة فسيفساء فيها عدة مشاهد نعرض بعضاً منها في دارة قسطنطين لغنى موضوعاتها وطرافتها .في إطارها رسوم يطلق عليها (حدود اللوحة) و تعبيرها أقوى ، فيها رسم لبيت ريفي ومعزاة يحلبها الفلاح مع أخرى تأكل تحت الشجرة ، تعود اللوحة إلى عهد قسطنطين الأكبر (٣٠٦-٣٣٧م) هذه جزء من لوحة أوسع توسطت البيت وفي وسطها نافورة ماء ..



١٠- الفلاح والماعز

١١-. **لوحة الطاووسان**: في إطارها رسوم يطلق عليها (حدود اللوحة) تمثل طاووسان متقابلان بينهما شجيرة وأخريات قربهما فيها أزهار مشابهة للتي في مشهد العمل الريفي والغزل، بألوان سوداء وأخضر وأزرق وفي الخارج اللون الأصفر ليعطي إضاءة ،



١١- **لوحة الطاووسان**:

١٢ - **لوحة الحجل**: هي مستطيلة كـ حدود اللوحة الأصلية، بإطار بسيط ولونين أسود وأخضر وأبيض. داخلها حقل فيه سلة أزهار باللون الأحمر وحجلان يأكلان معاً وفي الجانبين نباتات خضراء. اللون الغالب على الطيرين الرمادي مع السواد على اجنحتهما وصدرهما وعيونهما .أرضية اللوحة بالأبيض المختلط بالأخضر الزجاجي.



١٢- لوحة الحجل

١٣- لوحة العازف والعشاق الثلاث: هي كحدود لوحة دارة قسطنطين الرئيسة، وهي على شكل مستطيل بإطار بسيط يظهرون في حالة الرقص بعد سماع الموسيقا التي يعزفها في قيثارته الجالس إلى اليسار فوق صخرة .على رؤوس الراقصين أكاليل من أوراق الشجر و الأزهار. أجسامهم عارية، ولهم أجنحة في رمز لهم (كيوبيد الحب)يمسكون ببعضهم تعبيراً عن فرحهم. هناك شجرتان ونباتات أخرى، وطير في الأسفل.



١٣- لوحة العازف والعشاق الثلاث

١٤- الراعي أمام بيته: هي كغيرها في الشكل واللون، وهي تؤطر ما نشاهده أمام بيته الريفي ذو الشبابيك (البناء بلون أبيض) أو هنا الحظيرة وبروج الحراسة المغطى بالقرميد. إلى اليسار تلة عليها زرع الشجر في حافة الصخر. لباسه المعروف في لوحات أخرى كلباس الرعاة. اطارها بسيط كمثيلاتها، لأنها في



١٤- الراعي أمام بيته

الأصل حد للوحة الكبرى في دارة تكثر الفسيفسائيات من المشاهد الشعبية خصوصاً على أطراف اللوحات الفسيفسائية، التي تضفي عليها فرصة توسيع مهارتها الفنية في الرسم كما في اللون.

١٥- **الراعي والمزمار**:وفي هذه اللوحة المكتشفة في دافني نرى راعياً صغيراً وعلى فمه قرن هو عبارة عن بوق، ويحمل سلة ويراقب الأكباش والعنزات

والخراف التي ترعى حوله. كما تعطينا فكرة عن الألبسة والحياة الزراعية في القرن ٤م (الصورة) يغلب عليها اللون الأخضر والترابي في دلالة إلى الواقع.. هي من النصف الأول للقرن٤م في فرنسا.



١٥ - الراعي والمزمار

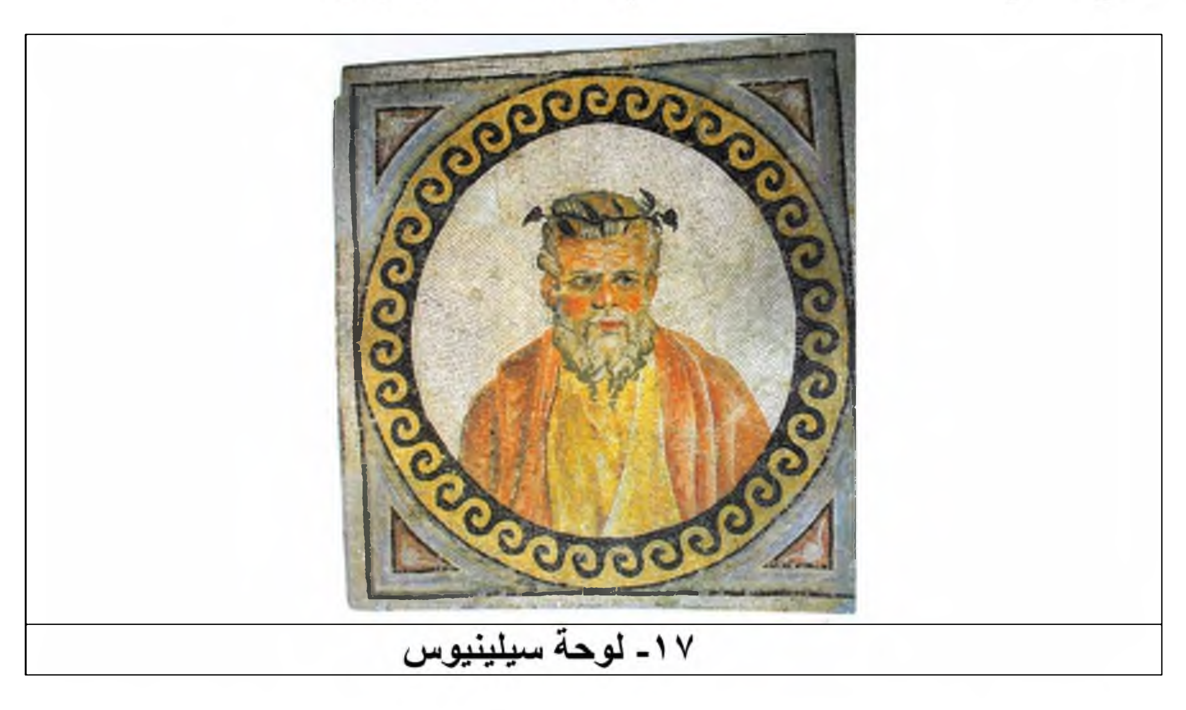
١٦-مشهد عمل مغزلي في حربية: إلى اليوم هي مشهورة بغزل الحرير، قد حافظوا على تراثهم القديم. هذه اللوحة تؤطر الرئيسة في دارة قسطنطين في شكل مستطيل لتعطينا فكرة عن الحياة في الريف. في الوسط امرأة تحرك مغزلاً، أو تقوم بصنع خيط الحرير ترتدي اللباس المعروف ...سوداء تتدلى إلى ساقيها. تبدو قد اوقفت عملها، لتلفت إلى الرجل الذي يقف خلفها يلتقط مغزلاً من السلة. يرتدي ثوباً قصيراً مزيناً، وصندل أسود مربوط. في يده اليسرى عصا خشنة. يبدو سائلاً لها: هل تريدين مغزلاً. وراءه شجرة .تحت الشجرة الجرداء في الوسط سلة واسعة مليئة بالأزهار؟ تبهر للمغازل. إلى اليسار امرأة واقفة يبدو أنها وصلت إلى نهاية عملها في المغزل، لذلك تعلقه على غصن، إثنان إلى اليمين فيها ورود وبراعم ... تتمه فوق شجرة اخرى تكمل المشهد هي(زيتون) اللون الغالب....



١٦ -مشهد عمل مغزلي في حربية

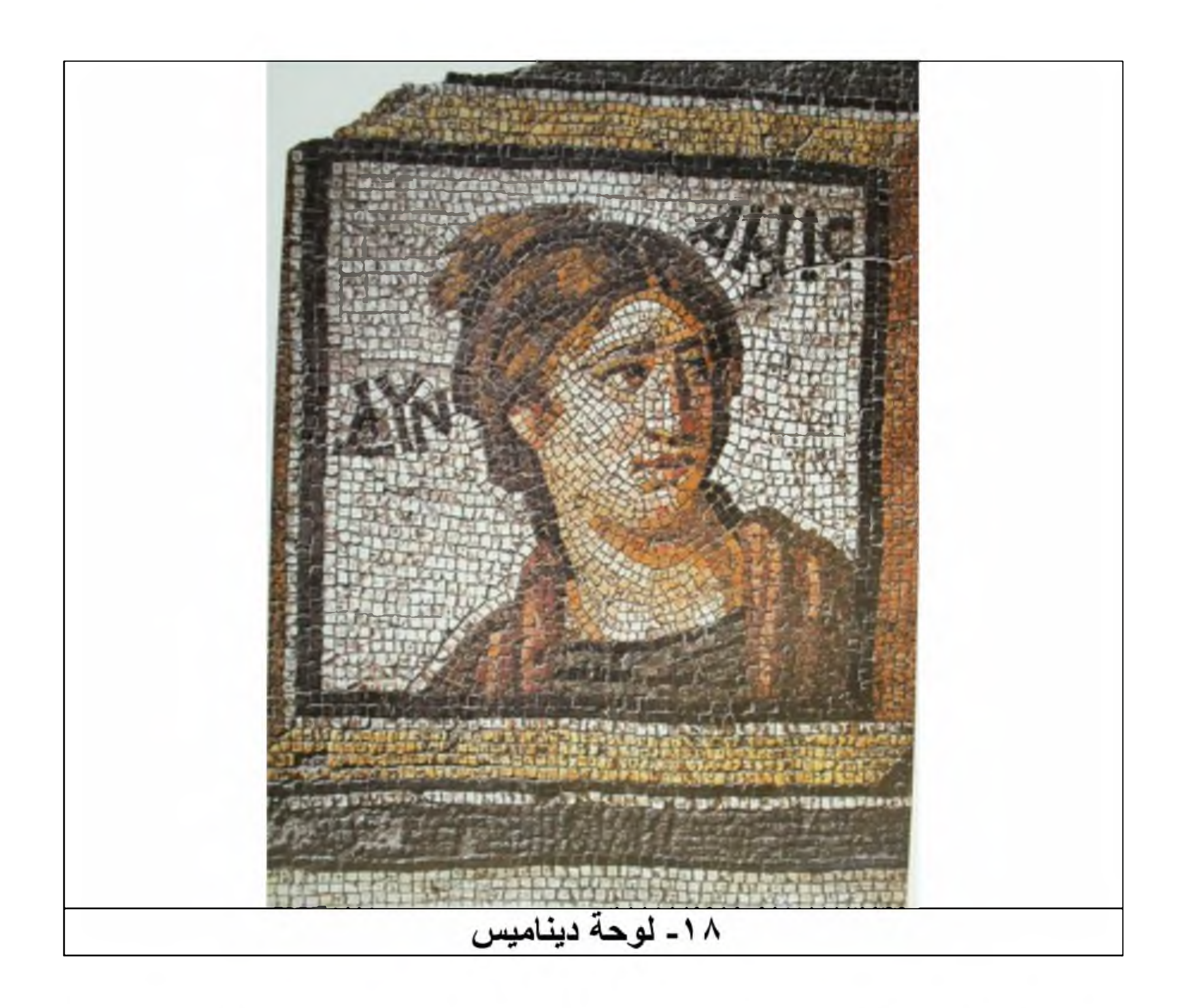
وترينا أرضيات أخرى ؛ حرفاً ريفية – وقد شاع تصويرها بالفسيفساء في شتى أنحاء العالم الإغريقي الروماني – مع ما يصحبها من الصور الرمزية التي تمثل الشهور ، كلاً منها بما يتم فيه من الأعمال الخاصة به ؛ وما يتصل به من ضروب الرموز والصفات

١٧ - **لوحة سيلينيوس**: مربعة في دارة قسطنطين .إطارها الذي يغطي ميداليتها المحددة بأمواج السنارات الحمراء ،والخط الأسود الرفيع. كل زواياالإطار مليء بكتل مثلثات في زواياه . هو في الميدالية المشتملة على خط أسود رفيع وصف أسود من الأمواج(السنارات) في أرضية صفراء .. هو في شكل نصفي يمثل سيلينيوس يرتدي لباساً أصفر، وعباءة حمراء على كتفيه مثل شال. رأسه مزين بتاج عاجي بالأسود والأخضر الزجاجي .عيونه مثبته ومركزة كمخمور



١٧- لوحة سيلينيوس

١٨- **لوحة ديناميس**: هي في شكل مربع كواحدة من ست مربعات تؤطر اللوحة. ترينا شخصيات لمفاهيم مجردة. حدها المزين بإطار من عدة ألوان الأسود والأبيض والأصفر .رأس ديناميس والتي تمثل القوة اسمها مكتوب باليونانية ،وتظهر كفتاة شابة. هي في ألوان الأخضر الغامق على لباسها المعروف وعباءتها القرمزية المتدلية على كتفيها. رأسها ملتفت جانبياً، بلا زينة غير رأسها المغطى بقبعة. التصوير الحقيقي لفتاة وعيونها محملقة إلى البعيد. هنا يظهر الجمال في اللوحة.



١٨- لوحة ديناميس

١٩- لوحة ميدالية ديونيسوس : – مكتشفة في دفنة- في دارة قسطنطين ، مربعة تخص القسم المستطيل من الفرشة.. شكلها المؤطر المربع بداخله ميدالية – كما في غيرها وهي تصوره على شكل نصفي . محفوظة بمتحف رود أيلند بمدينة بروفيدنس في أمريكا ..

.. ميداليتها محددة بأمواج السنارات الحمراء والخط الأسود الرفيع. الإطار مليء بكتل مثلثات في زواياه ،بألوان الأسودوأرضية بيضاء.أما الميدالية فهي بالأصفر والأسود،على شكل سنارات الصيد،في أرضية بيضاء.تشتمل الميدالية على شخصية ديونيسيوس يرتدي عباءة منقطة. على كتفه الأيمن نقاط سوداء .الصدر في الأعلى عارٍ.على رأسه تاج من تويجات (ورق الغار) وأغصان العنب يعلوها شكل قمع ،أو قارورة، في رمزإلى النبيذ. يحمل على رأسه وشاحاً يصل إلى كتفه.



١٩ - لوحة ميدالية ديونيسوس

٢٠- مشاهد الصيد في دارة قسطنطين هي أربع توزعت في شكل واحد كمثلث، حدها رموز الفصول الأربعة. التي يفصل بينها إطاراتها التقسيمية...

أطر لوحات الصيد: كلها متشابهة في الشكل واللون كنصف دوائر، يغلب عليها اللونان الأبيض والأحمر...



مشهد الصيادان والوحوش الكاسرة يقع في اليسار. نشاهد الأيمن على فرسه ممسكاً رمحه باتجاه الأسد

وتحت ساقي حصانه فريسة دب قد اصطادها(فعلاً هو شجاع) ودرع خلفه على الأرض، وشجرة إلى اليمين. الأيسر أيضاً يرمي سهمه نحو النمر والفهد يكاد يصيبه وخلفه شجرة ضخمة هما يرتديان اللباس المعروف ب tunicالملون بالأصفر ومتشابهان. اما صنادلهما بلون أبيض ومتشابهان. حصان الأيسر أسود مع قرمزي، يحيط بهما اللون الأصفر والأحمر والبرتقالي، مع قطع فسيفساء زرقاء في الأرضية .إن وجود الشجر في دلالة على أن الغابات هي مأوى الوحوش الكاسرة..



مشهد صيد الوحوش الكاسرة

٢١- مشهد الصيد لأرتميس: يبرز الاعداد للصيد للتضحية من أجل أرتميس. في الزاوية اليسرى صياد جالس على صخرة يربط حذاءه ،كلبه يقف مواجهاً له . رجل آخر يكون مواجهاً لنصب أرتميس على منصة بطبقات، لكنه عاري في الأسفل ممسكاً أرنباً في يده اليمنى، وأرنباً في يده اليسرى ، في دلالة للتضحية باسمها . هناك درع على الأرض وراءها ِشجرة وتحتها إثنان بلباسهما الكامل ،وفي يد كل منهما رمح، الأمامي يتكلم مودعاً في أنه ذاهب إلى الصيد .... والثاني خلفه ملوحاً بيده للوداع أو إلى اللقاء. في قدميهما أحذية الصيد. في الخلف رجل نصف عارٍ. في الأعلى يهرول وعلى ظهره حمل صيد في(سلة). مرتدياً لباساً بالقرمزي الأخضر القسم الأيمن مشوه.

ملحق: الكلب هنا هو المعروف بالكلب السلوقي نسبة إلى سلوقيا المجاورة(للسويدية) أطلقت عليها هذا الاسم لوجود عمود فوقه تمثال آرتميس وهي

إلهـة الصـيد عنـد الإغريـق. لهـا عـدة معابـد فـي المنطقـة أشـهره معبـد فـي منبج(هيرابوليس) ترجع في الوهيتها إلى الغابات لذلك هنا وضعوا تمثالاً لها



٢١ - مشهد الصيد لأرتميس

٢٢- مشهد الصيادين الثلاثة والوحوش الكاسرة: يقع في الجهة اليمنى في اللوحة ،ويعتبر المشهد الأغنى بينها بعد مشهد صيد تضحية أرتميس ،ففيه ثلاثة صيادين على حصونهم، الأيمن يمسك ترساً وبيده رمح يغمزه في فم الفهد. الأوسط ماسكاً رمحه ومتجهاً نحو الفهد أيضاً، إذ كلاهما يحاولان صيده، لكن تحته أسد مجروح وينزف دماً .الأيسر حصانه أيضاً يقفز مرعوباً، لكن الصياد يقذف رمحه نحو حيوان آخر، هو الدب خارجاً من كهفه تحت شجرة . لباسه أحمر مع خطوط خضراء بوطه أخضر رمادي، حصانه أبيض ومزين بالأحمر والرمادي الأوسط ،ويرتدي عباءة حمراء ،لكن حصانه أخضر باهت .الشجرة في الوسط دلالة على الغابة ،وكذلك غصون الشجر. هي اللوحة الأكمل من التشويه عن غيرها ...



٢٢- مشهد الصيادين الثلاثة والوحوش الكاسرة

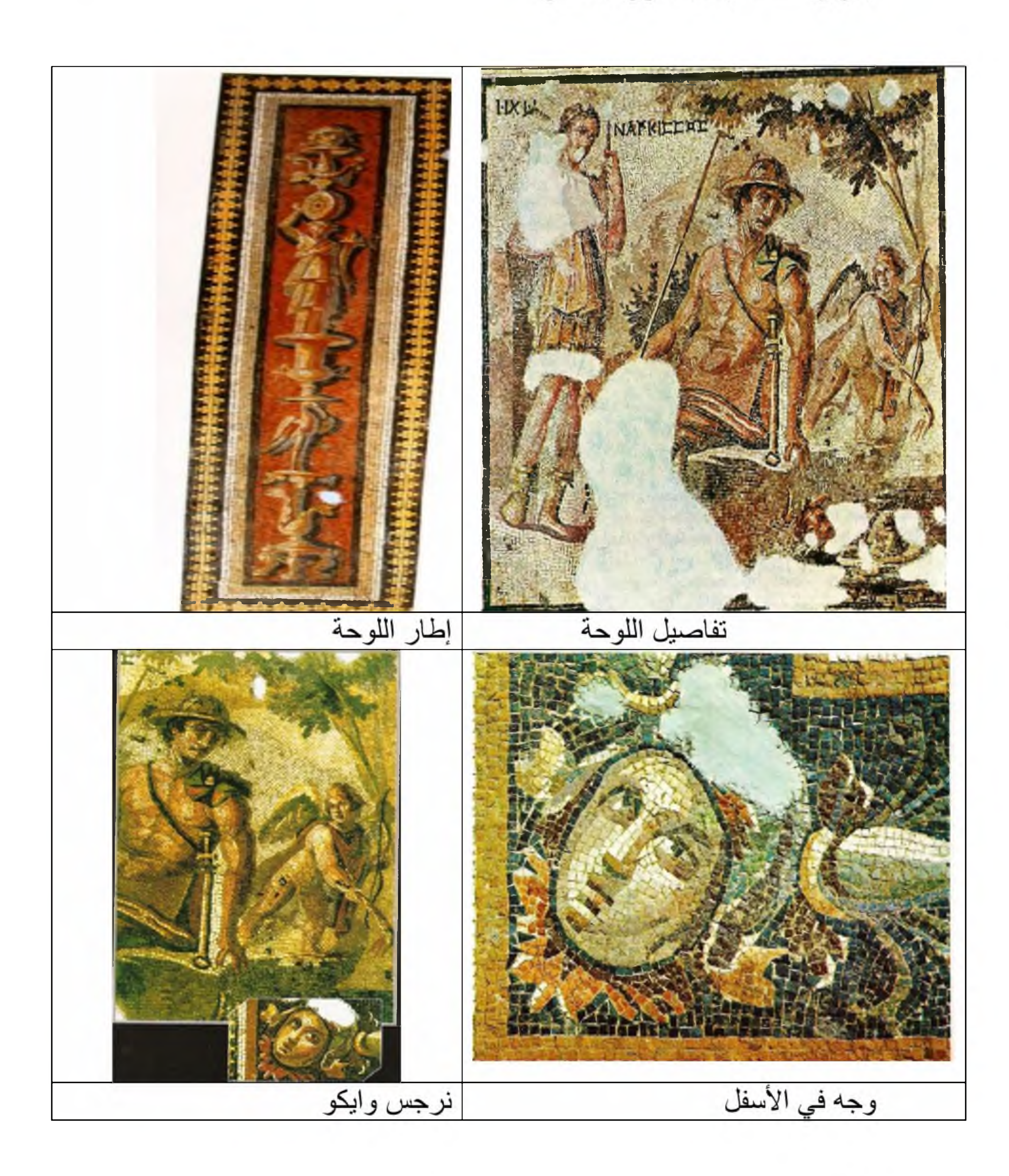
٢٣- **لوحة نرجس و ايكو** : اسم نرجس مصدره الأسطورة التي تشير إلى إعجابه بنفسه حين شاهد جماله في الماء، ومن اسمه اشتق علماء النفس مصطلح (العقدة النرجسية) أي المحب لذاته والمعجب بها. كذلك يضاف إطاران من سنارات الصيد المعكوفة، والأشكال الهندسية ذات المتاهات المتداخلة بألوان الأحمر والأبيض والأسود مكتشفة في دافني في (بيت المائدة الفخمة) هي على شكل مربع بإطار



٢٣- لوحة نرجس و ايكو

أيضاً نادر في توزيعاته المختلفة في الشكل والمضمون، الأخير فراغ منقط ، يليه خط بلون.... ثم مستطيل بالأسفل وبرسم هندسي كمربعات مقلوبة ومتصلة بداخلها

وريدات .في الأعلى تظهر لوحة أخرى فيها لوحات أربع ، اثنتان على اليمين واليسار في مستطيل قائم ، فيه رسم لشمعدان فيه كأس زهرة ومشخصات واقفة ومتوجه بوجوه الثالثة في رسوم وجوه شخصية يحيط بها رسم نباتي (الصورة) بألوان مختلفة يغلب اللون الأصفر



تفاصيل اللوحة — إطار اللوحة

وجه في الأسفل — نرجس وايكو

-٢٤ لوحة البط واللوتس : اللوحة الداخلية مربعة في إطار بسيط آخر يُحيط بها بلون أصفر ، ولكن الإطار الأوسع في أشكال هندسية بألوان
متموجة مع حركية هندسية تتموج تُشير إلى أمواج المياه . أما مضمون اللوحة فبسيط واقعي بط وزهر اللوتس وهي جميعها في المنطقة ترمز إلى نهر العاصي . الألوان الخضراء والصفراء جميعها متناسقة أضفت حركية واقعية في الفن الأنطاكي ، خاصةً أن زهرة اللوتس موجودة في أكثر من لوحة. هذه اللوحة مكتشفة في دافني/حربية من القرن ٥ م موجودة في متحف أنطاكية.



٢٤ - لوحة البط واللوتس :

-٢٥ لوحتا السمك والبط واللوتس: في لوحة اخرى سمكتان ترفعان رأسيهما إلى زهر اللوتس. أما الثانية فيها بطتان تسبحان مع زهر اللوتس .هما مربعتان بإطار بسيط أحمر-ترابي مع الأبيض والعمق بني. ترقى إلى القرن ٥م في متحف انطاكية مصدرها دافني



٢٥ - لوحتا السمك والبط واللوتس

٢٦-طيور بيت الرصيف الأحمر: هي ثلاث لوحات متجاورة تمثل مشاهد الطبيعة في طيورها الجميلة، وهي دلالة على غنى المنطقة بهذه الطيور. إطاراتها المربعة محددة في شكل تسلسل هرمي متصاعد بلون أبيض(اهرامات) كغيرها من اللوحات، يليها إطار آخر عن شريط معقود متصل باللونين الأحمر، والأسود ثم إطار آخر كتسلسل هرمي بالأحمر، ثم إطار آخر بالأسود في داخله مشاهد.. في الوسطى مفقودة، ولكنها في شكل دائرة في داخلها مشهد طبيعي؟ الطيور هنا الطاووس في ألوان جذابة، وببغاء، وحمام، وعصافير نشاهد ثمرة رمانه في اللوحة الثالثة نشاهد نباتات الأزهار، وطيور أليفة هي جنة هذا الفنان الذي يمثل في لوحته حياته اليومية... هي في متحف أنطاكية



٢٦- طيور بيت الرصيف الأحمر

٢٧-الأسد والطفل: هي جزء من لوحة ضمن إطار آخر. الطفل يمسك بذيل الأسد. هو مجنح وعارٍ، وفي يده الأخرى أدوات الصيد. لعله يرمز إلى هرقل الجبار في الأساطير اليونانية؟ يحدها إطار فيه نباتات زينة في متحف معرة النعمان لوحة تمثل هرقل أيضاً.



٢٧-الأسد والطفل

٢٨- الطاووس، والفسقية: هذه اللوحة المعبرة عن رمز ديني ار، فيه وعاء القداس الذي يوضع فيه النبيذ ،والماء المقدس (فسقية) ، مفقود قسمها السفلي، مربعة بإطارات متعددة، أهمها الضفيرة المجدولة بألوان عدة تعبر عن الخلود في وجود الطاووس فيها (رمز الخلود) والخير هو متوضع فوق فسقية ينبع الماء فيها في رمز إلى السيد المسيح في العطاء،والحياة، في الأعلى طيران يحملان غصناً في رمز إلى الملائكة. إلى اليمين رسم لريش قد يكون هناك طاووس آخر ترقي إلى أنطاكية القرن٥م في متحف أنطاكية..هي اللوحة الثانية التي فيها هذا المشهد تكتشف في دافني



٢٨- الطاووس، والفسقية:

٢٩- لوحة الطيور والنباتات: هي مستطيلة مجزأة إلى مربعات فيها طيور ونبات اللوتس في رمز إلى الخلود مشوهة في قسم منها، لكنها تحكى صورة الحياة المتجددة بوجود الحيوانات والنبات في وقت واحد. يغلب عليها الألوان الأسود والترابي والأبيض، ترقى إلى القرن ٤م- هي في متحف أنطاكية



٢٩ - لوحة الطيور والنباتات

٣٠ -الطيور، ووعاء القداس (الفسقية): مصدرها من ياكتو قرب دافني ،وترقى إلى القرن الثاني الميلادي. محفوظة في باريس. تم فرشها بحصى ناعمة كمكعبات متدرجة/ متسلسلة، والتي نطلق عليها كريستالية ،باللونين الأبيض والأسود والترابي .تلاها أشكال أخرى كلآلىء. وسطها أسود منقطة) ضمن شكل هندسي كديكور. تحيط بها داخل مربع واسع بالأسود .اللوحة تتضمن مربع أصفر وأرضية برتقالية ،فيه وعاء القداس الذي يوضع فيه النبيذ ،والماء المقدس (فسقية) ،و يحيط بها طيور ونباتات. هناك ببغاء وطاووس وبطة سوداء تفرد جناحيها ، والحجل، وطير كبير وكأنه الدجاج الحبشي؟... بعض الطيور تلتقط أزهار الفواكه.هم أرخوها إلى القرن٢م ،ولكنني لا أتفق معهم، كونها ذات رمز مسيحي ،أرجح إلى القرن٥



٣٠ -الطيور، ووعاء القداس (الفسقية):

٣١ــ لوحتا رؤوس الأكباش: مكتشفة في دفنة- القرن ٥م متحف أنطاكية. هي مستطيلة، ولكنها في الجزء الثالث داخل لوحة في أربعة أقسام. إطارها بسلسلة سنارات كريستالية حمراء، كما في معظم اللوحات. توزعت رؤوس الأكباش والتي تحيط بها على شكل رأسين مواجهين، هم بلون أصفر وفي ظل رمادي. اللوحة باللون الأصفر الباهت والغامق. قرنهم بسواد يطوق أعناقهم .اللون الأحمر الغامق والكاشف أمامهم .الأجنحة المحددة بالرمادي والمخلط بالأسود ،وهي رمز فارسي يشير إلى العلو والقوة. في الوسط شكل كتاب مفتوح بزنار أبيض، تتوسطه وردة، مع أخرى في الجوانب كأزهار اللوتس. رمز اللوحة أن هذه الحيوانات للتضحية، والكتاب الديني مع زهرة اللوتس هي تفسر(أن النذور تخلد عملك، وتكفر عن سيئاتك) هي في متحف وورستر ،لكن مثلها في متحف أنطاكية بلا إطار(مفقود)تعود إلى القرن٥م



٣١ – لوحتا رؤوس الأكباش

٣٢ -السمك في مركب النفس: لوحة مستطيلة بحد رفيع بالأحمر. تظهر السمكات فاتحة أفواهها، وتسبح في كل الاتجاهات. بلورية بيضاء ترابية في أرضية يغلب اللونان الأحمر والبني عليها. يظلل الجميع خيال أسود ..في دافني مكتشفة ،وهي في متحف باريس



٣٢-السمك في مركب النفس:

٣٣- لوحة الطيور:مكتشفة في دافني من القرن ٢م في متحف هاتاي/ انطاكية هي في أصلها لوجه في المركز نصف إمرأة حول رأسها رصفت أرضية دارة. ليس لدينا صورة لها

٣٤- لوحةالصيف:مكتشفة قرب مسرح دافني وتؤرخ إلى القرن ٣/٤م. هي في متحف أنطاكية .ذات إطار أسود خارجي، لكنها مؤطرة بأوسع على شكل مربعات بيضاء ،في داخلها شكل هندسي بسيط (مكعبات صغيرة). و مؤطرة بشكل صف من مربعات متصلة بالأسود والأحمر في المركز، وأرضية ترابية كاشفة وبخطوط أسود، ثم ضمنها مربع فيه تشخيص لواقف يرتدي رداء يعرف بـ (الكيتون) وعباءة .على رأسه إكليل ، ويظهر شعره القرمزي، وعيناه سودا وان. في يده اليمنى قارورة فيها نبتة، وأخرى فوق عمود يغلب فيهما اللون الأخضر الغامق والرمادي الغامق والبني.. إلى اليمين عمود فوقه مزهرية فيها أوراق شجر الأزهار الخضراء،مع لون زجاجي أزرق.



٣٤ - لوحةالصيف

٣٥-لوحة الممثل / القناع :اكتُشِفت في المنزل المدعو بمنزل الأقنعة في دافني وترقى إلى القرن ٤ م. تُمثل قناع ممثل وداخل إطار دائري ومربع ، ثم أشكال هندسية أخرى ، تعطي للمشاهد حركية خاصة في أي إتجاه نُظر إليه ، وكأنه يتحرك في لوحة زجاجية من خلال الألوان الأسود والقرمزي والبني. مثل هذا الإطار نادر المثيل له. هو يشبه لوحة العداء الرياضي ، في نظرته إلينا ، وهنا هو في شكل مسرحي ، بتسريحة شعرٍ مجدول للأسفل كضفائر إلى ذقنه وفم مفتوح. هي في متحف أنطاكية.

يُقال (لوحة الجيوكندا) العالمية هي بنفس الصفات ، أين تقف هي تنظر إليك ، وهنا الفنان قد سبق دافنشي في تصميم الملامح التي تنظر إليك من كل الجهات ، ولكن هنا الوجه الممثل بقناع كعادتهم في المسرحيات التي تُعرض بأقنعة تُشخص واقعية التمثيلية.لقد وثقوا مسرهم في هذه اللوحة ،وغيرها...



٣٥- لوحة الممثل / القناع

٣٦-لوحة تلاسا.... تسبح في الماء عارية بذات نظرتها وبيدها اليمنى مجداف ويلف خصرها أفعى، وشعرها فضفاض يحط فوقه أرجل حيوان بحري، وبيدها اليسرى تمسك رأس حيوان بحري آخر (دلفين صغير) وهناك مشهد إلى يمينها لصيادين شباب عراة يصطادون ،أحدهم فوق دلفين مع آخر يسير وراءه وأسماك وحيوانات بحرية أخرى، وكلها يطغى عليها اللون الاخضر إلى الأصفر الذهبي والرمادي، وهي أيضاً مكتشفة في دافني (حربية) أعادوها إلى القرن الخامس الميلادي، وربما أن الموقعين بجوار نهر العاصي.



٣٦ -لوحة تلاسا

٣٧- <u>لوحة ديونيسوس السكران</u> :مكتشفة في دافني / ياكتو .من القرن الرابع الميلادي . في متحف أنطاكية هذه اللوحة الواقعية تمثله سكيراً مترنحاً مستنداً على الصغير ساتي الماسك العصا ، هو نصف عارٍ ، مكللاً بتاج الأوراق النباتية (الكرمة) . أما حيوانه المقدس (الفهد) يتلقى الخمر من قربته. اللوحة مربعة بإطار شبيه مع غيره كـ السجادة الحمراء (الفصول الأربعة) ومركب الروح وغيرها ، في وجود السنارات المفتوحة (للصيد) والمسننات بألوان أخضر غامق و أحمر قرمزي ، والأرضية فسفورية . أما الأشخاص فيغلب عليها الألوان الأخضر والأسود والرمادي والقرمزي والأحمر والأصفر كالسابقة ، صور ديونيسوس هنا شاباً غير ملتحٍ .



٣٧- لوحة ديونيسوس السكران

٣٨- لوحة تيفة ،وبيوس (في منزل ديونيسيوس السكران)اللوحة في ثلاثة أقسام ..مشهدان يتوسطهما شكل هندسي مربع فيه مربعات أخرى باللونين الأحمر والترابي .حد اللوحة بسيط في شكل هرمي...اللوحة عرف اسمها في الكتابة اليونانية(تيفة) وهي جالسة متكئة على وسادة، تمسك بيدها كأس شراب، متدثرة بغطاء جميل..إلى اليمين كتابة(بيوس)أيضاً جالسة برداء جميل ،يغلب فيه الألوان الزاهية..كلتاهما فوق رأسهما تاج ،أو مشابك شعر..هي في متحف أنطاكية..



٣ ٨ – لوحة تيفة ،وبيوس (في منزل ديونيسيوس السكران)اللوحة

٣٩ - لوحة طقس ايزيس : اكتشفت اللوحة في ياكتو قرب دافني،وترقى إلى القرن ٢-٣ م . هي في متحف أنطاكية .

اكتشف في أوجاريت تمثال لرأس الآلهة ايزيس بزيها المصري ، إذ ينسدل شعرها ، وعلى رأسها تاج على شكل زهرة الرمان ، يرقى إلى الألف الثاني قبل الميلاد

انتشرت عبادتها عند اليونانيين في العصر الهلنستي ، ثم عند الرومان . ذات أسرار وطقوس عرفت باسمها ، وقد جمعت فضائل النساء بتجسد الخصب . لقد كانت ايزيس محبوبة في أنطاكية في العهد الروماني ،لذلك صنفوا لها هذه اللوحة ،ووجدت عملة عليها صورتها في عهد انطيوخس الرابع حوالي سنة ١٦٨ق.م.

يروي ليبانيوس في القرن ٤م أن الآلهة المصرية ايزيس هاجرت إلى أنطاكية.. ونضيف لقد كان في دافني معبد خاص بـ ايزيس ، ولا بد أن هذه اللوحة هي رمز له ، وفي سورية تُذكر ايزيس في كتاب المرأة في الآثار السورية.

أما مبدأ طقس ايزيس **في** هذا المشهد الطقسي فقدت بعض ملامحه ، ومع ذلك تبدو المرأة الأولى واقفة عند الباب ، مرتدية عباءة زرقاء بأكمام فضفاضة ومزينة . فوق رأسها إكليل أوراق يُزين صدغها وضفائر شعرها المنسدلة على كتفيها . في يدها اليمنى ما يشبه الزنار ، واليسرى ممتدة لفتح الباب ،.بقي في الإطار أشكال كلوحات....في الوسط دائرة(لؤلؤة)هي ترمز للكتب الدينية المصفوفة في أرضية بنية سوداء، وحد بالبني ثم الأحمر والترابي .ينتهي بزنار من المربعات .هناك شخص ثالث في الأسفل .. تبدو المرأة كأنها تريد أداء الطقس الشعائري ، والمرأة الأخرى بردائها الإغريقي الخفيف بلون أبيض، ومطرز باللون البني والأحمر ،و ترفع يدها اليسرى ،وكأنها كاهنة ايزيس ، وهي آلهة المصريين القدامى وزوجة اوزيريس وأم موريس ، ترمز للخصب والنظام، وحامية الأمومة ،وحاكمة العالم الآخر .**يقول داوني في الصفحة٣٦٩((**والفسيفساءات تمدنا كذلك بأدلة عن العقائد الدينية والآراء الفلسفية المعاصرة . وأهم ما يلفت النظر من النوع الأول هي مجموعة من الأرضيات المتعلقة بالإلهة المصرية أيزيس ، وكانت عبادتها قد أصبحت واسعة الانتشار بعد صبغها بصبغة إغريقية . وقد اشتهرت بفضائلها ومعجزاتها ومآثرها ، وكان مما قيل عنها إنها أخذت تزداد قدراً باطراد حتى أصبحت تعني كل شيء في نظر كل إنسان . وقد وجدت في أنطاكية أرضيات عديدة تعرض مناظر من الطقوس التي كانت تقام تكريماً لايزيس ، وذلك في منزل من الواضح أن صاحبه كان يحلها في مكانة خاصة من الإجلال والتبجيل . وأحد هذه المناظر يصور جانباً من طقوس التكريس التي وصفها أبوليوس في مؤلفه "

التغيرات " – الفصل الحادي عشر - ، ويصور منظر آخر عيد إيزيس في الربيع ، وكان يحتفل به في شهر مارس عند الافتتاح السنوي للملاحة في البحر المتوسط ، وقد وصفه أبوليوس أيضاً . وإن وجود أرضية مماثلة لذلك في منزل آخر ليعين على إثبات انتشار هذه العبادة في أنطاكية .))



٣٩- لوحة طقس ايزيس

تفاصيل لوحة طقس ايزيس

٤٠- لوحة اوقيانوس وثيتس في منزل كالندر: في متحف انطاكية لوحات فسيفسائية لربة البحر ،إحداها مصدرها دافني جنوب انطاكية (حربية) وترقى إلى القرن الرابع الميلادي تدعى (فسيفساء كالندر مع اوقيانوس وثيتس) يشغل مركزها الإله اوقيانوس إله البحر ،ويرمز لاوقيانوس بشيخ له لحية خضراء ممسكاً بقرن ثور.

يرمز إلى مافي الماء من قدرة وخصب وعطاء .هنا هو شبه عارٍ وبيده مجداف ، وحوله الدلافين والأسماك من أنواع مختلفة.
تبدو صور الدلفين وهي تأكل الأسماك. إطارها في سنارات الصيد بنفس الألوان، لكن يسبقها خارجياً لسان أحمر في دلالة إلى الغذاء من الماء..إلى يساره حورية البحر ثيتس وهي ترمزلقوة الماء الخصبة ،ومعنى اسمها المرضعةهناهي نصف عارية. على رأسها جناح صغير. فوقها سمكة و تحتها دلفين وأسماك. اللون الغامق الأحمر والقرمزي والأسود. مفقود الكثير منها. هي مربعة الشكل يحيط بها خيط من الأسود –الأحمر، ثم إطار سنارات، يليها إطار لساني، ثم سنارات .اللوحة الجميلة هذه .زاد في جمالها وجود إطار خارجي مشكل من مربعات ومستطيلات فيها أشكال هندسية باق منها من اليمين مستطيل معين فيه و ردة، ثم مربع فيه مربعان ودائرة بصليب. .



٤٠- لوحة اوقيانوس وثيتس في منزل كالندر

الأخريات مشابهة لها، وهي كذلك في شكل إطارات، وبألوان مختلفة .تنتهي جميعها بإطار مربعات اللآلىء،وباللون الذهبي.



تفاصيل .. لوحة اوقيانوس وثيتس في منزل كالندر

٤١ ـــــلوحة كرسيس: هذه اللوحة في متحف انطاكية من دافني هي في الأصل حدها صف في أمواج السنارات بالأسود والأصفر، يليه في شكل هرمي متدرج في اللون الأحمر والأبيض مؤطره ببرواز خيط رفيع. كرسيس هنا مشخصة في اللوحة عليها كتابة .تبدو كإمراة واقفة إلى اليسار برداء- عباءة- صفراء. وأكمام بنية – وأسود. ذراعاها يخرجان لتمسك بطبق. شعرها مجعد في الوسط ،ويتدلى على كتفيها. ترتدي حلقين في أذنيها. تمسك بيديها الاثنتين طبق ،الذي فيه الجواهر واللؤلؤ في شكل قرنفلي، تزين معصميها .إلى اليمين ثوب غنية محتمل هي(كتيسيس) مشخصة كـ(الينبوع) ومعرفة بالكتابة تجلس على الايكة رأسها ملتفت باتجاه الآخرين(الأصحاب) .برداء أخضر ذو أكمام. وعباءة بيضاء على كتفيها..



٤١- لوحة كرسيس

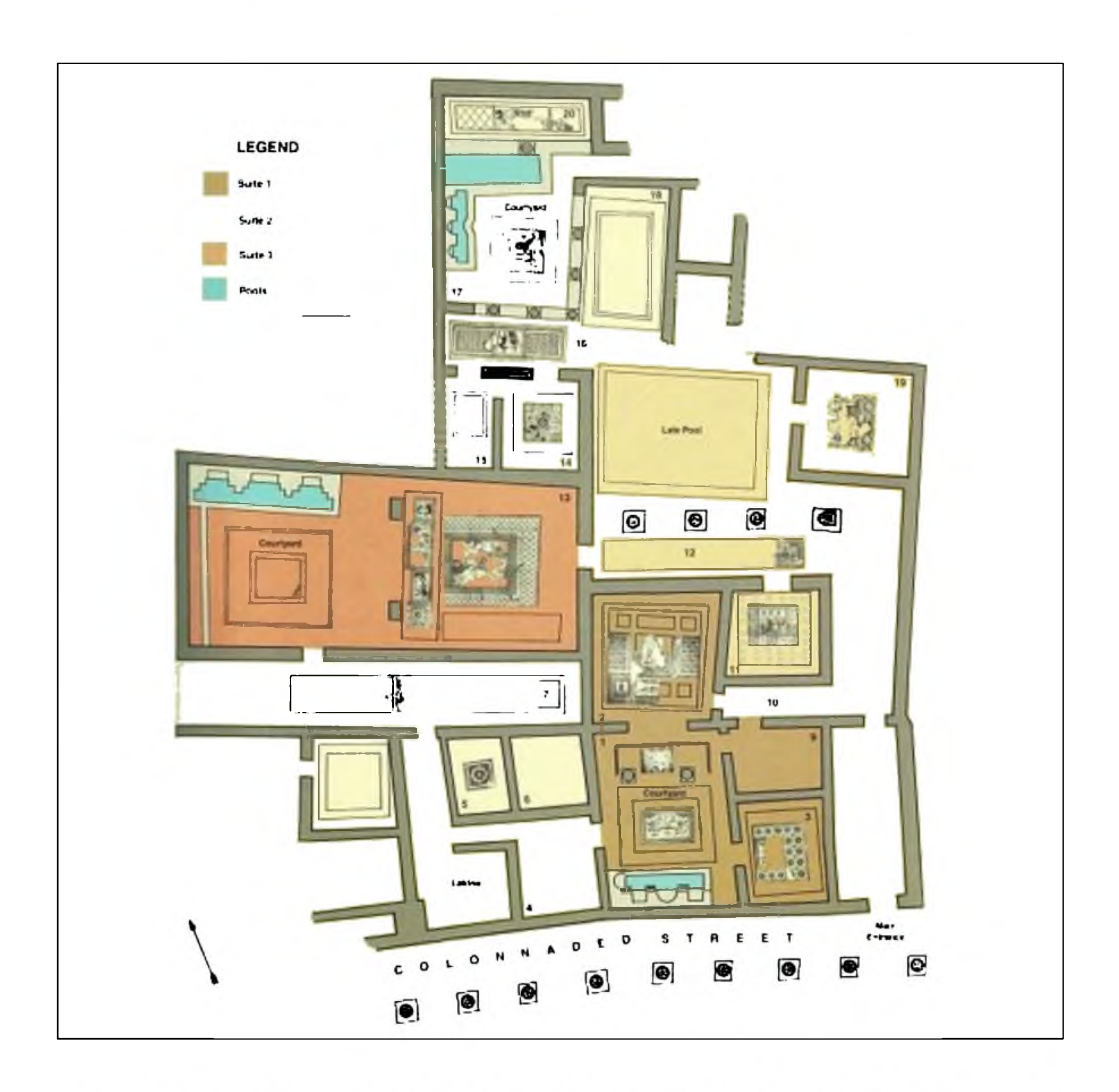
هذا العمل يظهر طبقاً لمجوهرات كرسيس	

<u>لوحات منزل ميناندر</u> :سمي المكان المكتشف فيه لوحات الفسيفساء باسم (ميناندر) وهو أحد كبار كتاب الإغريق في المسرح ، ففي معظم البلدات كان هناك مسرح ، وراجت مسرحياته حتى في انطاكيه . معظم موضوعاته مأخوذة من المنزل ، أو الحياة الخاصة ، وترى فيها الحب يسير في طريق النصر لكي يصبح أهم شيء في المسرح ، وعرف عن مسرحهم ارتداء الأقنعة – وكما ورد في لوحة القناع – وقد كان أحد أعمدة الملهاة الأخلاقية في آثينة من القرن الثالث . ومن أعماله استمدت اللوحات المكتشفة فهل كان هنا مسرح ، أو بيوت الممثلين ، إذ

عرف عنهم غناهم ، فقد كانوا يلقون التشجيع اللازم ، والإقبال الزائد . إحدى بطلات المسرح جلوكيرا / جلسرا Gly cera التي ترمز إلى الحب والإخلاص ،وهي قد عاشت معه وأخلص لها حتى مات. وبعضهم روى أنها كانت عشيقته بينما المؤرخ (ول ديورانت) في قصة الحضارة روى إنها كانت زوجته وكما أوردنا في هذه المقدمة .



- الكشف في دفنة في المنزل الذي دعاه المنقبون " منزل ميناندر " لأنه كان يحتوي على الفسيفساءة التي تصور ميناندر وجلوكيرا. وهذا المنزل من أكبر المنازل التي كشف عنها في أنطاكية ودافني ، وقد استخدم للسكنى من النصف الأول للقرن الثاني بعد ا لميلاد حتى القرن الرابع



يتبع اللوحة الرئيسة (مشاهد المطاردة/الرحيل/نرجس والغدير/ميناندر وجلوكيرا/الادون وبساليس /أ بولو ودافني/اوقيانس وثيتس/صيد ايروتس) هي في مصدرها مكتشفة في مجمع سكني في دافني سمي منزل ميناندر- تعود إلى القرن ٣م

٤٢- لوحة نرجس عند الغدير :هي في موضوع السابقة- **لوحة نرجس و ايكو -**

المكتشفة في دافني في (بيت المائدة الفخمة) ، ولكن هذه اللوحة في منزل منادر. ومؤرخة في القرن الرابع الميلادي.اسم نرجس مصدره الأسطوره التي تشير إلى إعجابه بنفسه حين شاهد جماله في الماء، ومن اسمه اشتق علماء النفس مصطلح(العقدة النرجسية)أي المحب لذاته ،والمعجب بها. هو الآن لوحده جالساً على الصخرة ،ماداً يده عليها وماسكاً رمحه ، ينظر إلى اليسار وفوق رأسه هالة .

جسمه نصف عارٍ في وسطه خنجر ويرتدي حذاءً جلدياً برباط وخلفه شجرة جرداء ، ولعل الغدير هو في مكان الفراغ . يحيط باللوحة إطار جميل من الأزهار يغلب عليها اللون الأخضر ، بينما خلفية نرجس باللون الأصفر الكاشف . كذلك يضاف إطاران من سنارات الصيد المعكوفة، والأشكال الهندسية ذات المتاهات المتداخلة بألوان الأ حمر والأبيض والأسود



٤٢- لوحة نرجس عند الغدير

٤٣-**لوحة الربيع:** هي مربعة تقع اسفل لوحة نرجس لليسار. إطارها جميل برسومه الهندسية وسنارات الكريستال. اللون الغالب الأسود والأحمر والأخضر. أما المربع الداخلي فيمثل فتاة نصفية مكللة بالورق الأخضر، وعليها رداء يغطي رأسها وجسمها ،لكنها تمسك طبقاً بطرف ردائها . هي تمثل فصل الربيع. وهي في متحف انطاكية



٤٣- لوحة الربيع

٤٤-لوحات أبولو ودفنة : هذه اللوحة مكتشفة في منزل وجدت فيه فسيفساءة (مناندر وجلوكيرا) وهو اسم كاتب مسرحي اغريقي... اللوحة ترمز في عمقها إلى تطبيق هذه الأسطورة في ينابيع دافني... هي بنت إله النهر(التسالى - بندوس)تعتبر حورية الغابة. جدلها أبو لون لتكون إكليلا وأصبحت شجرته المفضلة المخصصة له، لذلك كان الأباطرة يضعون تاج/ اكليل الغار. ..تظهر أسطورة أخرى محلية في أرضية نرى فيها أبولو ؛ وهو يلاحق العذراء التي تبدو وهي تتحول إلى شجرة غار لتنجو من الإله. وكان يزعم أن هذا الحادث وقع في دافني، فكان أحد الأسباب التي دعت إلى اعتبار تلك الضاحية مركزاً لعبادة أبولو . هي أسطورة خطف الحورية دافني من قبل الرب أبولو المعروف بهالته المقدسة والذي بني له معبد في ضاحية دافني. وسمي الموقع المكتشف فيه اللوحة دافني /الحربية اليوم. مربعة الشكل ذات إطار على شكل سنارات الصيد ،وهذا الشكل في كثير من اللوحات في أنطاكية ترمز إلى نهر العاصي، أو مياه ،وضاحية دافني هي أهم بقاع العالم في جمال شلالاتها . هي مربعة الشكل يحيط بها عدة إطارات بسيطة، بينها إطارات صغيرة مجدولة باللونين الأحمر والأصفر والبني. الملفت للنظر أن هذه اللوحة جملها لوحتان بجانبيها الأيمن والأيسر نفس الإطار، ولكن في مضمونهما

تظهر تموجات بذات الألوان عليها ترمز لحركية النهر. أما ابولو و دافني فهي مثل التي في مركب الروح، لكن هنا كاملة ،وهي بلا هالة فوق رأسها



٤٤-اللوحة الكاملة أبولو يطارد دافني متحف جامعة برنستون في أمريكا)

.ترتدي ثوباً يلف حوله شجرة الغار ،وهاربة منه، وهو يحاول الإمساك بها على رأس أبولو هالة القداسة، مرتدياً عباءة ماسكاً بيده طرفها للأعلى. يلبس صندلاً معروفاً .. (هي متحف جامعة برنستون في أمريكا)...ا كتشف في قبرص منزل ديونيسيوس لوحة تمثل محاولة أبولو خطف دافني،لكنها ليست في جمالية هذه...



اللوحة المعبرة في وسط اللوحة	قبرص منزل ديونيسيوس لوحة تمثل محاولة أبولو خطف دافني.

٤٥-اوقيانس وثيتس في منزل ميناندر:مكتشفة في دافني – هي في متحف هاتاي في أنطاكية.تعود إلى القرن ٣م ،أو مطلع القرن٤م.اللوحة مربعة بإطار تموجات في رمز إلى الماء .اوقيانوس في شكل نصفي في الوسط نصف عار ،بجانبه ثيتس ،يحيط بهما أسماك ودلافين.في الزوايا الأطفال الأربعة(بيوس)يصطادون السمك والدلفين.هي إحدى اللوحات المعبرة بشكل واضح عن نهر العاصي .. مع الحد المعروف بالصد ففي رمز إلى الماء..



٤٥-اوقيانس وثيتس في منزل ميناندر

يضاف إليها إطار بصور الدلافين تصطاد السمك ،مع حد المعروف بالسنارات ،والصد ف

٤٦- لوحة ايروس، وأتباعه يصطادون السمك :هو إله الحب (الجنسي) عند الإغريق. يُرمز له بطفل مجنح (وعارٍ) يتأرجح ،ومعه قوس وجعبة سهام ..هذه *وهي إحدى اللوحات التي فرشت الأرضية في منزل ميناندر ،* هي على شكل

مستطيل بإطـار متـدرج فـي إطـارات داخليـة ثـلاث ، الأوسـط علـى شـكل تموجـات متحركة بألوان جديدة ممزوجة تعطي جاذبيةلانجد مثيلاً لها في اللوحات الأخرى.

أما مضمونها فواضح ايروس يصطاد السمك في البحر ، والأرجح في نهر العاصي ، كونها مُكتشفة في دافني المُطلة على نهر العاصي ، وشلالات مياهها تصب فيه . دقتها في تصوير الأسماك المختلفة ، والأشخاص لهم أجنحة، أحدهم بقبعة وعدة الصيد معه ، والآخر عارٍ .ألوان الأرضية الأبيض والأحمر والقرمزي والأسود. حدها الواضح في الشكل الصدفي المتموج في رمز إلى الماء.. اللوحة في متحف بواشنطن من القرن ٥ م .



٤٦- لوحة ايروس، وأتباعه يصطادون السمك

٤٧- تريفة في منزل ميناندر: مكتشفة في دافني -القرن٣م- في متحف انطاكية شخصت في امرأة نصفيه لها اسمها باليونانية عند رأسها. وتعني(الرفاهية-الطيبات-البسط) على رأسها تاج من الأزهار القرمزية والبرتقالية، مع حلي على شعرها، وقرط في أذنيها ، وسلسلة لآلئ ذهبية في عنقها. في يدها كأس القربان. شعرها طويل يتدلى إلى خلفها. ثوبهاالأزرق المعروف كغيرها، لكن بلا أكمام، بلون بني وأسود ،وعليه عباءة حمراء .أرضية شخصيتها باللون الأحمر والأبيض .إطار اللوحة بخيط أسود ،يؤطرها الحد الخارجي كغيرها من اللوحات بسنارات صيد متلألئة/كريستالية، باللونين الأحمر والأبيض. أرضية اللوحة بـ الرمادي الأبيض. ترقى إلى ٢٥٠- ٢٧٥م..تشير اللوحة إلى ثراء أهل المنطقة ورفاهيتهم..



٤٧- تريفة في منزل ميناندر

٤٨- لوحة الكأس والطير: - تمثل كاساً معدنيا بعروتين وقاعدة وطيراً يسحب شيئاً منه وخلفه نباتات. أرجح هناك طيرآخر إلى اليمن يماثله.ترمز اللوحة إلى القربان المقدس ،أو طقس ديني؟! هي في متحف هاتاي.



٤٨- لوحة الكأس والطير

٤٩- لوحة لادون- بساليس: ترقى الى القرن الرابع الميلادي و مكتشفه في دافني / الحربية في منزل مناندر..تعتبرمن لوحات الفسيفساء الأغنى بالرمز إلى النهر، مثل اللوحة (لادون- بساليس) فيها كتابة TPYHيونانية تريف= و تعني الفرح /

البهجة أو الحياة المريحة ،نشاهد لادون – نهر في اليونانية - بساليس يجلسان مواجهة ، يمسك لادون بقرن الوفر و الذي يتدفق الماء منه فهو :في يده اليسرى، في شكل رجل ملتح و مرتدياً سترة تغطي ذراعه الأيسر و نصفه السفلى ،أما بساليس فهي على شكل امرأة شابة تلوي ذراعها فوق وسادة ، ونصفها العلوي عارٍ، و جسمها السفلى الأيسر مغطى برداء فوق رأس لادون.

أما الزهرة فترمز للنباتات البحرية ..مشوهة قليلاً وإطارهاالداخلي بسيط ،الخارجي فيه سلسلة السنارات التي ترمز للصيد باللون الأحمر.أرضية اللوحة باللونين الرمادي والأحمر الكاشف.



٤٩ - لوحة لادون- بساليس

<u>٥٠-لوحة مناندروجلوكيرا</u> : مصدرها دافني من القرن الرابع الميلادي . هي على شكل مستطيل في ثلاثة حقول ،اثنان كإطار على شكل لوحة جانبية ، تعطي بعداً حركياً للمشهد المسرحي في الوسط ، هما في أشكال بلورية مربعة يغلب عليها الشكل الهندسي الجميل في الجانبين، على شكل مربعات متصلة، وبداخلها أخرى. اللون الغالب الأحمر والأبيض والأصفر في أرضية بيضاء. .. أما المشهد المسرحي فيمثل الشاعر الكوميدي مناندر وجلسرا / جلوكيرا ، مع تشخيص

للكوميديا على هيئة امرأة ممسكة بقناع ممثل ، مع أن هناك قناع آخر مستقر فوق صندوق لحفظ الكتب . هناك طاولة أمامهم ، و كتبت أسماؤهم باليونانية في الأعلى.. اللوحة محفوظة في متحف في جامعة برنستون .



٥٠لوحة مناندروجلوكيرا :	لوحة الوسط

٥١- **لوحتا الشكل الهندسي** :في منزل ما يندر:تحيطان بلوحة نرجس عند الغدير. هما في شكل مستطيل، متشابهتان في اليمين واليسار على شكل نجوم بالأسود والأحمر، متواصلة مع بعضها، لتشكل رسماً هندسياً كريستالياً. يحيط بهما إطار وسنارات مشابهة للشكل الذي يؤطر لوحة نرجس .



٥١- لوحتا الشكل الهندسي

٥٢- لوحةالرحيل: هكذا قد أطلقوا على هذه اللوحة أو **رجل يركب عربة** . قطعة من فسيفساءة مكتشفة في حربية جنوب انطاكية(دافني) في منزل وجدت فيه فسيفساءة (مناندر وجلوكيرا) وهو اسم كاتب مسرحي اغريقي... وفسيفساءة دافني وأبولو (انظر بحثها) ، وترجع إلى النصف الأول من القرن الثالث للميلاد ، وهي محفوظة

بمتحف أنطاكية ..هي ذات إطار في ٤أقسام، أهمها الثاني في شكل مربعات كلآلئ صفراء وألوان محلية ترابية. يبدو هناك بيت وامرأة واقفة أمام الباب ترتدي عباءة بسيطة وشعرها قصير، وبيدها حقيبة تحملها على كتفيها. الرجل يقود العربة بأربع عجلات جا لساً على مقعده ممسكاً رسن الحصان الضعيف، هو برداء كعباءة، يحث حصانه على السير. اللون الغالب في الأرضية الرمادي الترابي .هم قدر حلوا، أوها جروا بسبب الزلازل الكثيرة في منطقة أنطاكيا...



٥٢- لوحةالرحيل:

٥٣-لوحة كوموس:مكتشفة قرب دافني ترقى إلى القرن ٢م. هي في متحف انطاكية. مربعة الشكل فقد معظمها. مؤطرة بمربعات مصفوفة كريستالية في ٤ مراحل. يبدو شخص فيها هو (كوموس) على رأسه إكليل، يشبه الملاك، و له أجنحة ولباس مميز عن غيره كقائد، وله عباءة أو رداء أبيض مزين بالأسود المخضر، يتصلان مع بعض أمامه صندوق (كفن) فيه رفاة .في الأسفل طاووس يرمز للخلود. في يده اليمنى مفتاح، وفي اليسرى أداة(كصليب) لعله يؤدي طقساً دينياً كصلاة على روح الميت. أما الإطار المجاور بقي فيه الشكل الهندسي في

مربعات فيها وردات باللونين الأحمر والأسود والأبيض. فوقها رسوم إطارات من سنارات الصيد الحمراء، وضفائر مع خيوط باللون الأسود بينها الأصفر.



٥٣ لوحة كوموس | اطار الشكل الهندسي

لوحات مركب الروح: ظهرت في دافني ضمن مجموعة مثلت اوقيانوس وثيتس، اوروبا والثور، بيكاسوس والحورية، الطاووس، تركلنيوم، ساطور، ساطور وهرما أفروديت، ثيتس، وأغروس اوبورا) هي في دارة سميت مركب أوقارب الروح - القرن ٣م - تخطيط مستعاد " لمنزل قارب الروح " . كشف المنقبون عن هذا المنزل في دافني واستمدوا الاسم الذي أطلقوه عليه من فسيفساءة وجدت فيه . أنه " دارة/فيلا " نمطية من فيلات الضواحي في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد . وفي هذه " الفيلا " رواق أعمدة توجد إلى يمينه خمس كوى (جمع كوة) زخرفية تحتوي على برك مبطنة بالفسيفساء . ويؤدي الرواق عند منتصفه إلى قاعة الأكل ، وكانت هذه القاعة ، بالإضافة إلى ثلاث قاعات أخرى ، مزينة بالفسيفساء .**وفي** رأي (بالتي) "تعتبر وضعية تجاور اللوحات المربعة أو المستطيلة عنصراً تزيينياً مميزاً في تغطية المساحات الطولية، ويمكن ذكر العديد من الأمثلة من إكساءات أرضيات انطاكية في منزل (مركب بسيشة) ومنزل (المائدة المخرمة) بـ المنسوب الأوسط كما أن استعمال المعينات للفصل بين اللوحات المختلفة موجود بكثرة في لوحات أنطاكية. رتبنا اللوحات في مجموعتين:

الاولى التي هي في متحف (هاتاي) في أنطاكية.

الثانية: في متاحف العالم.

المجموعة الاولى-اللوحات في متحف أنطاكية:



لوحات مركب الروح في متحف هاتاي /أنطاكية

٥٤- لوحة الأمازونيات(بسيشة)..التطهير:اللوحة مكتشفة في دافني/حربية في دارة مركب النفس.هي في متحف هاتاي-أنطاكية.هي كاملة في إطار مربع حوت حدودها ثلاثة أشكال، إثنان شائعان ،خاصة في اللوحات التي ترمز إلى نهر العاصي، على شكل سنارات الصيد بالأحمر. هنا إثنتان في لونين الأحمر والأبيض، وبينهما زخرف نادر(زهور) بالأسود. المربع محدد بخط أحمر المشهد الجميل هنا لمركب-

يحمل ثلاثة أشخاص هم :إثنان هما الحوريتان (بسيشه) في تدافع إلى الفرح والألم(رمزهما) الخلفي هو ايروس إله الحب، له جناحان(بالأصفر والرمادي) وشعره بيج- بنفسجي .أجسادهم بيضاء عراة. إن وجود بسيشه والتي تعني التطهير في هذه اللوحة ،وغيرها ،يشير إلى أن المنطقة، ودافني بالذات، قد كانت محجاً للطهارة، وخاصة في عيد ميوما. هناك ما يشبه الآلات الموسيقية خلفها ،بعيون وأسطوانة، كذلك ايروس في يده عصا يدق على الآلة رمز إلى النشوة والفرح.أرضية اللوحة كقطعة زجاجية بلون بحري(دلالة إلى الماء) بالأزرق والأسود. ترمز هذه اللوحة إلى الواقع الطبيعي في نهر العاصي وشلالات دافني، وإلى الحوريات التي حيكت حولها الأساطير. هنا هم في حالة التطهر يحتفلون في عيد ميوما (عيد الماء)المعروف في طقوسهم، والمثبت هذا الاسم غرب حمص عند نهر العاصي في موقع ميماس ،وهو الاسم اليوناني لنهر العاصي في هذه المنطقة .ظل هذا الاسم متداولاً إلى اليوم. ثبت أيضاً في اسم ولاية ميامي في أمريكا.

عيد ميوما : في فلسطين وفي غزة مكان مرفأ قديم اسمه ميوما وقرب حمص في سوريا عند العاصي مكان اسمه ميماس وهو الاسم اليوناني لـ ميوما ، كذلك أطلق على اسم عسقلان والإسكندرية ، وهذا العيد في فينيقيا وانطاكيا . ففي القرن الرابع تأفف جوليان الجاحد من أهالي إنطاكيا إذ يفضلون إنفاق أموالهم في مآدب ميوما ، على إنفاقه على شرف أبولون ، كما أن ليبانيوس خطيب إنطاكيا وجه الانتقاد أكثر من مرة إلى هذا العيد بقوله (لايبتعدون عن عمل شيء كريه)أي ينفر منه وأنه (عيد مشين)أي يخجل منه الناس دخل إلى دافني ،ومدة العيد خمسة أيام، أو أكثر من الإباحية والسكر حتى أن جوليان منعه وعاد بعدئذ في عام ٣٩٦م بشرط احترام العادات الكريمة . عام ٤٤١م لوجون من إنطاكيا مول هذا العيد . كان في العيد عروض مسرحية وألعاب مائية من استحمام مع نشاط ليلي فافروديت وديونيزيوس ، الحب والخمر لهما حصة ولكن الغي بمرسوم عام ٣٩٩م . في كتاب التحولات لاوفيد ترد شخصيات سورية ،إما من الوطن الأم أو من المهاجرين السوريين ك عشتار و ادونيس يؤكد داود في كتابه تاريخ سورية الحضاري القديم ج٣ من ٤٤٣ إن جميع أسماء تلك الأقاصيص والأساطير هي ألقاب سورية سريانية تعبر عن أصحابها ك قصة(أريتوزا) التي تعرت من ثيابها ، ونزلت في بركة ماء صافية تظلها أشجار الصفصاف لتتبرد من شدة الحر ،ورآها الفويو ،وأخذ يطاردها ليغتصبها ، وكاد يمسك بها وقد أحست بأنفاسه تلامس قفا رأسها ، فركبتها قشعريرة باردة ، و تفصدها العرق ...كان هيرودوت كثيراً ما يستخدم اسم سورية بدلاً من آسيا فيقول إن هناك أنهاراً كثيرة في سورية وانهاراً عديدة في ليبيا لا تتعرض لما

يتعرض لـه النيل ويقول: أمـا السوريون الـذين يقطنـون علـى ضـفاف ترمـودون و برتانيوس ، ونهر ترمودون هو نهر ترما الحالي يجري من الجنوب إلى الشمال ويشق البلاد التي كانت تسكنها الأمزونات ويصب في البحر الأسود .أما برتانيوس فهو نهر بارتين الحلي يخرج من الأناضول ويصب في البحر الأسود))-

ص٥٠٠-٥٠١



٥٤- لوحة الأمازونيات(بسيشة)...التطهير

٥٥- **لوحة أبولو يطارد دفنة**:هي أسطورة خطف الحورية دافني من قبل الرب أبولو المعروف بهالته المقدسة والذي بني له معبد في ضاحية دافني. وسمي الموقع المكتشف فيه اللوحة دافني /الحربية اليوم. تظهر الأسطورة المحلية في أرضية نرى فيها أبولو ؛ وهو يلاحق العذراء **دافني** التي تبدو وهي تتحول إلى شجرة غار لتنجو منه. وكان يزعم أن هذا الحادث وقع في دافني ، فكان أحد الأسباب التي دعت إلى

اعتبار تلك الضاحية مركزاً لعبادة أبولو.. دافني هي بنت إله النهر(التسالى - بندوس)تعتبر حورية الغابة. جدلها أبو لون لتكون إكليلا وأصبحت شجرته المفضلة المخصصة له، لذلك كان الأباطرة يضعون تاج/ اكليل الغار. الأسطورة تقول إنها هربت منه وتحولت إلى شجرة الغار الموجودة بكثرة عند الشلالات .

اللوحة المكتشفة في موقع دفنة / الحربية.ترجع إلى النصف الأول من القرن الثالث للميلاد.. هي في متحف هاتاي- أنطاكية هي مربعة الشكل ،ذات إطار على شكل سنارات الصيد ،وهذا الشكل في كثير من اللوحات في أنطاكية ترمز إلى نهر العاصي أو المياه ،وضاحية دافني هي أهم بقاع العالم في جمال شلالاتها وشجر الغار . هو يظهر على رأسه إكليل ، راكضاً وراءها وهو يحاول إمساكها وهي تحاول التملص منه ، على رأسها إكليل وعارية والأحمر على جسدها دلالة على خوفها الانفعالي منه في حركيتها للتملص ،أما كونها عارية فرمز للحورية ، بيدها قبعة ، هناك ما يشبه شيء يدور حول جسمها هو شجر الغار الذي سيلفها وعلى رأسها إكليل الغار رمز مكان الحدث . . هناك شجرة أخرى رمز لها .باق من الإطار الشائع على شكل سنارات صيد باللون الترابي والأسود . اللوحة في أرضيتها اللون الأبيضو بألوان ترابية و أحمر فقد قسمها الأيمن من الأسفل.. اللوحة ترمز في عمقها إلى تطبيق هذه الأسطورة في ينابيع دافني.



٥٥ لوحة أبولو يطارد دفنة

(هناك لوحة أخرى مكتشفة في دافني /هنا برقم٥٠/مثل موضوعها ،هي متحف جامعة برنستون في أمريكا)

٥٦- لوحة هرما أفروديت وساطور:مكتشفة في دافني القرن ٣م-. في دارة مركب الروح ..هي في متحف هاتاي في أنطاكية .اللوحة مربعة وبلا إطار(مفقود؟) إطاراتها الهندسية كأرضية مركبة من الأصفر والأبيض والرمادي والأحمر والأسود. تصور الصراع بينهما. هما في مشهد جنسي على العشب، ساطور عارٍ في جسمه وعضلاته المفتولة، وتظهر الصخرة خلفه، محاولاً إبعاد الجسم الآخر والعاري الذي فقد قسماً منه، خاصة رأسه، ولكنها امرأة، مطوقة بساقي ساطور. هي واضعة ركبتها على الأرض. اللون المتألق لذراع المرأة مع الجسم الأغمق لساطور، يعطي دلالة في التناسق. وهي اللوحة الوحيدة التي تصور مشهداً جنسياً .نضيف اكتشف في دافني تمثال ل هرما -أفروديت، مما يشير إلى انتشار هذه الآراء في المنطقة،كونها غنية بالينابيع،والعشاق يلتقون عندها.

هرما أفروديت: هو شجرة حب الالهين هرمس وأفروديت ، ومن هنا جاء اسمه في جماله. استحم في نبع وعشقته حورية هذاالنبع.



٥٦- لوحة هرما أفروديت وساطور

٥٧ - بيكاسوس والحورية : مكتشفة في دفنة القرن ٣م إحدى لوحات مركب الروح- متحف هاتاي في انطاكية. بيكاسوس هو(الحصان المجنح) بالأحمر ،والمسمى في(اسطورة بلرفون) يبدو متيماً بالحورية التي ترتدي ثوباً وعباءة وتاجاً. هناك أكثر من حورية في اللوحة المربعة الشكل، فقد قسمها العلوي الخارجي.حدها مختلف عن غيرها ونادر، إطارها نبات أوراق مزهرة يمثل سنابل ،ومتطاولة بلونين الأحمر والأصفر في أرضية سوداء يظهر فيها أشكال بيضوية.



٥٧- بيكاسوس والحورية

٥٨- لوحة الشاب ساطور : في الأساطير الإغريقية كائنات بين البشر والآلهة ، من آلهـة الغابـات والجبـال ، وسـميت عنـد الرومـان فـونس Founes يمثـل أحيانـا بالسكران والراقص والحامل للمزمار . فـي أنطاكيـة مُثلت فـي لوحـة ديونيسيوس السكران، والأهم اللوحتان المكتشفتان في دافني :

اكتشفت فـي دافنـي / حربيـة من القرن الثالث م ، وهـي فـي متحف هاتـاي فـي أنطاكية . على شكل مربع بإطار شائع في عدة لوحات كسنارة مفتوحة وبألوان مناسبة ترابي و أسود كاشف مع الأصفر يليه حد بني . مضمون اللوحة هو يظهر ماسكاً عصاه بيده اليمنى ، ويقود أسداً باليسرى ، مهرولاً بسرعة وكأنه يطارد فريسة صيد ، ولكن مضمون أسطورته أنه كان يطارد الحوريات في الغابـات باحثاً عنهن . أرضية اللوحة بـالأبيض مع بعد بـاللون الأحمر، فـي تشخيص الشخص وخاصة شعره ،ورداء مربوط حول عنقه .



٥٨- لوحة الشاب ساطور

٥٩- لوحة ليكو رغوس: مكتشفة في دافني- القرن ٣م- في متحف هاتاي في انطاكية. هي مربعة الشكل إحدى لوحات مركب الروح. إطارها البسيط في جدائل باللونين الأسود والأحمر، والبني. يليها إلى الداخل إطار أهرامات/ مثلثات حمراء، مشوهة قليلاً. تمثل اللوحة اسطورة ملك الأدونيين في تراقيا، رفض عبادة ديونيزيوس، وقطع أشجار الكرمة، فرمي بالحبوب، فضرب إبنه بالفأس وهويحسبه غرسة كرم. ربطوه بالجياد ومزقوه، وعاد االخصب إلى البلاد. اللوحة تمثله وهو يربط بأغصان الكرمة للشباك به،أو إنه هنا يحاول قطع الكرمة. هو عاري الجسم يحيط به أغصان الكرمة التي تنطلق من الصخرة التي واجهته. أحدها يحيط بعنقه لقتله، وأخرى بجسمه .هو يرد بقوة لصدها وكأنه هرقل. ذراعه اليمنى إلى الأسفل تتملص من الغصن .المشهد يمثله في حال الدفاع ،او التملص من شباك أغصان الكرمة التي تحاول تطويقه



٥٩- لوحة ليكو رغوس

٦٠- لوحات حد مركب الروح :بقي جزء من حد لوحة مركب الروح والمعروض في المتحف:

في الأعلى، وفي الأسفل العلوي على شكل مستطيل يمثل الباقي في خمسة مشاهد

١- جزء من وجه ضاحك ضمن مربع مقلوب في دائرة ضمن مربع أكبر. الألوان أبيض وأصفر وأحمر
٢- شكل مستطيل فيه طير ضمن مربعين(أسود وأبيض) ضمن مكعب بألوان أحمر وأبيض وأحمر كاشف ثم الأصفر في الخارج
٣- مربع فيه دائرة بداخلها وجه فتاة تتألم، محلى رأسها بمجوهرات بألوان أحمر وأبيض مستطيل في وسطه
٤- طير أو ورد آخر ضمن دائرة بألوان حجر كاشف وأسود وأبيض ضمن مكعب كالسابق
٥- مربع فيه دائرة بداخلها مربع آخر، فيه وجه فتاة مندهشة ،على رأسها غطاء مزركش هي تمثل وجود تمثيلية للمسرح في دافني .



لوحات حد مركب الروح

السفلي فيه ست مشاهد :

١- مربع فيه دائرة بداخلها وجه ينظر بعيداً على رأسه إكليل .
٢- مستطيل فيه مكعب بداخله طاووس .
٣- مربع بداخله دائرة ووجه مشوه.
٤- مستطيل فيه مكعب بداخله طاووس يقابل الأخرفي رقم ٢.
٥- مربع بداخله دائرة فيها وجه لفتاة شابة.
٦- مستطيل فيه مكعب بداخله طير. .. الألوان الغالبة ... هي: الأصفر و الأبيض



القسم الثاني-لوحات مركب الروح في المتاحف الأخرى

٦١-أوروبا والثور:مكتشفة في دافني في دارة مركب الروح.محفوظة في متحف باتليمور.كثيرة هي **لوحات خطف أوروبا** والتي تعتبر هذه اللوحة الشهيرة من أهم اللوحات التي استحوذت على الفنانين في موضوعها ،هل لأن الأميرة أوروبا هي فيها ؟أم لأن زيوس /جوبتر قد خطفها؟

إن أوروبا تعني السيدة المجيدة المعظمة الشريفة، وفي القاموس السرياني (يرب) كبر عظم رفع مجد نحا زاد و (أورب) = علم هذب ثقف أخصب.وفي هذا المعنى أنها نقلت ثقافتها إلى الأرض الجديدة التي سميت باسمها.كل هذا تعبير عن الصراع بين عالمين الشرق والغرب ...

اكتشف عدة لوحات لها في لبنان وجميلة في الجزائر، وفي جزيرة كريت وفي عينتاب وفي سورية في صرين في محافظة حلب -منطقة منبج ،وفي ليبيا (أم أوربا اسمها ليبيا) كذلك مثلت قصتها على الآنية الإغريقية العتيقة، وفي الصور البارزة الجدارية ، أيضاً فنانوا العصر الحديث استوحوا قصتها .

أما لوحتنا المربعة هذه فقد رصفت سقفاً، قل من صانعي اللوحات من يفعل ذلك،وكأنه يقول لنا :كما طارت اوروبا إلى الأعلى ،انظروا إليها في أعلى السقف! هي تقدم لنا الشكل الفني العتيق في لوحة من بين الأجمل ،في المضمون ،وفي الشكل المشهد الداخلي المربع يضم إطاراًمتدرجاً غنياً بالأشكال الكريستالية وريبانات ووريدات في أرضية سوداء.الفتاة في قصتها المعروفة (اسطورة خطف اوروبا من قبل زيوس)هي على ظهر الثور(زيوس)وشاحها يتمدد على شكل قوس حول رأسها.ذيل الثور مرفوع على شكل قوس لتمسك به.ثوبها الأصفر والأبيض الشفاف يظهر مفاتنها،ولكنها تمسك عباءة مربوطة على كتفها الأيسر ،وتغطي صدرها الأيمن.هناك ما يشبه مشبك يزين جبينها ويمسك شعرها. الثور باللون الأحمر، لكن جبينه بالأبيض(تشوه)زين بفرشة سميكة. الرؤوس الثمانية حول اللوحة ،إلى ماذا ترمز؟ برأي هي ترمز إلى إخوتها ،الذين ذهبوا إلى البحث عنها

في الجهات الأربع،محققين ماورد في الأسطورة.كل منهم يحملق (يبحث عنها)في جهة ما عله يجدها.في كل لوحاتها المنتشرة في حوض البحر المتوسط،لم نجد مثل هذه الرؤوس،لذلك نعتبرها الفريدة في نوعها ،والأجمل بين لوحات أوروبا!



٦١- أوروبا والثور

ملحق- أسطورة أوروبا : كانت صور الفينيقية إحدى أهم المدن و العاصمة الأولى لهم ، قد قدمت للعالم بعد أبجدية جبيل ، فكراً و سلوكاً حضارياً ، نوجز ما تقوله الأسطورة .. حين كانت الأميرة السورية أوروبا بنت أجينور ملك صور ترقد في سريرها ، شاهدت كابوساً بأن امرأتين (قارتين) تتنازعان ملكيتها الأولى آسيا قائلة لها " إني أملكها لأني ولدتها " أما الثانية بأنها ستملكها ، لأن الرب زيوس سيهبها لها وعداً منه، و في الصباح خرجت الصبايا للتنزه معها في المروج قرب البحر ، كانت كل صبية تحمل سلة، إحداها اسمها أوروبا و سلتها من قصب الذهب ، تزينها نقوش لمشاهد من حياة الآلهة ، أما زيوس حين لمح فتنة أوروبا ، تقمص شخصية ثور قبل أن يظهر نفسه لأوروبا ، و لمظهره و لطفه اقتربت الصبايا منه يداعبنه ، و يتشممن رائحته العطرة . ما أن لمسته أوروبا حتى انحنى لتمتطي ظهره ، نهض و قفز بها نحو البحر ..أما آلهة البحر والتي تركب الدلافين و تصوت بالأبواق ،فقد قادهم بوزيدون بنفسه، و هو إله البحر و شقيق زيوس .. اختطفها

زيوس لحبه لها ، و ذهب بها إلى جزيرة كريت و هناك تزوجها . أنجبت منه أولاداً أشهرهم مينوس و رادامنتوس . الاسم الأول هو اسم عربي (مينا) حمله أمير في شبه جزيرة العرب عبر البحر إلى وادي النيل و صار ملكاً (مينا أبيض) ، و في اسم تل منس قرية شرق معرة النعمان في محافظة ادلب ، و اسمه كذلك في مينا البيضاء شمال اللاذقية ، و اسم رادامنتوس موجود في اسم جزيرة أرواد / آراد / آرادوس، لكن يظل اسم أوروبا هو الأشهر . قرر ملك صور أجينور / أشنار إرسال أولاده : فينيق و قدموس ، و كيليك ، ليبحثوا عن أختهم أوروبا .. بحثوا عنها دون جدوى .. فاستراح كل منهم في مكان في الشمال كيليك فنسبت إليه كيليكيا ، و استقر فينيق في الساحل فنسبت إليه فينيقيا . أما قدموس فلم ييأس ، إذ تجول بين كريت (حيث تزوجت اخته اوروبا) و مالطا ثم ذهب إلى اليونان.

٦٢- لوحة أغروس وأبورا:مكتشفة في دافني في منزل مركب الروح. وهي في متحف بتليمور يحد طرفها موجات سنارية - ،كريستالية حمراء، مع ضفائر مجدولة بلونين، وفي أشكال المستطيلات والمربعات ،ولتفرج في دلالة إلى جداول المياه .تظهر الطيور بينها، في ثلاثة مستطيلات في أرضية صفراء. أما الأقراص في الزوايا الأربع كحدود، إثنتان في الأعلى متشابهتان، واثنتان في الأسفل متشابهتان .المشهد الرئيس مستطيل، فيه ثلاثة فوق رؤوسهم كتابة يونانية حمراء لاسمائهم .اثنان جالسان من اليسار(أبورا وأغروس) شعرها مكلل بأوراق ذهبية، ورقبتها مزينة. حذاؤها أبيضو زينة تجاوره كنخيل. رقبتها عارية وغطت جسمها بعباءة صفراء. إلى يسارها تشخيص لموسم الحصاد بوجود رداء عليه العنب والرمان(الخريف) أغروس(الأوسط) جالساً برداء يغطي جسمه .الثالث من اليمين واقفاً نصف عار، غطى قسمه السفلي برداء أحمر مشدود في خصره، بيده اليسرى رمح عليه ريبان أحمر وباليمين يمسك كأساً يقدمه لهما اسمه(اوينوس) خلفه زبدية كبيرة، وقاعدة قائمة على عمود. أرضية اللوحة بالأحمر والأبيض. في الاسفل شكل هندسي نادر باللون الأسود داخل مستطيل. يرمز إما للصيد أو السمو الملكي. إلى اليمين شكل كظل ملون بالأسود والأحمر والأصفرك كؤوس رمز الفرح والنشوة



٦٢- لوحة أغروس وأبورا:

٦٣- لوحة اوقيانوس وثيتس:مكتشفة في دافني(منزل مركب الروح- القرن٣م- في متحف باتليمور.)مستطيلة ومن أجمل اللوحات كون إطارها السالم على شكل مربعات حمراء كلآلئ بخط أبيض، يسبقها في الأسفل إطار إضافي حقلان، والسفلي فيه ثلاثة طيور- طاووس وببغاءان- في الوسط اوقيانوس (إله الماء) المعروف بلحيته ومجدافه في معظم اللوحات ينبثق من رأسه ثيتسوهي(ترمزلقوة الماء الخصبة ومعنى اسمها المرضعة)بشعرها المنسدل على كتفها ،ومن شعرها جناحان، والثعبان البحري عند كتفها .في جيدها عقد. الأرضية الجميلة بألوان زجاجية مفضلة .خدمت المشهد في تناسق الألوان من الأبيض إلى الأحمر إلى الأخضر.



٦٣- لوحة اوقيانوس وثيتس

٦٤-ثيتس في مركب الروح:الإطار يشتمل على صف متدرج من الأهرامات الحمراء البسيطة، في حد بالأسود.الوجه النصفي لثيتس يملأ الفراغ المركزي في الأرضية البيضاء.شعرها المجدول في الوسط يتفرع على كتفيها في شكل مسدول،فيه جناحان صغيران دالان على قدسيتها، عيون الآلهة الكبيرة والمحدقة مع تظليلها..الوحش البحري في جسمه الأخضرورأسه الذي ينفث في شعرها،ويلف عنقها،ورأسه باتجاه الوجه.قسم من الذيل يتعرج عن بعد،في دلالة على سباحته في الماء ،أو نهر العاصي،أو البحر. ثيتس ترمزلقوة الماء الخصبة ومعنى اسمها المرضعة.الجزء السفلي في اللوحة يظهر إله الحب(ايروس)على ظهر الدلفين يصطاد السمك بيديه سنارة صيد.يحمل وعاءً ليضع السمك فيه.تظهر عباءته الحمراء المربوطة بحزام على صدره.اما السمك فيسبح حوله في كل الإتجاهات.تحت ايروس سمك الأنكليزوأفعى بحرية.في الزاوية العليا سرطان وقريدس.اللوحة في متحف باتليمور.



٦٤- ثيتس في مركب الروح

في متحف عينتاب لوحة تمثل ثيتس،مشابهة لهذه اللوحة بوجود السمك والوحش البحري وايروس وهو فوق الدلفين يصطاد السمك...هناك لوحات أخرى يظهر ايروس في صيد السمك ترد في حينها....

٦٥ -**لوحة الطاووس**: مكتشفة في دافني- في منزل مركب الروح. هي في متحف فلا دلفيا . تعتبر كجزء من هذه اللوحة كحد لها، في شكل مستطيل مع إطارها البني بداخلها طاووس في أرضية صفراء. ريشه والعيون الزرقاء مع ذيله وملامحه الواضحة تعطيها إشعاعاً خاصاً به. يرمز الطاووس إلى الخلود



٦٥- لوحة الطاووس

٦٦-السمك في مركب الروح: مكتشفة في دافني قرب دارة مركب الروح -هي في متحف باريس. لوحة مستطيلة بحد رفيع بالأحمر. تظهر السمكات فاتحة أفواهها، وتسبح في كل الاتجاهات. بلورية بيضاء ترابية في أرضية يغلب اللونان الأحمر والبني عليها. يظلل الجميع خيال أسود ..



٦٦- السمك في مركب الروح

٦٧- ساطور:مكتشفة في مركب الروح .هذه ليست بلوحة متكاملة،بل تتبع فرش جزء من إطاريزين عمود.هو ساطور الصغير يقوم بواجبه ،وهو شبه عار، يتحرك إلى اليسار .ليس واضحاً هدفه لفقدان بقية اللوحة. فمه مفتوح ولحيته قصيرة ،على رأسه قبعته المعروفة..يده اليمنى ممتدة إلى الأسفل، بينما اليسرى مرفوعة.فوق رأسه كتابة باليونانية(KAICY)أي

(And You)أي وأنت معنا ،أم لا؟!هناك لوحة في متحف أنطاكية فيها الكتابة نفسها في لوحة تدعى الأحدب ،فهل هونفسه قد يكون الأحدب؟



٦٧ - ساطور:

٦٨–عين الحسد :لوحة الفسيفساء في متحف إنطاكية والمسماة عندهم عين الشيطان ترقى للقرن الثاني الميلادي . اللوحة ذات إطار متعارف عليه في كثير من اللوحات ، تظهر فيها العين وقد شنت حيوانات عدة الهجوم عليها بأسلحة مختلفة . كوسيلة لاتقاء هجمات عين الحسد ذاتها هنا (الأحدب المبخت) وهو يحمل أشياء مدببة يوجهها إلى اليسارضد الحاسد، أما العين فتهاجم التمائم الشعبية : غراب أسود ، حربة مثلثة الشعب (رمح قصير ثلاثي)، سيف ، عقرب ، ثعبان ، كلب ، حشرة (أم أربع وأربعين) ، نمريها حجمها وفوق كلمة (كايسي) باليونانية وتعني تشخيص الحسد ، قائلا لنا لا تحسدوني مهما كانت تعاويذكم ضدي .



٦٨ – عين الحسد

٦٩–بيكاسوس والحورية : مكتشفة في دافني القرن ٣م إحدى لوحات مركب الروح– متحف هاتاي في انطاكية. بيكاسوس هو(الحصان المجنح) بالأحمر ،والمسمى في(اسطورة بلرفون) يبدو متيماً بالحورية التي ترتدي ثوباً وعباءة وتاجاً. هناك أكثر من حورية في اللوحة المربعة الشكل، فقد قسمها العلوي الخارجي.

حدها مختلف عن غيرها ونادر، إطارها نبات أوراق مزهرة يمثل سنابل ،ومتطاولة بلونين الأحمر والأصفر في أرضية سوداء يظهر فيها أشكال بيضوية.



٦٩-لوحة بيكاسوس والحورية

٧٠- بقي جزء من حد لوحة مركب الروح والمعروض في المتحف:

في الأعلى، وفي الأسفل العلوي على شكل مستطيل يمثل الباقي في خمسة مشاهد

٦- جزء من وجه ضاحك ضمن مربع مقلوب في دائرة ضمن مربع أكبر. الألوان أبيض وأصفر وأحمر

٧- شكل مستطيل فيه طير ضمن مربعين(أسود وأبيض) ضمن مكعب بألوان أحمر وأبيض وأحمر كاشف ثم الأصفر في الخارج

٨-مربع فيه دائرة بداخلها وجه فتاة تتألم، محلى رأسها بمجوهرات بألوان أحمر وأبيض مستطيل في وسطه

٩-طير أو ورد آخر ضمن دائرة بألوان حجر كاشف وأسود وأبيض ضمن مكعب كالسابق

١٠- مربع فيه دائرة بداخلها مربع آخر، فيه وجه فتاة مندهشة ،على رأسها غطاء مزركش هي تمثل وجود تمثيلية للمسرح في دافني .

السفلي فيه ست مشاهد :

٧-مربع فيه دائرة بداخلها وجه ينظر بعيداً على رأسه إكليل .

٨-مستطيل فيه مكعب بداخله طاووس .

٩-مربع بداخله دائرة ووجه مشوه.

١٠- مستطيل فيه مكعب بداخله طاووس يقابل الأخرفي رقم ٢.

١١- مربع بداخله دائرة فيها وجه لفتاة شابة.

١٢- مستطيل فيه مكعب بداخله طير.

الألوان الغالبة في الكل هي: الأصفر والأبيض .



٧٠- مشاهد بسيطة في حد مركبة الروح

٧١- لوحة العنقاء على السرير الوردي :سُميت باسم بيت العنقاء لاكتشافها في دارة في ضاحية دافني .ترقى إلى القرن ٥ م. بعض المدرسيين يرجعونها إلى ما بعد زلزال ٥٢٦ م ، كون أبناء المنطقة قد ضحوا كثيراً لدرء الزلازل بعده. تعتبر هذه الرسمة خاصة بمدرسة أنطاكية ، فلم يُشاهد مثلها في المواقع الأخرى. أما فرشة السجادة بلون أخضروزهر اللوتس رمز الخلود ، وطائر العنقاء ، وهوطائر

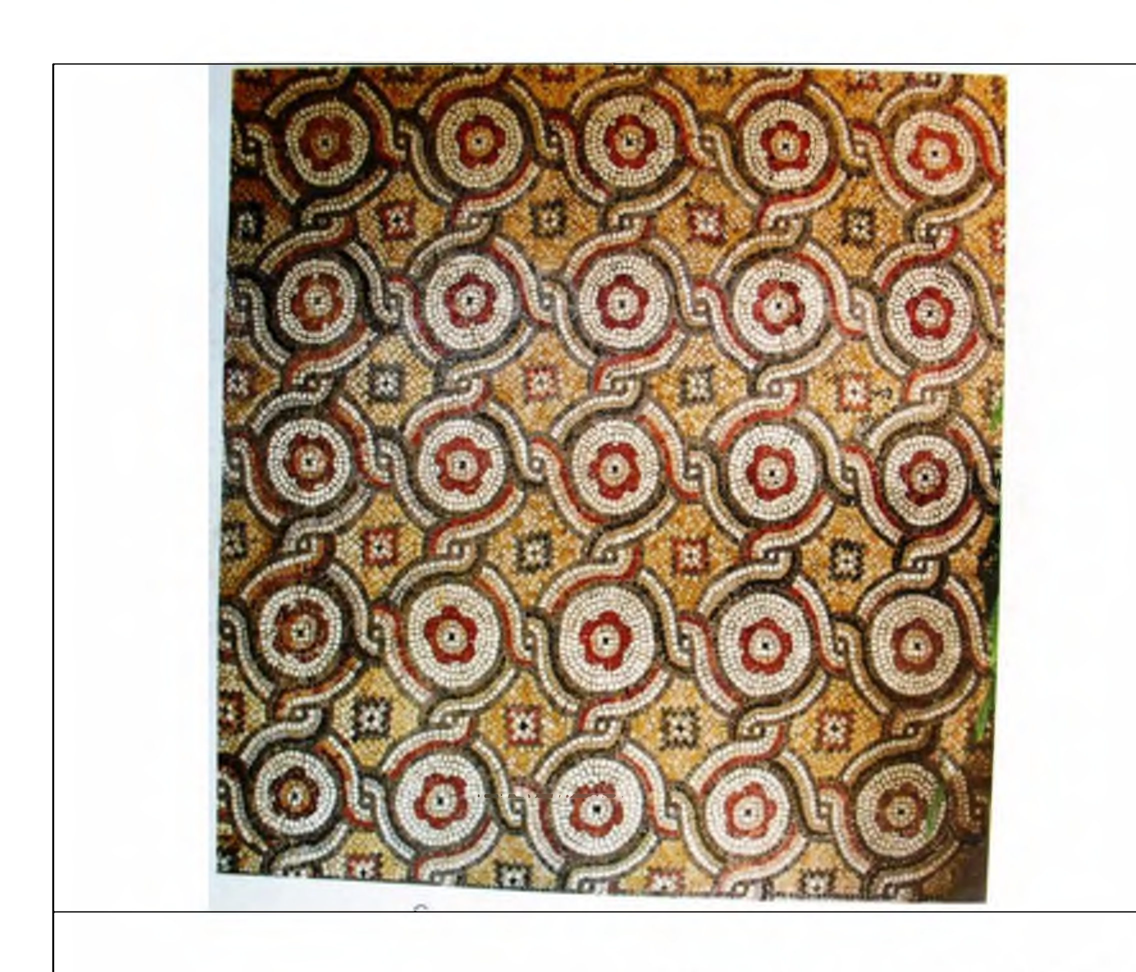
أسطوري مصري الأصل يصورونه على هيئة لقلق. اليونان والرومان على شكل طاووس أو نسر. هي رمز للبعث والخلود.و هنا برأي رمز للسيد المسيح – يسوع.هذا الطائر الذي يرمز إلى الخلود ، هو على سريره الصخري في شكل مخروطي ، رمز للسمو والعلو. فوق رأسه هالة دائرية في ٥ إشعاعات مُجزأة بلون رمادي وكأنه مكسر للشفافية فيها ،هذه الهالة هي التي تربعت فوق رؤوس المسيح ومريم والقديسين فيما بعد. يحيط بها إطار جميل ،قل مثيله في العلم ،وفي رمزه الديني ،ومؤثراته الحضارية .إن وجود رؤوس الأكباش هنا وكأنها في وضع المستريح مع بعضها ، توزعت رؤوس الأكباش والتي تحيط بها على شكل رأسين مواجهين، هم بلون أصفر وفي ظل رمادي . قرنهم بسواد يطوق أعناقهم .اللون الأحمر الغامق والكاشف أمامهم .الأجنحة المحددة بالرمادي والمخلط بالأسود ،وهي رمز فارسي يشير إلى العلو والقوة. في الوسط شكل جناح مفتوح بزنار أبيض، تتوسطه وردة اللوتس، مع أخرى في الجوانب كأزهار اللوتس كما في داخل اللوحة . رمز اللوحة أن هذه الحيوانات للتضحية، مع زهرة اللوتس هي تفسر(أن النذور تخلد عملك، وتكفر عن سيئاتك) ومع ذلك فرؤوسها منفردة. عددها اثنتا عشرة ، يُدل على أنها من العهد البيزنطي أي القرن ٥ م ، كون الرقم ١٢ يشير إلى الحواريين حول يسوع المسيح. الأرضية ذاتها ، وكما يقول يقول (داوني) مكتشفها في أنها ((باستخدامها الأسلوب الزخرفي البحت ، تدل على مدى تأثير النسق الشرقي في الزخرفة ، مما جعل تصنيف صورة بهذا المسطح الواسع (فوق ٣٠ X ٤٠ قدماً) ليس أمراً هيناً)) يقول (داوني)وتتكشف الأرضيات الفسيفسائية بازدياد مطرد عن تأثير الفن الإيراني في أنطاكية . ويتجلى هذا في آن واحد في طراز الزخرفة وفي اختيار الموضوعات ، ومثل ذلك استخدام رنك رؤوس الكباش – وهو رنك فارسي يرمز إلى الملكية – في إطار الأرضية المعروفة بأرضية العنقاء)) ونحن نضيف رمزها الديني للتضحية ،فهي موجودة في لوحات أخرى ... ، دُعيت اللوحة باسم آخر السجادة الحمراء



٧١ - لوحة العنقاء على السرير الوردي

٧٢-لوحة الرسم الهندسي في منزل العنقاء :

هي مكتشفة في دافني -متحف أنطاكية. جميلة هذه اللوحة الربعة وكأنها سجادة تفرش الآن في بيوتنا . هي عبارة عن دوائر / حلقات متصلة بجديل ، بداخلها وريدات حمراء مع ألوان أخرى ، وبينها مربعات مختلفة الألوان بين الأحمر والأسود ، وأرضيات ترابية أو بنية . اللون الأبيض داخل الدوائر والمربعات أعطانا تناسقاً إضائياً يشع في كل الجوانب ترقى إلى مطلع القرن ٥م.



٧٢-لوحة الرسم الهندسي في منزل العنقاء

٧٣-لوحة المصارعين:مكتشفة في- دافني- القرن٥م في متحف انطاكية. وجدت في غرفة- دهليز الدارة في ستة أجزاء(بلا صورة لدينا)

١-يغلب فيه دوائر سوداء والألوان القرمزية والأبيض. شخصية بلحية وشارب رمادي أخضر. عنقود عنب أوراق بلون زجاجي أخضر. الأرضية سوداء

٢-في الزاوية عناقيد عنب رمادية- خضراء- بيضاء .السلة رمادية- خضراء وبيضاء

٣-وسط الإطار ولد إلى اليسار بشعره القرمزي. جلده أحمر وقرمزي لباسه رمادي- أسود. ملامح شخص واقف بشعرها الأسود. قي ثوبها الأحمرو على كتفيها، ثوبها مطرز بالأصفر والقرمزي. جزءان في الأسفل من لباسها أبيض مع أصفر- أسود. حذاؤها بالأسود والأبيض

٤- حده باللون الأصفر الزجاجي. طير إلى اليسار بساقين(رمادي) والقدمان(أبيض)

٥- الثوب والعناقيد(العنب) بالأخضر الزجاجي. عناقيد أخرى حمراء- صفراء- رمادي

٦- جزء من وسط الاطار. ملامح شخصية إلى اليسار بحذاء أسود ورداء أبيض القرن(البوق) بظل أصفر. أخرى إلى اليمين برداء أبيض- أصفر وحذاء أسود

٧٤- **لوحة الوريدات:** مكتشفة في دافني من القرن ٣ في متحف انطاكية إطارها المورد، بلون يبدأ بالأحمر وفي الداخل أسود. زواياها بالأبيض والأسود والأحمر. هذا التأطر يشكل وريدات كبيرة مع أوراق بألوان أحمر وأخضر/ بيضاوي البني من الخارج إلى الداخل . أعطت الوريدات زخرف هندسي يتجه إلى الداخل الأوسط. وريدات صغيرة بين الكبيرة ويواجهها أوراق عمودية بنية أوراق مضاعفة خضراء تنساب من الحد.. هناك راع بلون أحمر في الوسط سنجد صليب صغير أحمر في وسط كل زاوية داخلية من الإطار...ليس لها صورة؟

لوحات بناء تريكيلنيوم في دفنة : ما نعرضه هما لوحتان(مشهدديونيسيوس وايفجنيا في اوليس)التي تخص بناء تريكيلنيوم في دافني والمؤرخ في القرن ٣م.

٧٥- لوحة مشهد ديونيسيوس:هي في متحف أنطاكية والمكتشفة في منزل ايفيجنيا .نشاهدإطارها عند مدخل التريكلنيوم،مؤطرة بخطوط رمادية غامقة ،وصف من المثلثات ،أو الأهرامات باللون الأحمر.نشاهد فتاة في فمها قيثارتين تعزف عليهما بيديها .ذات رداء يغطي جسمها . مشوهة بمقدار النصف .مزينة بحلي في معصميها ،خلفها الأسطوري (ساتير)يمسك هراوة /عصا .

في اللوحة شخصان آخران شوهت صورهما .باق رأس وساقان الأرجح هما لامرأتين،أورجل؟بينهما وعاء،لابد وأنه للخمر.

<u>**٧٦- لوحة أفجنيا في أوليس**</u> : مكتشفة في دافني / حربية داخل منزل افجنيا ، ترقى إلى القرن ٣م وهي في متحف أنطاكية واضحة معالمها في كونها الوحيدة التي تمثل مشهداً مسرحياً فيه ،واضحة معالم المسرح والأشخاص ، وخاصة في دقة الأداء المسرحي مأخوذة من تراجيديا / مأساة يوروبيدس في عالم الإغريق ، كونه

أعظم شعرائهم وكتابهم في القرن ٥ق.م أشهر مسرحياته الكتراوميديا وهذه المسرحية أفجنيا / ايجنيا . هنا هي في ا للحظة التي تمثل فيها أمام كلايتمنترا طالبة من أجاممنون أن يرحمها ، وتدفعه أن يكف عن تصميمه التضحية بها . في أصلها الأسطوري أنه صار ملكاً على ميسين ، وقاد الحملة الإغريقية على طروادة ، فجمع السفن في أوليس ، وهناك يقتل وعلاً للربة أرتميس ، ولكن الكاهن يشير عليه التضحية بابنته افجنيا إرضاءً لها . الوصف المشهدي في اللوحة من اليمين أغا ممنون وكلوتيمنسترا و ايفيجينا . هو برداء طويل فخم بأكمام طويلة ، ماسكاً بيده صولجاناً ملكياً ، لحيته



٧٦- لوحة أفجنيا في أوليس	ـ٧٥- لوحة مشهد ديونيسيوس:



تفاصيل اللوحة	تفاصيل اللوحة

الساحرة تعطيه مهابة وفي شعره المجدول على جبهته منثور بلون رمادي ، و كأنه يقول لنا: قدولي عهد الصبا ، يحملق نحو الفتاة التي تطلب الشفقة ، أما فمه المفتوح يتلكأ في الحديث ، وملامح يده اليمنى المفتوحة باتجاهها .. أما زوجته كلوتيمنسترا فترتدي ثوباً (كيتون) وإيشارب على رأسها ، في يدها اليسرى مروحة على شكل قلب ، وشكلة على جبهتها . أما افجنيا فكلها بيضاء (دليل البراءة والطهارة) ولكن عباءتها عالية تغطي كل رأسها ، يدها اليسرى مرتفعة تحت العباءة وكأنها جاهزة لتمسح دموعها على وجهها الحزين ...

لقد ذكر ول ديورانت في قصة الحضارة الجزء ٧ الصفحة ٢٨٧ ان يوروبيديس في مسرحيته افجينيا يفجر قصة تضحية أجاممنون بفيض من العواطف لم تعهد من كل المسرحيات اليونانية ، ففيها ينظر يوروبيدس إلى قدوم كلمنسترا وابنتها نظرة عطف وحنان... أما خشبة المسرح فهي واضحة هنا ، فهي تقدم لنا نموذجاً عن البناء الإغريقي الذي يضفي على الخيال لأسطوري مسحة خاصة أو واقعية فالأعمدة الأيونية والبناء الجملوني والبهو / الرواق خلفهم أعطى بعداً مكانياً وزمنياً . ورغم فقدان الجزء الأيمن قرب آجاممنون ، فإنه يبدو في دوره كممثل مميز .

الإطار بالإجمال من الروائع الفنية في الشكل المرسوم والألوان المتطابقة ، الإطار في شكل أزهار كزنار يحيط بها ، ثم تلاه شريط مثلثات بلونين ، ثم إطارين آخرين

بسيطين ، ولكن إلى الخلف في الداخل رسم هندسي جداري داخل مستطيل . الألوان التالية هي البني والأصفر البنفسجي والأبيض .. الإطار موزع إلى عدة أقسام متدرجة..بخط مستقيم أو كضفيرة مزهرة ،في أرضية سوداء، إلى مثلثات حمراء .يعطينا هذا الإطار بعداً للمشهد المسرحي ،وكأنه أحد أجمل الأطر في جميع اللوحات! إنها إحدى أروع الأعمال الفنية التي تصور المسرح و الممثلين في حسن أداء أدوارهم والتعبير عن انفعالا تهم . نحن بدورنا نقول لمن كان غير مطلع على تراثنا : هذا هو الدليل على أننا كنا في حال الحضارة قبل غيرنا، خاصة في الفن المسرحي ، هذه المسرحيات التي كانت تعرض في المنطقة ، هي من تاريخ المسرح في تراثنا ، كذلك لا بد وأن يكون في موقع اكتشاف اللوحة قد كان هناك مسرح تقام فيه ...للأسف غاب الجميع من مؤرخي التاريخ العودة إلى الآثار لتسطير التاريخ من جديد ، فهذه اللوحة وغيرها مما سنقدمه تعطينا التاريخ الأصح لتراثنا ، مع بيانات جديدة عن المعطى التاريخي السابق الذي يكرر نفسه.. مع أن في علم الحفريات كل يوم جديد .

**

لوحات منزل صيد ورستر:هناك ثلاث سجادات رصفت أرضية دعيت باسم (بيت صيد ورستر-كون اللوحة وضعت في متحف الفنون في ورستر) هي الصيد ،وفسيفساء الحيوانات، وجي مصدرها دافني / حربية وترقى إلى النصف الأول من القرن السادس الميلادي. هي في إطارين.

٧٧-**الأولى- الصيد** : ٢٣×٢٠ قدم. هي في متحف الفنون - ورستر. غنية جداً بحيواناتها وأبطال الصيد فيها ، مربعة الشكل يحيط بها إطاران الخارجي على شكل جديلة عقد ، والأخر داخلي مسنن في مركز الأرضية شاب يمسك رمحاً ويقتل حيواناً ، تدل ملامحه على أنه من النبلاء . هناك عدة حيوانات بعضها مجروحة بسهم في الكتف كـ ضبع ودب مجروح ينزف و وعل . لعل هذا المشهد يمثل حياة الصيادين والحيوانات المتوحشة على طول جانب الرصيف ، لكن معظمها مصابة

أو جريحة ، وبعضها فاراً أو متأملة في هدوء . شجرات الفواكه الأربع التي ترمز للأناجيل الأربع ، هي مثمرة بالفواكه المعينة ، هي في الزوايا الأربع ، وكما هو في لوحة الفصول الأربعة في الزوايا أيضاً . هناك صياد جاثياً على أقدامه حافياً يطعن برمحه أسداً أو غزالاً ، وفارس يصوب سهماً نحو الأسد ، تظهر الجروح كما في اللوحات في متحف معرة النعمان في سورية، وهناك من يطارد الفريسة ، وهناك ضبع منقط ونمر .. ودب مقتول، وهناك أسود مصطادة من قبل سيافة . في مركز الأرضية رجل شاب ورمح في جسم الدب الذي قتله تبدو ملامحه في إنه صياد نبيل المشهد الدائري للحيوانات حوله تغطي بمهارة في العرض المشهدي كـ الأرنب الوحشي والأيل المجروح بسهم في كتفه، وجرو الدب والضبع والدب الذي ينزف والوعل. يقدم هذا المشهد من الصيادين والحيوانات المفترسة التي غطت كل اللوحة. معظمها مصاب بجروح، والقليل نجا من الإصابة. في الزوايا أشجار مثمرة، ومشاهد صيد .في الجوانب إلى اليمين في الأسفل سهم مصوب نحو الفهد وتحت الشجرة أرنب وحشي. إلى اليسار فارس يصوب سهمه باتجاه الأسد، والمجروح من سهم آخر. هناك مشهد في الجانب إلى اليسار لفارس يصطاد نموراً وحيوانات أخرى، كـ الضبع، وهناك دب ميت. تبدو الأسود مصابة بسهام الصيادين



٧٧ -الأولى- الصيد

٧٨- لوحة جي في دارة صيد ورسستر: في متحف انطاكية ترقى للقرن ٥م تظهر جي إلهة الأرض والخصب تمثل في امرأة وفواكه (الصورة)... مربعة الشكل، لكن إطارها مزين في شكل أوراق قلوب. في كل ورقة أسس خضراوات مختلفة، كل منها تشكل مجموعة فواكه أو خضار أو أغصان كرمة. في المركز تبدو الميدالية المشكلة حول موجات السنارات الكريستالية باللون الأحمر، والتي تحيط بشخصية جي) أو(الأرض) ترتدي ثوباً أخضر، مع عباءة حمراء تغطي كتفيها. اللباس الأحمر يلف يديها والفواكه. اسمها مكتوب عند رأسها باليونانية. مثل هذه الميدالية والتشخيص للبشر، كثيرة هي اللوحات في أنطاكية، وكأنها قد شكلت مدرسة في ذلك استمرت لثلاثة قرون ولعل كثرة هذه اللوحات تقدم لنا مدى تأثر المنطقة وسورية بشكل عام من الشمال انطاكية إلى الجنوب (شهبا) بذات النظرة

والثقافة الاغريقية التي سادت، رغم إغفال الكثيرين لهذه الثقافة وتأثيراتها، وهذه اللوحات دليل معاكس لما طرح سابقاً



٧٨- لوحة جي في دارة صيد ورسستر

٧٩-الندوة:إحدى اللوحات الأجمل في دافني والتي ترمز إلى نهر العاصي والبحر. ترقى إلى القرن٣-٤م. في متحف انطاكية. مستطيلة مؤطرة بشكل هندسي متعدد في مربعات داخلها زهرة ومستطيلات. فيها أقراص ومعينات ومتاهات(كالصليب) يغلب فيها اللون الأسود والرمادي ،وأرضية صفراء باهتة. مشوهة قليلاً، في أشكال نجوم، و دوائر محددة بالأسود. يوجد فيها صليب مسقط في أرضية بيضاء. تنتهي حدود الإطار بشريط مربعات صغرى مقلوبة...المشهد يمثل امرأة هي ثيتس جالسة على أريكة، نصفها عار، بعباءة غطت كتفها وقسمها السفلي ،وشعرها قرمزي طويل ينسدل على كتفيها، ويبرز في رأسها جناحان .بيدها اليمنى ثعبان

بحـري، وباليسـرى مجـداف بحـري خلفهـا للأعلـى يبـدو(ايروس)   وهـو عـار ومجنح، يغطـي (أمفورا)أو علبـة فيهـا سمك ،فـي رمـز للتخـزين. إلـى اليسـار دلفين على ظهره الملاك ايروس مكلل وعارٍ يصطاد في الماء. السنارة بيده تمسك بالسمك .اللون الغالب الأخضر الأصفر المختلط- البرتقالي والأبيض



٧٩- الندوة

٨٠- لوحة الطيور:مكتشفة في دفنة من القرن ٢م في متحف هاتاي/ انطاكية هي في أصلها لوجه في المركز نصف إمرأة   حول رأسها رصفت أرضية دارة. حدودها زينت بالطيور والأزهار داخل مربع باللونين البني والأحمر والأصفر والأبيض. هناك أشكال هندسية تحيط بها باللونين البني والأحمر، وأخرى أبيض وأسود هي قد أضفت جمالاً عليها، إذ نشاهد التموجات الهندسية تتحرك في إشارة إلى حركية المياه التي تسبح فيها هذه الطيور، أو تشرب!



٨١-لوحة نصر / ابتهاج ديونيسوس : هي في متحف أنطاكية مكتشفة في دافني / حربية من القرن الثالث الميلادي . يبدو ديونيسوس (إله الخمر عند اليونان – وباخوس عند الرومان) هنا في حالة رقص السكران ، كاشفاً عن صدره وملتحٍ ، ويبدو أنه ماسك بميزان معدني ضخم ، يزين رأسه أوراق وفي الأعلى خلفه قرن رمزه . هو في حالة انفعال واضح في حركيته وتطاير ردائه المصنوع من الجلد والمعلق حول عنقه إلى يساره شخصية ماينادا Meunee d تشاركه الرقص وهي بحذاء أنيق .. هناك ما يشبه مشعل ؟

- في اللوحة شخصان آخران شوهت صورهما .باق رأس مكلل وساقان الأرجح هما لامرأتين،أورجل يعزف بالدفة؟بينهما وعاء،لابد وأنه للخمر.
- اللوحة مشوهة ، في أرضية بلون واحد الترابي المائل إلى الأصفر ، وهو يغلب عليه اللون البني والرمادي والأحمر . هنا صور ديونيسوس برجل ملتح ،أما في اللوحة الأخرى فصور شاباً. الإطار الغني بمدرجات الحدود في أشكال مختلفة و متناسقة، ذات أبعادنافرة ،وكأنها تريد الخروج ، في تعبير إلى الحركة العشوائية .من الداخل مربعات كريستالية ،و زنار في نقط حمراء،ثم حد علوي في ثلاثة أقسام،و كأنها بناء معماري منقوش في مكعبات، وشكل حلزوني ،أو ضفيرة تنتهي بشكل كالسابق، في ألوان الأحمر والأسود و البني.



٨١– لوحة نصر / ابتهاج ديونيسو

٨٢-لوحة المصارعين: في متحف انطاكية. القرن٥م .وجدت في غرفة- دهليز الدارة في ستة أجزاء(بلا صورة لدنيا)

١-يغلب فيه دوائر سوداء والألوان القرمزية والأبيض. شخصية بلحية وشارب رمادي أخضر. عنقود عنب أوراق بلون زجاجي أخضر. الأرضية سوداء

٢-في الزاوية عناقيد عنب رمادية- خضراء- بيضاء .السلة رمادية- خضراء وبيضاء

٣-وسط الإطار ولد إلى اليسار بشعره القرمزي. جلده أجمر وقرمزي لباسه رمادي- أسود. ملامح شخص واقف بشعرها الأسود. قي ثوبها الأحمرو على كتفيها، ثوبها مطرز بالأصفر والقرمزي. جزءان في الأسفل من لباسها أبيض مع أصفر- أسود. حذاؤها بالأسود والأبيض

٤- حده باللون الأصفر الزجاجي. طير إلى اليسار بساقين(رمادي) والقدمان(أبيض)

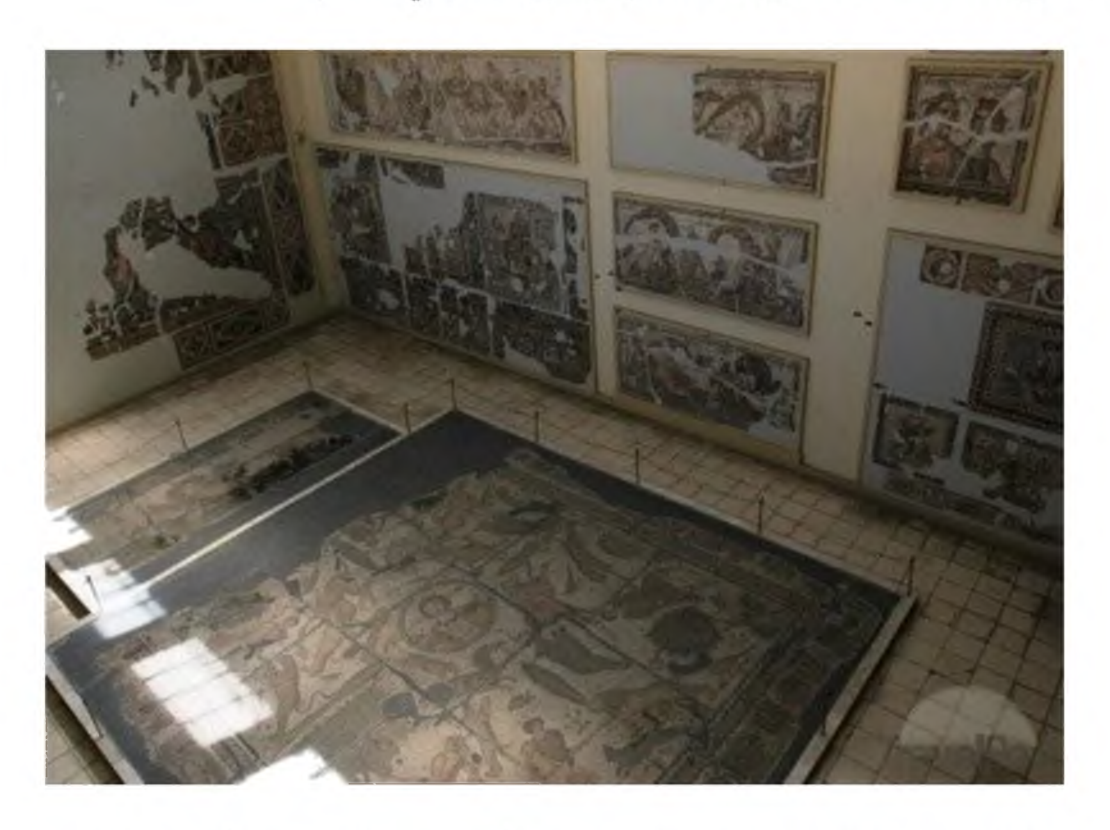
٤-الثوب والعناقيد(العنب) بالأخضر الزجاجي. عناقيد أخرى حمراء- صفراء- رمادي

٥-جزء من وسط الاطار. ملامح شخصية إلى اليسار بحذاء أسود ورداء أبيض القرن(البوق) بظل أصفر. أخرى إلى اليمين برداء أبيض- أصفر وحذاء أسود .

٨٣- لوحةالصيف:مكتشفة قرب مسرح دفنة وتؤرخ إلى القرن ٤/٣م. هي في متحف أنطاكية .ذات إطار أسود خارجي، لكنها مؤطرة بأوسع على شكل مربعات بيضاء ،في داخلها شكل هندسي بسيط (مكعبات صغيرة). و مؤطرة بشكل صف من مربعات متصلة بالأسود والأحمر في المركز،

وأرضية ترابية كاشفة وبخطوط أسود، ثم ضمنها مربع فيه تشخيص لواقف يرتدي رداء يعرف بـ (الكيتون) وعباءة .على رأسه إكليل ، ويظهر شعره القرمزي، وعيناه سودا وان. في يده اليمنى قارورة فيها نبتة، وأخرى فوق عمود يغلب فيهما اللون الأخضر الغامق والرمادي الغامق والبني.. إلى اليمين عمود فوقه مزهرية فيها أوراق شجر الأزهار الخضراء،مع لون زجاجي أزرق.

-**لوحة عظمة النفس**:تعتبر فسيفساء مجمع(ياكتو)وهي مجاورة لدفنة إحدى المواقع المستوطنة، وآثارها هنا تدل على شارع قديم ... المنطقة هنا في ياكتو حصلت فيها تبدلات وإصلاحات نتيجة زلزال ٥٢٦م ،والغزو الفارسي٥٤٠م



تم رفع عدة لوحات كإطارات مع مشاهد صيد الأمازونات التي تؤرخ لأواسط القرن الرابع الميلادي. الباقي في الموقع، يؤرخ في كل الأحوال لأواسط القرن ٥م، إذ أعيد

ترميمها بعد حريق تم في أواسط القرن ٥م، وهي الموصوفة باسم ثيتس وعظمة النفس إذ تخص هذه المرحلة.

اللوحة هي في متحف أنطاكية لو قمنا بتحليل هذه المشاهد في لوحة ياكتو هذه لوحة فسيفساء معبرة عن واقع أسلافنا سابقاً في القرن٣-٤م اللوحة مشوهة، ولكن يظهر فيها إطارها على شكل ضفيرة مجدولة بشكل هندسي نادر مثله.



توضحت المشاهد كلوحة مستطيلة في ضمنها لوحة عظمة النفس هنا نحن أمام مشهد سينمائي، ولكن في لوحات الفسيفساء ..يمكن القول إن المنطقة قد كانت غنية بالثروة الحيوانية والصيد أحد الموارد الرئيسة .

كما صورت مشاهد إنسانية متمثلة بصورة نصفية لنساء في بعض اللوحات والتي تمثل أفكار مجردة(لوحة ميغالوبسوشيا)، وتم تمثيل بعض مباني مدينة أنطاكية وضاحيتها دفنة ضمن إطار اللوحة.

٨٤- (**لوحة ميغالوبسوشيا**)، في صورة المرأة التي تمثل أنطاكية في عظمتها، كما أن تيخة تمثلها.هي في شكل نصفي..داخل إطار في شكل ضفيرة مجدولة تظهر المرأة في أبهى زينتها على رأسها إكليل الغار وقرط في أذنيها.. رداؤها الجميل هو ملكي سائد لدى الطبقة البرجوازية الغنية .في يدها اليسرى سلة عنب..في اليمنى ترفع كفها الذي فيه فواكه /عنب..داخل القرص كتابة يونانية (**ميغالوبسوشيا**)،تحيط بالقرص مشاهد الصيد



يرد اسم(اردا بريوسِ Ardaburius الذي يرد اسمه في آخر لوحات الحد المعروف ب(آمر في قيادة الشرق)من عام ٤٥٠-٤٥٧م في مركز القيادة الرئيسي في أنطاكية، إذ ظل يعيش فيها إلى عام ٤٥٩م، عرف بالدفاع عن سمعان العمودي حين حصلت الاضطرابات حوله.

٨٥ – مشاهد الصيد:تعتبر هي التي تضم العدد الأكبر فيها، والتي تعبر أصدق تعبير عن واقع المنطقة في الصراع مع الحيوانات، كونها هي الأغنى بالغابات. أسماء الصيادين كتبت باليونانية فوق رؤوسهم. في زوايا القسم أشجار ونباتات وحيوانات ومساحات سوداء للتشوه، وهي أسماء معروفة في الأساطير أو الثقافة اليونانية- الرومانية ١-قتال نرجس مع الأسد٢- صراع ترسياس مع الفهد

٣-قتال الصياد اكتيون مع الدب٤-قتال هبو ليتوس مع(حيوان صورته مزالة)

٥- قتال مليغر مع انثى النمر

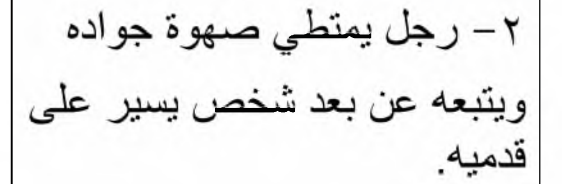
٦-صيد أ دونيس مع الدب(خنزير)وتتعدد الحيوانات

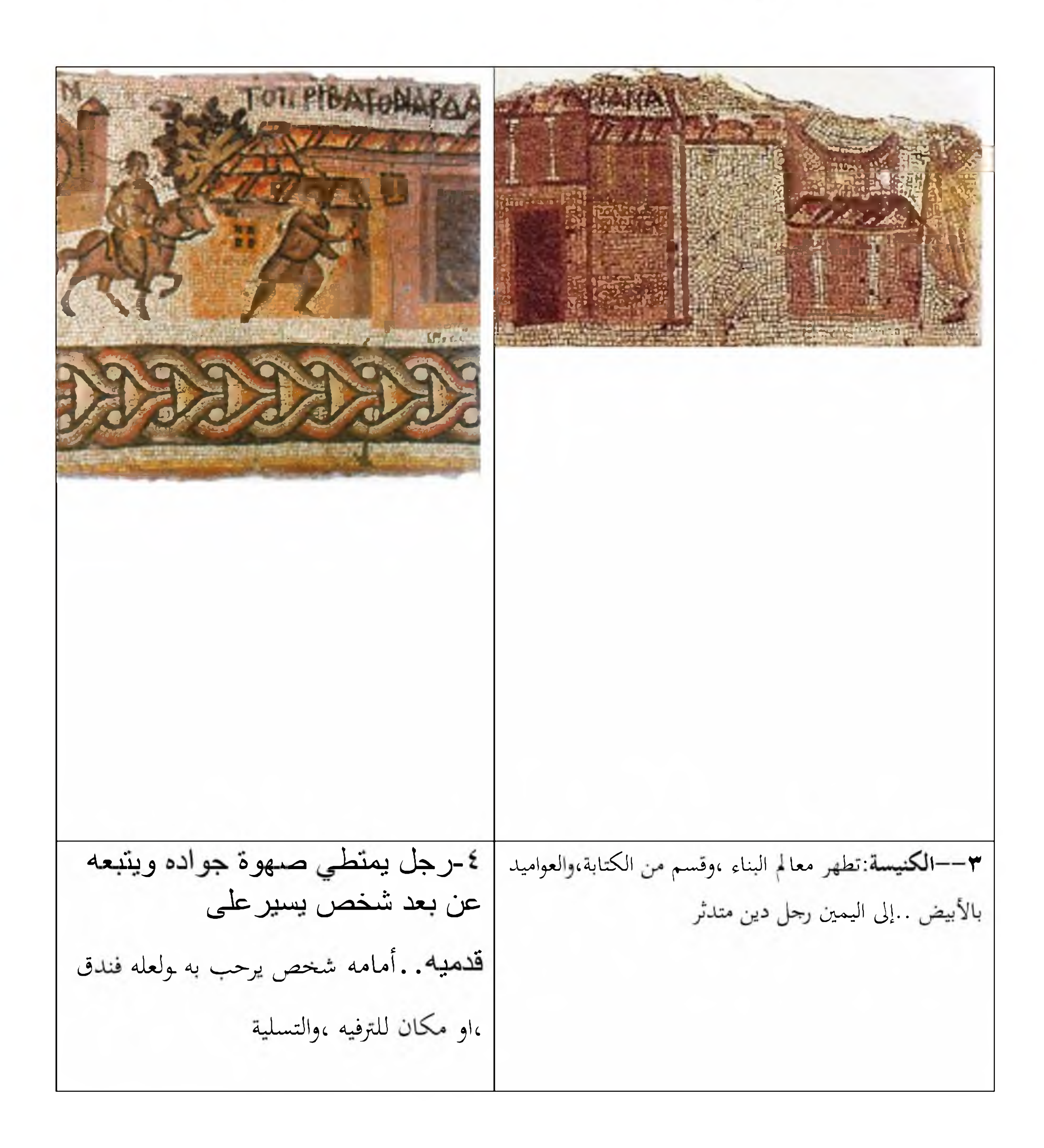
معزاة وكلاب/دب وثور/حصان وانثى الأسد/.أسد يمسك دباً.



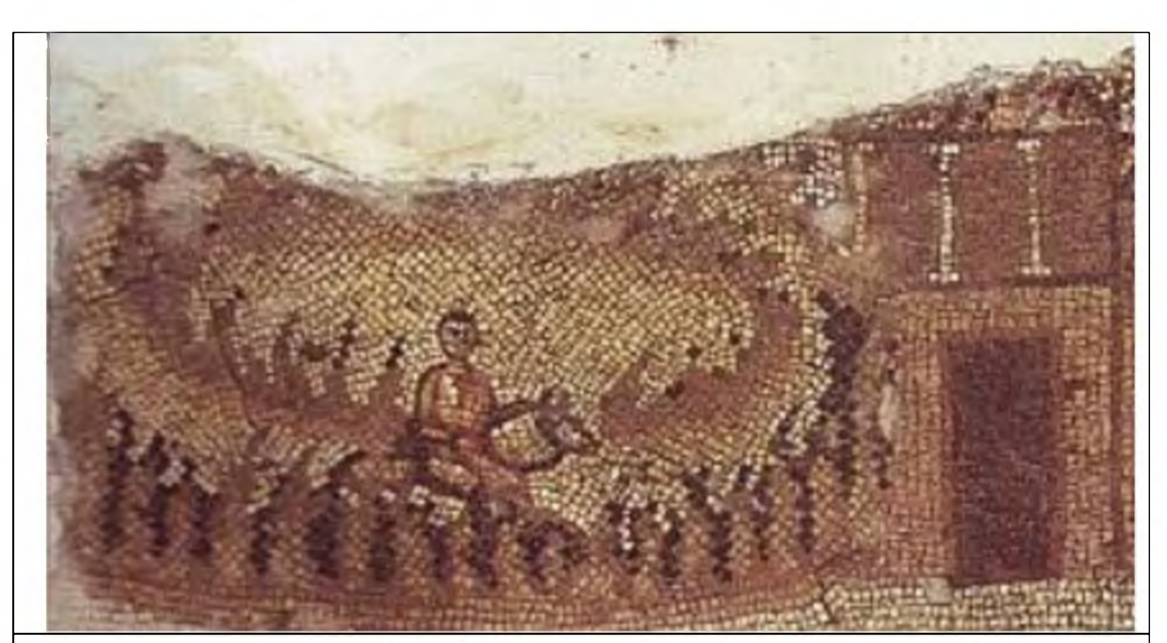
٨٦- أول حد يوثق العمران والحياة الاجتماعية: من الطبيعي لكل لوحة حدود في الجوانب الأربع لكن هنا غير موجود الحد العلوي ..نشرح الباقي

اللوحة حدها غني كغيره ،ولكنه ليس في الزخرف، بل في الحياة الاجتماعية وا لاقتصادية في دفنة وأنطاكية ك ملعب أو لمبي أو حمام خاص بـ(أر دابريوس) ونبع(كاستاليا) و(بالاس) وهي آلهة الحكمة عند الإغريق، وهي معروفة في دفنة..

	
١-لعل الجولة تبدأ من بوابة المدينة حين يأتي الزائر من بيرويا(حلب) هنا رجل يقود حصاناً فوقه سيدة ،بجواره مبنى ضخم.لعله مبنى عام	 ٢- رجل يمتطي صهوة جواده ويتبعه عن بعد شخص يسير على قدميه.



٣--الكنيسة:تظهر معالم البناء ،وقسم من الكتابة،والعواميد بالأبيض ..إلى اليمين رجل دين متدثر	**٤-رجل يمتطي صهوة جواده ويتبعه عن بعد شخص يسير على قدميه..**أمامه شخص يرحب به ولعله فندق ،او مكان للترفيه ،والتسلية



٥-الصورة الأولية طريق مدور سيج بالأشجار يمشي فيه جواد في جبال منطقته. اللون الغالب على كل المشاهد الأحمر الترابي والأسود..لعل الفارس يدرب جواده على مضمار غرست على جانبيه أشجار دائمة الاخضرار ، ولعله المضمار الخاص بالإمبراطور في القصر الإمبراطوري .



٦-**الحمام العام**:يبدو الشخص اللابس بردائه الطويل خارجاً من الحمام ،والكتابة اليونانية(ديموشن=حمام عام)إلى يساره آخر يقدم له بعض الأشياء ،ولعله مرافقه في خدمة سيده..أمام الحمام بائع يضع بصاعته على طاولة...إلى اليمين لاعبا نرد في مقهى قرب الحمام...

.

٧-الحمال فوق ظهره في لوحة حدية:الحمال هنا يرتدي لباساً قصيراً وله حزام جلد، ويحمل البضاعة الملفوفة على ظهره. أقدامه عارية(دليل فقره) يبدو إنه يحمل سجادة أو حصيرة. خلفه بناء بطابقين يتقدمه رواق بعواميد وتيجان(كما هو في معظم البيوت والشبابيك العتيقة) للطابق الثاني شرفة لها باب .المشهد إلى اليمين إمرأة وطفل هي ترتدي ثوباً طويلا إلى الأرض وعباءة حمراء .على كتفيها حقيبة تمسكها بيدها اليمنى... رجل في الطابق الثاني برداء طويل أبيض، وحزام ،وحذاء أسود ،هو يلوح لها من الباب وكأنه يقول :الوداع ...للمرأة.. في يدها اليسرى تمسك بابنها الصغير. هل هي عائلة تهاجر بسبب الزلزال أم الحرب أم المجاعة؟!





٨-**إلى اليمين منزل بطابقين** يتقدمه رواق بعواميد..نشاهد عبداً شبه عار يحمل أشياء على رأسه، وبيده سلة ،وأمامه آخر منحنياً أمام**سيد** ،أو سيدة مادة يدها .. هي الصورة

الوحيدة التي يظهر فيها سادة ،وعبيد ..خلفهم مدخل البناء بدرج..إلى اليسار عبد آخر بجوارب سوداء ،على خصره حزام ماداً يده إلى الدارة ، أو إلى السيد صاحبها..



٩- **اللوحة لبيوت –ا لحد الأيمن من الأعلى** في إطارها المحدد كضفائر على شكل أوعية ،او سلات فوق بعضها ..في الأعلى بقايا عواميد أروقة الدارات..إلى اليسار حصان يركبه فارس....



١٠- المشهد من اليساريقدم ثلاثة نصب/قواعد عليها تماثيل لثلاثة قياصرة،أو قادة عسكريين،قد يمثلون (قيصر فالنس ،وفالنتنيان)..

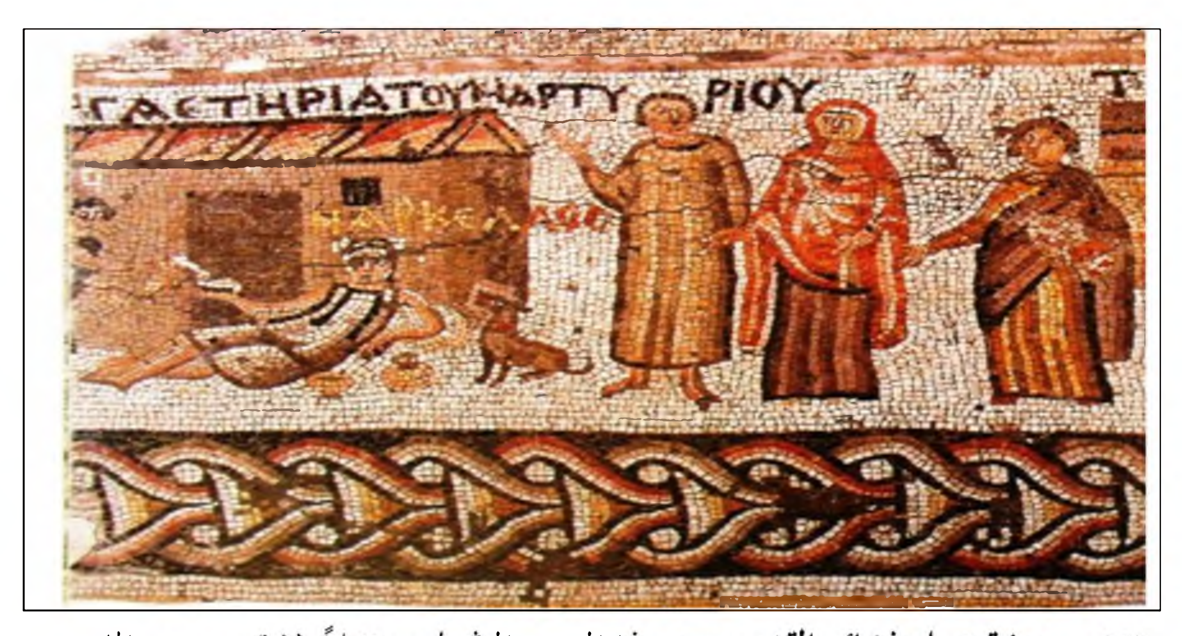
في الوسط مشهد لاعبا النرد...إلى اليمين مدخل بيت ،وإمرأتان واقفتان ،وأمامهما ما يشبه قاعدة بثلاثة أرجل عليها بضاعة لعلهما بائعتان.؟!



١١**–البيت ،والشجر**: لوحة صغيرة ،ولكنها جميلة التعبير..في وجود البناء بمداخله الثلاث ،والشجر ،وشخص أمامه في لباس طويل ،وبحذاء أحمر،يمسك طفلاً بيده،وفوقه كتابة يونانية واضحة تعطيك اسم صاحبه(ماريانوس)واسم الدارة(هوليودس)



١٢–لوحة البيوت: بقي فيها ما نشاهده في مدخل و شبابك، وشخص عائد إلى بيته يحمل كيساً على ظهره ..إلى اليسار درج ،وأرجل حيوان ..؟

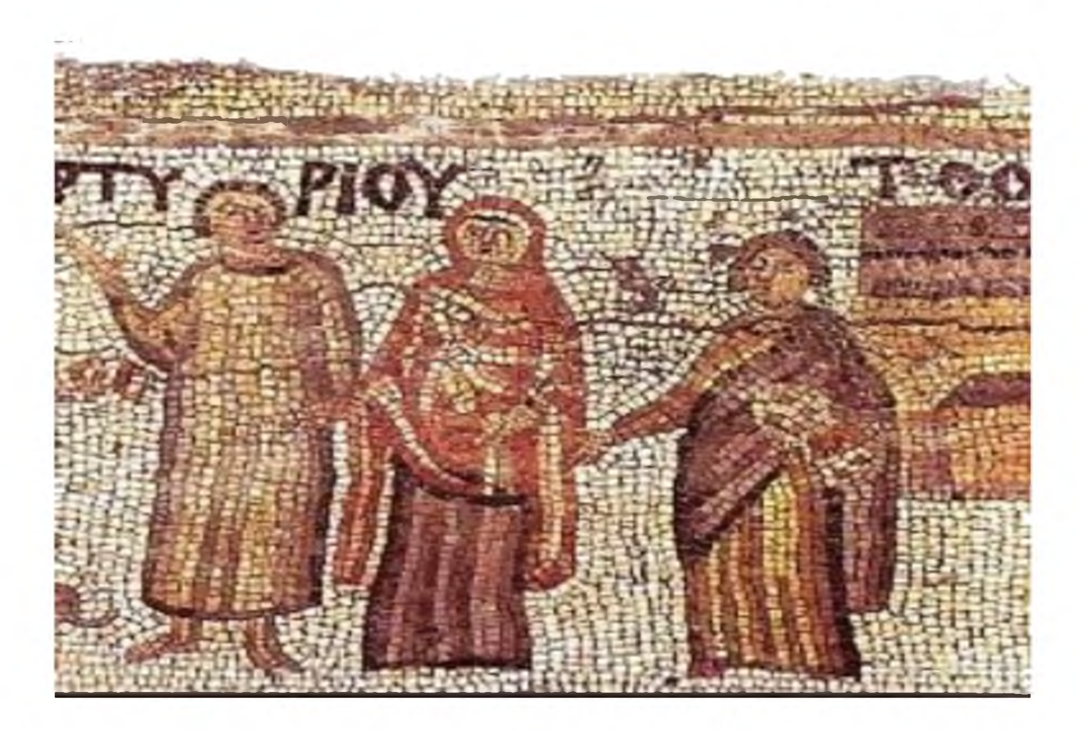


١٣- **ورشة عمل ذخائر القديسين** : هذا المشهد المؤثر ليس مخيلاً ولا قريب من (المارتير يوم) ذخائر القديسين-الشهداء ،بل هو رصيف البناء الخلفي يسمى بالكتابة اليونانية السوداء (خاص بالشهداء) أو المخبر- ورشة عمل لـ ذخائر القديسين حيث يحتفظون مما يقدمون(في الحج) إلى المارتير يوم (ذخائرهم- مقدساتهم- نذورهم) يعتبر البناء في قسمه البين(مارتيريوم) خاص بذخائر القديس بابلاس .مجموعة من رجل وامرأتان يقفون وكأنهم يتبادلون الحديث بألفة(أو يتلون يدعون) يرتدي الرجل ثوباً أخضر بأكمام طويلة، وفي حذاء كامل(جزمة) المرأة الاولى بعده ترتدي ثوباً قرمزياً طويلاً، وعباءة تغطي
رأسها(محجبة) الثانية ترتدي ثوباً طويلاً وعباءة تغطي صدرها.شعرها معقود في الأعلى. تمسك حزمة في ذراعها الأيسر. حدها(إطارها) متابع لما قبلها وكما شرحناه سابقاً. ترمز هذه اللوحة إلى الخير والشر. الثلاث(بينهم الراهب) يوعظهم أمام مزار القديس بالاس، الثانية هي الراهبة (في الوسط) أما الأولى إلى اليمين فهي امرأة تحمل هدية إلى المزار. في اليسار رجل جالس في البياض المفقود، والثوب بلا أكمام، بـ حذاء أسود. رأسه مكلل مما تنتجه الأرض ... في يده اليمنى كأس ليصب النبيذ من الابريق المجاور، مع كأس آخر على الأرض. كلبه مجاوراً له...أما لماذا صاحب النبيذ موجوداً؟!لعلها تعط

ينا مقارنة بين الخير والشر؟!إلى اليسار هناك امرأة(باللون الأسود) بلا حجاب

	
١٤-البائع:اللوحة مشوهة.. يبدو فيها عواميد البيوت،شكل بائع ،مع دابته	**١٥-القصاب**: يمسك القصاب قطعة لحم في يده اليسرى على قاعدة خشبة البيع .محتمل رسغ يده يمسك ساطورة أو مطرقة لتقطيع اللحم .الرجل الآخر يمسك قطعة أخرى من اللحم. المشهد الآخر يمثل بائعاً قد يبيع سمكاً. هناك تجار بلباسهم المعروف الارجواني وأحذيتهم السوداء....

١٦- الراهب ومزار القديس بابلاس:مجموعة من رجل وامرأتان يقفون وكأنهم يتبادلون الحديث بألفة(أو يتلون يدعون) يرتدي الرجل ثوباً أخضر بأكمام طويلة، وفي حذاء كامل(جزمة) المرأة الاولى بعده ترتدي ثوباً قرمزياً طويلاً، وعباءة تغطي رأسها(محجبة) الثانية ترتدي ثوباً طويلاً وعباءة تغطي صدرها.شعرها معقود في الأعلى. تمسك حزمة في ذراعها الأيسر. حدها(إطارها) متابع لما قبلها وكما شرحناه سابقاً. ترمز هذه اللوحة إلى الخير والشر. الثلاث(بينهم الراهب) يوعظهم أمام مزار القديس بايلاس، الثانية هي الراهبة (في الوسط) أما الأولى إلى اليمين فهي امرأة تحمل هدية إلى المزار.. إلى اليمين هناك امرأة(باللون الأسود) بلا حجاب



١٧- مشهد نبع كاستاليا: كاستاليا هو أشهر نبع في دافني، يرمز إليه في شكل امرأة محدد بالكتابة اليونانية في الأعلى .يظهر الرجل الحامل للحقيبة وذراعه اليمنى ،وسلة في اليسرى ماشياً إلى اليسار.في داخل السلة وجه لامرأة ويديها(عارية)تسبحان في إشارة إلى النبع، وشجرة في الخلف... الماء ينساب من المزهرية إلى حواليها باتجاه الحورية .في المركز مركب ينتظر. جدول مائي آخر ينطلق بجوار البناء إلى اليمين. جايز هذا هو نبع(بالاس) وماؤه

ينساب إلى الخزان حيث شخصية عارية. محتمل تشخص للربيع وللسباحة. الخزان في شكل حوض وجدار صلب شكل البركة كمربع. الحد كضفيرة متداخلة (من كتاب داوني –ص ٢٧٤) إلى اليسار رجل يحمل في يده اليمنى شيئاً ،وفي اليسرى يحضن؟! حدها على شكل كأس ولؤلؤتان

،كما في كل الحدود لهذه المشاهد. اللون الغالب الأحمر الترابي والأسود والأبيض

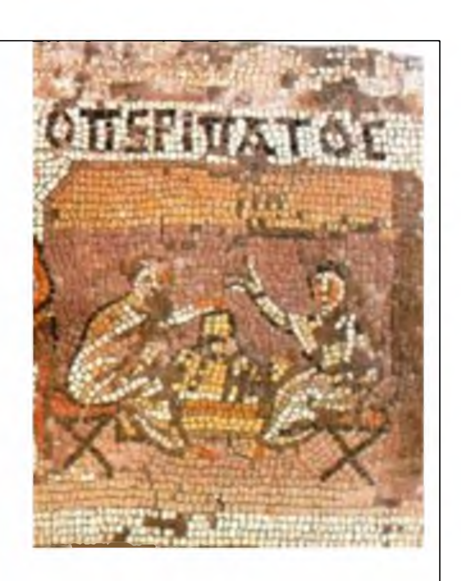


١٨-الحمام الخاص " حما م أردابوريوس"

قبتان وكذلك حديقة يرمز إليها التوريق الذي يرى إلى اليسار . ويسير تابع على قدميه ليفسح الطريق أمام راكب الجواد وإلى اليمين شجرة وخزان شبه مستدير الشكل ، ومن حوله بهو أعمدة حيث كانت تستقبل مياه النبع . ونبع آخر يدعى " بالاس " يصب في خزان يعوم فيه شخص يرمز إلى إله النهر

-في الصورة اليسرى هناك جسر على نهر العاصي، مما يشير إلى وجود جزيرة في النهر، يبدو الجسر قائماً على قنطرة مع حد أسود فوق الماء، والمشار إليه بلون أخضر. هما يتجهان إلى الجسر.

حمام البلد هو حمام عام للجميع...

	
اللوحة حد من لوحة أكبر هما جالسان في قهوة صيفية على كرسيين ،أمامهما الطاولة، وحجر النرد ،وعلبة ...هناك كتابة يونانيةتعني(المشوارالنزهة). يرتديان اللباس المعروف حينذاك لكن حركية المشهد في رفع أيديهما(أحدهما يحمل قطعة)وفمهما يصرخ:لا أنا الكسبان!... برأيكم من هو الرابح؟! هذا المشهد في القرنين ٣-٤م .	هنا بيت تقف امرأة رافعة يدها لتودع امرأة تحمل على كتفها سلة ماسكة يد ابنها ..لعلها قريبة كانت في زيارة

يصفها داوني((ومن الصور التعبيرية التي تثير الاهتمام البالغ ، الصورة

التي تمثل " عظمة النفس " ، وهي فكرة كان قد قام بدراستها نفر من الفلاسفة الإغريق. وقد عرف أرسطو عظمة النفس بأنها الصفة التي تجعل المرء جديراً بعظائم الأمور ومدركاً بأنه جدير بها ، على حين أن الرواقيين كانوا يستخدمون ذلك التعبير لوصف " المعرفة أو سجية العقل التي تجعل المرء يسمو فوق كل ما يحدث ، سواء أكان خيراً أم شراً على السواء ".

نحن نضيف وجهة نظرنا بعد دراستنا للوحات المنطقة

١- صورة المرأة هنا هي تمثل أنطاكية في عظمتها، كما أن تيخة تمثلها.

٢- هي الأغنى بالغابات والثروة الحيوانية .

٣- هي أفضل لوحة تقدم لنا توثيقاً عن الحياة والبناء في منطقة أنطاكية.

٤- تقدم لنا عمق الثقافة حينذاك في وجود أسماء لشخصيات أسطورية.

٥- هي اللوحة التي تذكر اسماً لشخصية قد كانت وراءها .

٦- هي إحدى اللوحات النادرة في التعريف بما هو موجود فيها(هي لوحة مدرسية) في ذكر المحتوى

كل هذا يؤكد على وجود مدرسة في فن الفسيفساء في دفنة، قد وصلت إلى مرحلة متقدمة في التعريف بأعمالها، وتقدم شرحاً لها، وبذلك تكون قد سبقت غيرها من المدارس..

-هي أفضل لوحة تقدم لنا توثيقاً عن الحياة والبناء في منطقة أنطاكية. وتم تمثيل بعض مباني مدينة أنطاكية وضاحيتها دافني ضمن إطار اللوحة.

نؤكد في أن أول البوم سياحي قد صنع هنا في هذه اللوحات إذا أراد السائح معرفة انطاكية فعليه مشاهدة هذه الحدود في لوحة عظمة النفس إن هذا المعنى في العظمة قد صدقه فعل الانجاز العظيم في إعطائنا مشاهد الحياة والعمران في انطاكية ودافني ،وهذا ما أكده أيضاً دواني في كتابه (أنطاكية القديمة) إذ قال ص٢٦٥ ((وثمة نوع آخر ؛ له طابع خاص من حيث التصنيف ، ويظهر هذا النوع في الفسيفساء الرائعة التي تمثل ميجالو پسيوخيا " عظمة النفس " ، ووجدت في " فيلا " بمدينة دافني... فهنا كانت توجد في وسط الأرضية المربعة الشكل حلية زخرفيه على هيئة رصيعة مستديرة تتألف من نقش " عظمة النفس " ؛ وتطالع المشاهد حال دخوله الحجرة . وقد جمعت حول الرصيفة مجموعة متتابعة من مناظر الصيد يتألف منها تفسير لفكرة " عظمة النفس " وكان يمتد حول الطرف الخارجي للأرضية الإطار الطبوغرافي المشهورالذي يهيئ مجموعة متتالية من مناظر أنطاكية المعاصرة ، وهي عند استقرائها طبقاً لنظام تتابعها ، تؤلف جولة خيالية في المدينة . فهنا نجد أن الفنان قد جمع في أرضية واحدة ؛ بين حلية الرصيفة الوسطى ، وبين الحقل الطلق الزاخر بمناظر الصيد ، والشريط المتواصل للمناظر التي يتألف منها الإطار . وكانت هذه في الواقع هي أفضل طريقة يتيسر بها تمثيل المناظر الطبوغرافية التي تتألف منها جولة في المدينة على نسق متواصل التتابع .))

٨٧- لوحة المحاربة- من أواخر اللوحات المكتشفة في دفنة/حربيه:

متسابقة يونانية تستولي على محارب من الأمازون (مسلحة بفأس مزدوج الرأس) بقبعتها الفريجية ؛ شعار الفسيفساء الروماني (الرخام والحجر الجيري) ، النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي ؛اللوحة مستطيلة **أرضيتها ترابية فيها نقص في اليمين السفلي وهو تتمة جسم الحصان..الأسلحة واضحة في الخلف شكل حصن**



لوحات أخرى:لوحة الطيور في جامعة برنستون هي كحد للوحة

تسمى الربيع اكتشفت ٢٠١٨م باسم سمبوسيوم في متحف أنطاكية

الفصل الخامس

الآثار الأخرى

أولاً-المعابد: عرفت دفنة ليس بمتنزهاتها فقط ، بل بمزاراتها الدينية الوثنية ،والمسيحية ، و لقد شيد سلوقس الأول المعابد الضخمة على الأراضي التابعة له في دافني، و يجدر أن نلاحظ أن الملك نفسه كان ينظم احتفالات الأعياد في دفنة ، فهو يقيم الأصنام و يبدلها ، و من رسالة انطيوخوس الثالث أن الملك هو الذي يعين رئيس كهنة أبولون و ارطميس الدايتيين و كهنة المعابد الأخرى الموجودة في دفنة ، ولكن أبولون كان الملك يبجلونه كــأب الآلهة ، وهو مؤسس السلالة الملكية ، و عندما أقسم سلوقس الأول اليمين ، لم يدع آلهة أنطاكية و مقدونية ، بل الآلهة الملكية كلها . يعتبرأهمها هيكل أبولو الذي شيده سلوقس ، في صدره تمثال أبولو من صنع الفنان المشهور / برياكسيس Bryaxix الذي استدعاه سلوقس.. صحيح أن زيوس كان كبير الآلهة أو معبودهم الرئيسي، لكن أبولو هو النمط المسيطر على نقود الملوك السلوقيين الأوائل و لعل استمرار التزيينات المحيطة بعرش أبولو يدل على الاحترام العظيم الذي كانت تحظى به عبادة أبولو في أنطاكية، و الذي كان له تمثال في وسط أنطاكية، و في دفنة معبد له ،و قبر مقدس له خارج أسوا ر ها .

امتاز هذا المعبد بمساحته الواسعة بحيث يجذب الرائي من بعيد ، جدرانه من المرمر اللماع وسقفه من خشب السرو لقد بني الهيكل على الطراز المسمى افيروستيل Amphyrostyle له باب في كل من أطرافه الأربعة ، وعلى جانبه الأعمدة وجدرانه مبنية من الرخام المختلف الألوان واللماع ، وسطحه مسقوف بخشب السرو الجميل ، وفي داخله تماثيل الملوك وغيرهم من كبار الشخصيات ، وبجانبه شجرة دفنةالتي أطلق اسمها على ذلك الموقع .تمتع هذا الهيكل بحق الحماية Droit Darile في العهدين السلوقي والروماني بما يعني لجوء المجرمين إليه لحمايتهم ، وحصولهم على العفو فلا يقبض عليهم .

هو كحديقة مكرسة لإشباع اللذائذ باسم الطقوس الوثنية ، وتتم فيه إباحية خاصة في يوم ميوما لتعزف الموسيقا،وتقام المآدب والنساء يتبرجن ، وقد يسبحن عاريات – وكما ورد في لوحة الفسيفساء عن الحوريات السابحات ... كان تمثال أبولو من الضخامة بمكانٍ ، مصنوع من الرخام الناصع طوله يناطح سقف الهيكل ، حليّ بالذهب ، ممثلاً الإله مرتدياً بوشاح منسوج بخيوط ذهبية مسترسل عليه شعره المصنوع بالأسلاك الذهبية أيضاً ، وفوق رأسه تاج من الذهب في غاية الطرافة ، عيناه من الياقوت الكبير الحجم وبيده الواحدة كأس مفتوح الفم كأنه يغني احتراق التمثال الذي اعتبر من أعظم آثار يوليانس عام ٣٦٢ م في صورة غامضة ،

واندثرت معالمه !! لقد جاء وصف المعبد والتمثال على لسان ليبانيوس في مرثيته التي أسماها(رثاء معبد أبو لو في دفنة) هي التي كتبها بعد تدمير المعبد٣٦٢م. (دواني هامش ٦٣ص٦٥)أصبح لمعبد أبولون في دفنة حق التجاء الناس إليه وليتدفق الحجاج من كل أطراف سوريا إلى هذا المعبد ولكنه أيضاً أصبح مركزاً للخلاعة.إن الكثير من قطع النقود السلوقية قد ساد فيها نموذج أبولو جالسا على الاومفالوس كما في عهد سلوقس الثاني، و الثالث ، أو عاريا يضع كساءعلى جانبه الأيمن ،و هو جالس و بيده اليسرى يحمل القوس .في المتحف الليبي تمثال جميل من الرخام لأبولو وهو يمسك قيثارته يعزف عليها(الصورة) وجدت فيها الكثير من التيجان واللقى الرخامية فيها هنا، وهناك

في عهد انطيوخوس الثالث (٢٢٣ _ ١٨٧ ق . م) كان منصب كبير الكهنة في دفنة قائما منذ زمن طويل و يشرف على إدارة عمل الكهنة في هذا المركز الديني السلوقي ... و مع ذلك فقد كان للملك السلوقي آلهة خاصة في دفنة ، ومن بين الوثائق الصادرة عن الديوان الملكي سنجد رسالة أرسلها انطيوخوس الثالث بصدد تعيين كبير الكهنة في دفنة ، وفي ذلك دليل على أن كبير الكهنة لا يعين من قبل حاكم أنطاكية ، بل من الملك السلوقي نفسه .وفي عهده أقيم عرض عسكري شارك فيه ١٤٠ عربة عسكرية من ذوات المناجل .



تمثال أبولو المتحف الليبي	تاج في دفنة / قوصرة
مخطط مسرح دافني	سباق العربات

كتشف قرب دفنة مرسوم لأنطيوخوس الكبير أحد ملوك أنطاكية ، تاريخه ١٢٩ ق.م فيه دلاله على أهمية هذا الهيكل لدى الأسرة المالكة .. وورد فيه ((نظراً لكون الضرورة تقتضي بتعيين من يحسن إدارة الأمور بصورة تتناسب مع احترامنا وطاعتنا الدينية الواجبة علينا كما وجبت على أجدادنا للمعابد الكائنة في ذلك الموقع فقد عينا لذلك المنصب من عهدنا به الإخلاص والصداقة فعلى كل إنسان أن يظهر له كل معاونة لازمة)) . مثل هذا الموقع الذي تنافس عليه الحكام ورجال الدين لابد أن يكون فيه عدة معابد/هياكل تمجد المعتقدات السائدة.. كان فيها معبد لزفس الأولمبي داخل ساحة الألعاب ، ومزار نيميسس ، آلهة الانتقام ...كما قاموا بترميم معبد أرتميس في دفنة (دواني١٣٢) كانت دفنة مليئة بكل ما يلفت الاهتمام . فكان هناك تحت الأرض مزار هيكاته الذي تؤدي إليه ٣٦٥ درجة (أنطاكية القديمة ل داوني . ص:٦٣)

ثانياً-الملعب: أما أشهر الآثار إطلاقاً ، من بعض النواحي ، في دفنة ، فكان مدرج الألعاب الأولمبية . فقد كان هناك برجان متماثلان بقرب المدخل ، في الطرف المنحني ، حيث كان يجلس الحكام ،وغيرهم من المسؤولين عن الألعاب . ومعبد لزفس الأولمبي داخل ساحة الألعاب ..كان يوجد ملعب(ستاد يوم) في دافني سنة١٩٥ق.م كانت دفنة منذ أيام السلوقيين المركز الأعظم لقيام احتفالات الألعاب في سورية . وقد أوصى أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأغنياء من أنطاكية ، بكل ثروته لإقامة احتفالات في دافني تدوم ثلاثين يوماً للألعاب الأولمبية ترافقها روايات تمثيلية ورقص وسباق العربات ومصارعة مع مباريات رياضية حين كان هادريانوس في أنطاكية كما أقام مسرحاً فيها ولعل هذا المسرح قد بني على موقع معبد لليهود تم هدمه لتوسيع المسرح نقشت عليه باللاتينية عبارة (من أسلاب اليهود) وأقيم فيه تمثال (لفيد سيانوس ،) وقد كشفت عنه الحفريات الأثرية .

ثالثاً- القناطر المائية: بما أن دفنة هي أعلى من انطاكية فقد تم إقامه قنوات المياه لجرها إليها... حصلت دفنة على شهرة تعادل انطاكية حتى سميت(دفنة - انطاكية)

إن **تزويد المدينة بالمياه** هو أحد المسائل التي واجهها "مهندسو" ذلك العصر لكننا مازلنا نفتقد للمعلومات الدقيقة حول هذا الموضوع: لقد بنيت القنوات لتزويد المدن السورية بالمياه، وتعرف أيضاً أن الينابيع كانت موجودة وتستخدم كمناهل عامة تسمى غار الحوريات Nymphe ومهداة إلى آلهة الماء. لقد كان غار الحوريات موجوداً في العصر الهلنستي، لكن الأهمية التي اكتسبها تعود للعصر الروماني.

يعتبر الإمبراطور ترايانوس من الحكام الذين اهتموا بأنطاكية، وضواحيها،والتي زارها في العامين١١٤-١١٥م، إذ كان فيها سابقاً عسكرياً برتبة نقيب، وأبوه حاكماً على سورية. دخل أنطاكية في موكب رسمي سنة١٤٤م أمضى الشتاء فيها. أمر بإنشاء قناطر إضافية تحمل قناة لجلب المياه من دفنة إلى أنطاكية، ووسع دار المسرح، وكلا المشروعين شواهد على زيادة عدد السكان وأنشأ حماماً على اتصال بالقناطر المائية سمي باسمه .. يبدو أن هادريانوس إما يكون قد أتم عمل ترايانوس،وإما إنه قام بترميمه بعد الزلزال الذي وقع في سنة١١٥م(داوني١٣٠) وجد على جدار القناطر كتابة تذكر(كوستيوس) وهو المعمار الروماني المشهور، الذي عرف بعمله في معبد زيوس في اولمبياد أثينا. من المعروف أن هادريانوس (١١٧ ـ ١٣٨ م) قد اهتم بموارد المياه ، فإما هو قد أنشأ قنطرة مرتفعة تحمل قناة للمياه أو أتم ما شرع به ترايانوس ، كما انشأ عند دفنة خزانا محكم الصنع لحفظ مياه الينابيع المعروفة للتحكم فيها ، وذلك بإقامة سور حاجز ، وعند الطرف الأعلى للخزان أقيم معبد للحوريات ،وكان يحتوي على تمثال ضخم لهادريانوس على هيئة زيوس حاملاً الكرة السماوية . وهناك رسم للخزان في لوحة فسيفساء ، كما أمر بإعادة تشييد المنشآت المقامة عند نبع آخر يدعى بالاسى ، وأنشأ مجرى لجلب مياهه إلى دفنة ، وقد احتفل بتشييدها في احتفال أقيم في دفنة يوم ٢٣ / ٦ / ١٢٩ م

في العدد ٩٨ من مجلة انطاكية عام١٩٢٩م ذكرت أنه تم العثور على نفق قديم في جبل سيليبيوس وعثر أثناء حفر الخزان الكبير لمياه دفنة في سفح جبل سيليبيوس على فتحة تؤدي إلى نفق قديم يرجع إلى عهد الرومانيين شاهد أنه كثير الالتواء عرضه٥٠ سم وعلوه ٢-٤م وطوله٣٠٠م محفور قسم منه في الصخر، والآخر مبني بالحجارة ويغلب على الظن أن هذا النفق هو إحدى الطرق السرية التي كانت تؤدي إلى القلعة قديماً .الأعداد التي وجدتها صادرة بين عام ١٩٢٨-١٩٢٩



أ قدم صورة للقناطر بعدعام١٨٩٠م
من أرشيف السلطان عبد الحميد

القناطر عام ١٩٣٠م/ داوني

القناطر قرب دفنة/حربيةعن بطاقة بريد

القناطر قرب حربية/الأرشيف الفرنسي

القناطر قرب حربية

القناطر قرب حربية

القناطر قرب حربية(الصورة عام١٩٣٠م)

القناطر قرب حربية(الصورة عام١٩٣٠م)

رابعاً-المنشآت الأخرى/المكتشفات:بعد عام٦٤ق.م دخل بومبي إلى المنطقة و فتح أراضٍ إضافية إلى الفيضة المقدسة في دفنة، وكان يعجب بها على وجه خاص(داوني١٠١) ((..وقد شيد في دافني مبنى عرف باسم أنتيفوروس في موقع كان فيما قبل مزروعاً بالكروم، أمام حمام هام، ويبدو من الاسم أن هذا المبنى كان يستخدم بديلاً عن فوروم، واعترافاً بفضله أقام له المواطنون تمثالاً من البرونز نقشت عليه عبارة إهداء تقول :إلى ماميانوس صاحب الفضل على المدينة.. ص٣٠١.. داوني-أنطاكية القديمة..))((في سنة٥٧٧م حدث زلزال شديد دمردفنة بأكملها ،ولو ان ما لحق بأنطاكية ذاتها من التلف لم يكن خطيراً . ص٣٣٠/ داوني-أنطاكية القديمة))وجد مبشر أمريكي الكتابة اليونانية على المنقوشة هذا اللوح عام١٨٥٨م وأرسلها إلى جامعة نيل تظهر محاكمة باريس في صورة منقوشة على كاس ملون ومن المحتمل أنه صنع في انطاكية حسب رأي الباحث الأثري سميث)) انظر انطاكية القديمة ص ٢٧٨ الهامش١١

في عام١٩٣١نقلوا **تابوتاً حجريا** من العهد الروماني إلى أنطاكية.وضعوه في ساحة السراي(دار الحكومة)(الصورة) الملامح الأولى وجود نحت لوجهين وإكليلا الغار يحيطان بهما في الأسفل؟ قد يكون هذا نفسه الذي أشار إليه موترد((عثر على تابوت من الحجر مزين برأس ميدوزا ورأس برسبوس ..نشرت الكتابة في كتاب موترد الكتابات القديمة(سورية ولبنان الصادر عن جامعة القديس يوسف عام١٩٤٤-١٩٤٦ ..الصورة من كتاب أنطاكية السياحي ورد فيه أنه اكتشف في طريق دفنة



وجد فيها **طبق معدني** جميل الصنع في إطار محززات متواصلة. في الوسط قرص بداخله نجمة ثمانية.مكتشف في منزل مايندر القرن٥م(الصورة) شيفمان ص١٩٨ قال((كان يحد ث أحياناً أن يجمع شخص واحد وظيفة(ايبيميليت)ومهام وظائف

أخرى فأحد النقوش التي وصلتنا من دافني يحتوي على الصيغة التالية:((عندما كان ليكيني مكسيم ايبيمليتاً وكاتباً)) كتابة على الرخام مكتشفة في دافني(حربية) جنوب أنطاكية.هي في متحف برنستون في امريكا .قطعة من الرخام في شكل اللوح. عليها الكتابة اليونانية: " لتكن معنوياتك عالية " بمعنى لا تتشاءم بل إبق متفائلاً. وهذه دعوة واضحة للحفاظ على الروح المعنوية عالية. ترجمةالباحث ملاتيوس جغنون... لعلها قد وضعت في مدخل الملعب أو في دارة؟!



كتابة يونانية على الرخام -دافني(متحف برنستون)

الصحن - دافني منزل مايندر

تمثال ديونيوسيوس - دافني منزل مايندر القرن ٣ م

تمثال شاب-دافني منزل مايندر-القرن ٣ م

خامساً -التماثيل المكتشفة في دفنة:تمثال لإمراة من الرخام (الصورة)في متحف انطاكية برقم ٢٤٩٢- - القرن٥م –بلا رأس ويدين، ولكنها في ثوب طويل وتقف

مع شيء في يدها اليسرىأو ماسكة ثوبها الحريري الثمين، ملامحه تدل على انها من الطبقة العليا .لم نجد مثل هذا الثوب المختلف عن لباسهن المسمى كيتون

	
سيدة واقفة من دافني/القرن٣م	تمثال هرما أفروديت ساتيريوس/القرن ٢م

١- تمثال لإمراة برقم١٢٣٠.هي بلباس طويل مربوط على صدرها وفوق عباءة قصيرة
٢- تمثال هيجيا / القرن٣م ترتدي لباساً قصيراً فوق ردائها الطويل.. تظهر حية من بين ردائها. يتو....يج رأسها على يدها اليمنى
٣- تمثال فورتونا. آلهةالحظ- من القرن٢م .ترتدي ثوباً طويلاً وعباءة. هي واقفة وفي يدها اليسرى قرن الخصب
٤- تمثال فورتونا الثاني: من القرن٢م. ترتدي عباءة قصيرة على لباسها المجعد وقرن الخصب على كتفها الأيسر.

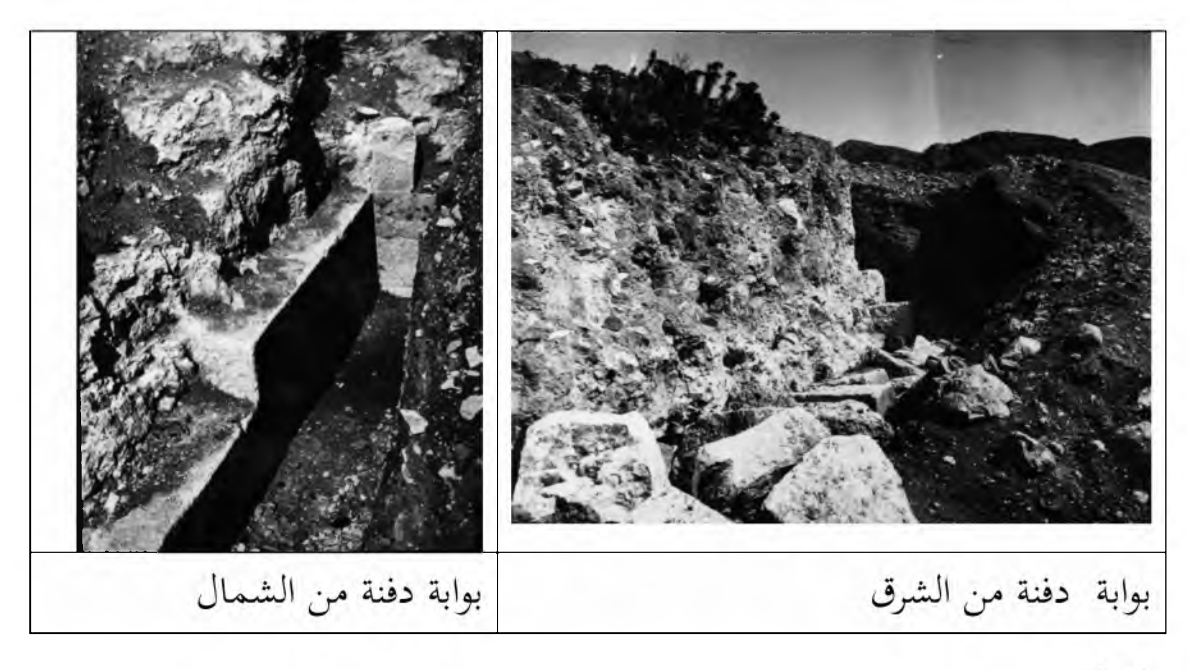
تمثال الصبي في الحمام:مكتشف في دافني- منزل مايندر القرن ٣م هو عاري الجسم بلا ساق يسرى وجزء من اليمنى، واليد اليسرى جسمه عاري مع بروز عضوه الذكري وسرته . وجهه الباسم مع شعره المجدول على شكل باروكة تشير إلى أنه في حالة استحمام، فهو ماسك الصابونة في يده اليمنى يفرك صدره .(الصورة) تمثال ديونيسيوس المكتشف في دافني -منزل ما يندر. القرن٣م .نصف

عـار وظـهر عضـوه الـذكري ،وبـلا رأس ويـد يمنـى .يتكـئ علـى عمـود عليـه نحـوت نافرة. في متحف انطاكية.(الصـورة)تمثـال هرمـا أفروديـت سـاتيريوس:هو فـي متحـف أنطاكيــة-بــرقم ١٣٢٧. (الصـورة)مكتشــف فــي دافني.بــاق قســمه العلــوي ويــداه فقط.نشاهد يد تطبق على فمه.هناك لوحة ترمز له. ويضيف (وليم اينسورث) الذي كان عضوا معهم أن إبراهيم باشـا (المصـري) قد اكتشـف فـي دافنـي تمثـال نصـفي لإمبراطور روماني وأعطاه للقنصل باركر..."

إن الكثير من قطع النقود السلوقية قد ساد فيها نموذج أبولو جالسا على الاومفالوس كما في عهد سلوقس الثاني و الثالث ، أو عارياً يضع كساءً على جانبه الأيمن، و هو جالس ،و بيده اليسرى يحمل القوس .

صـحيح أن زيـوس كـان كبيـر الآلهـة ،أو معبـودهم الرئيسـي، لكـن أبولـو هـو الـنمط المسيطر علـى نقـود الملـوك السـلوقيين الأوائـل ،و لعـل اسـتمرار التزيينـات المحيطـة بعرش أبولو يدل على الاحترام العظيم الذي كانت تحظى به عبادة أبولو في أنطاكيـة ،و الذي كان له تمثال في وسط أنطاكية و في دافني معبد له ،و قبر مقدس لـه خـارج أسوار دافنـي .

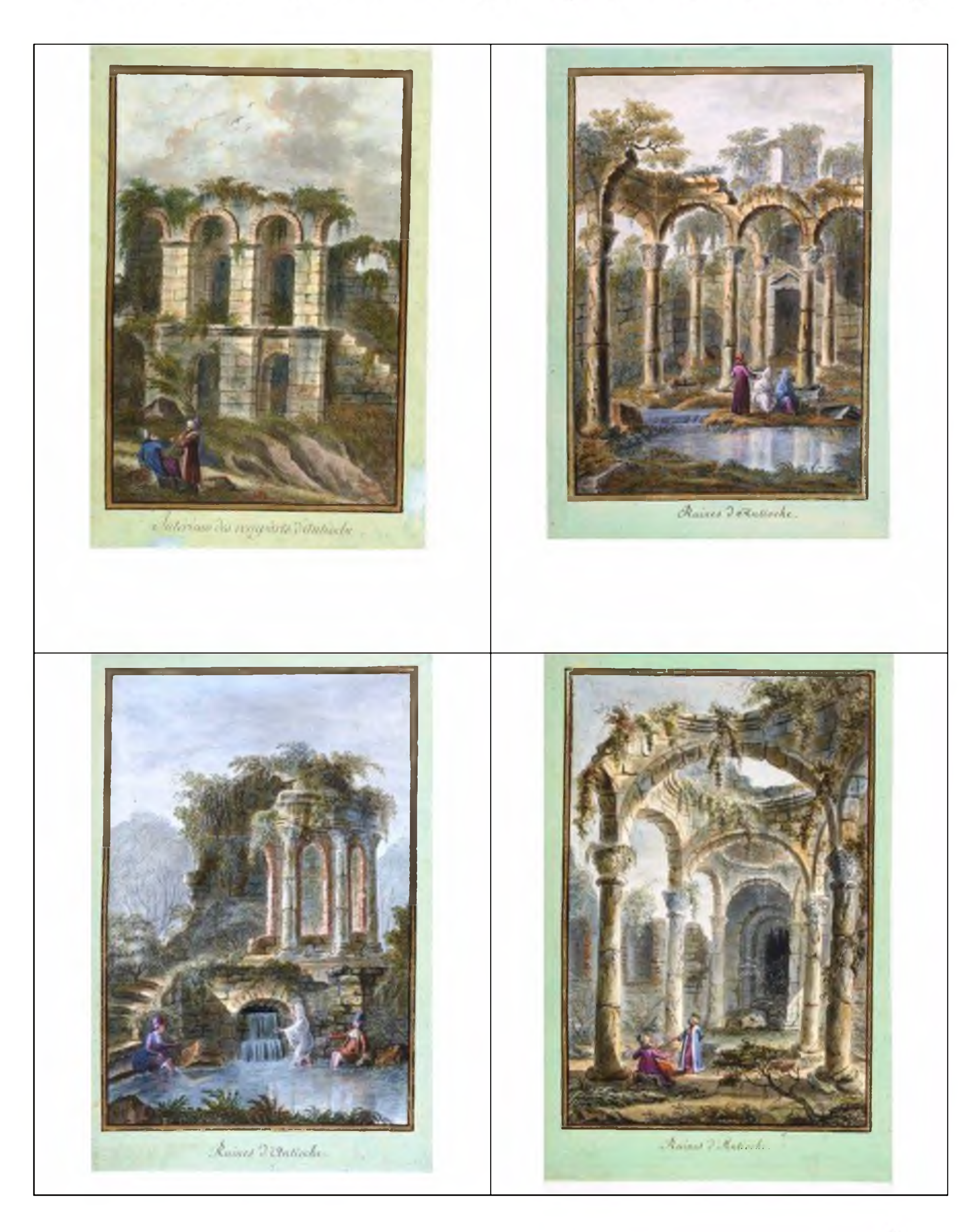
سادساً --بوابة دفنه-تقع في الجنوب الغربي لسور أنطاكية ..ورد ذكرها في الحوليات وفي نصوص الرحالة.. لكن البعثة الأميركية اكتشفتها في ثلاثينات القرن الماضي



بوابة دفنة من الشرق

بوابة دفنة من الشمال

سابعاً –الصور الملونة لآثار أنطاكية:اخترتها كونها فيها الماء في أنطاكية العاصي ..هي من ارشيف المكتبة الوطنية في باريس.. لم تشر إلى التاريخ والفنان؟ هي توضح نفسها وترينا الفن المعماري العتيق في الأروقة ،والمصاطب والعواميد والقناطر ـوالتيجان المزخرفة..إحداها يتدفق نبع ولعله في حربية(دفنة في القديم) التي تقعجنوبها.. نشاهد اللباس الثمين للرجال والنساء



الفصل السادس

الوجه الحضاري لدفنة

أولاً - مقدمة - تأثرت الفسيفساء السورية عبر التاريخ الإنساني بالفن العالمي قاطبة منذ العصر الهلنيستي أواخر القرن الرابع قبل الميلاد مرورا بما تلاه من مراحل زمنية متعاقبة فقد استطاع الإنسان السوري أن يحتل مركز الصدارة في هذا الفن الذي مهدت له صناعة استخدمت منذ غابر الأزمان لأغراض جمالية بحتة أغناها الفنان السوري قديما بابتكارات لا تحصى تنوعت موضوعاتها و سماتها من عصر الى آخر متحولة الى فن قائم بذاته نهلت منه كل الحضارات الإنسانية من مشرق الأرض إلى مغربها.

تشير التنقيبات الأثرية في مختلف المواقع الأثرية ولاسيما أنطاكيا وأفاميا وتدمر وشهبا ومريامين وبصرى ودير العدس إلى ابتكارات فن الفسيفساء الذي تطور على الأرض السورية خلال قرون من الزمن ليؤثر في العهد الإسلامي لنقلة نوعية في هذا الفن تجلت في سلسلة طويلة من الأعمال الفسيفسائية الرائعة والتي استوحى كثير منها أفكاره من الثقافات العالمية المتنوعة.

ثانياً – دور الطبيعة في الرقي الحضاري ،والفكر الأسطوري : وجدنا عندهم الأسطورة في منشأ الفكر كأسطورة خطف الحورية دفنة بين الأشجار والينابيع

يمكن القول: كانت هناك ينابيع دائمة في كل مكان من هذه المنطقة، وخصوصا في البقعة التي أقيمت عليها ضاحية دافني، على بعد خمسة أميال إلى الجنوب من أنطاكية . وقد تجمعت عدة ينابيع كبيرة دائمة الجريان قريبة من بعضها الآخر في نقطة معينة . وبما أن دافني كانت على مستوى أعلى من أنطاكية ، فقد كان من السهل جر المياه من هنا إلى المدينة بالجاذبية عبر قناة خاصة . هناك العديد

من العوامل التي يمكن أن تؤخذ بالحسبان عند اختيار موقع تأسيس مدينة جديدة. وهكذا فقد كانت الينابيع تعتبر كعناصر أساسية: لقد أطريت أنطاكية بوفرة ينابيعها، وكان هناك خمسة ينابيع وراء أصل مدينة دافني وشهرتها. وقبل السلوقيين كان موقع سلوقية بييري يسمى "نهر الماء". كما أن الغطاء النباتي والوسط الطبيعي يمكن أن يمارسا دوراً هاماً، فالمكان المشجر يغري: وهكذا فقد أسست مدينة دافني في العصر الهلنستي في غابة مقدسة شاسعة الامتداد. وتعود شهرتها إلى بساتينها الفيحاء. والاديان كذلك تحتل موقعاً هاماً في هذا المجال: فالآلهة تستشار دوماً في مسألة اختيار موقع المدينة المستقبلية، كما هي الحال قبل تنفيذ أي مشروع هام: كان يجب تقديم القرابين للآلهة وانتظار ردها المتعلق بالمستقبل. ويتم تدشين المدينة الجديدة بحضور الحاكم، وبحضور المجمع الديني وقادة الجيش، ومع عذراء حسناء (مثل إيماته) مستعدة للتضحية بنفسها.

كان للموسيقا دورها الهام في احتفالات دفنه ، اذ كانت تملأ الأرجاء طيلة مدة إقامة أعياد دفنه ، كما ورد عند بروتا جيدس – بالتفصيل – تنهض دليلاً على ولعهم بالموسيقا وخاصة في القرن ٢ ق.م ، وقد صورت النقود ابولو اله الموسيقا الإغريقي على بعض نقود الملوك السلوقيين وكذلك في لوحات الفسيفساء المكتشفة كلوحة ديونيسيوس (منزل ايفيجينا في متحف انطاكية) ولوحة رقص مايناد ووساتير ولوحة الحوريات .

ثالثاً– دفنه تتباهى بجمالها: لقد قال ابن أنطاكية ليبانيوس خطيبها المشهور ((لم يقل عن مكانتها إلا ما يقال في الآلهة وربات الفن ما هو اكثر منها : أسحارها تحير الناظرين . هيكل أبولون وهيكل زفس ، وملعب

أولمبي ، ومسرح لكل الملاهي . سروٌ دائم الخضرة عظيم عدداً وضخامة وارتفاعاً . أزقة ظليلة . أجواق موسيقية من العصافير . جوّ معتدل ، روائح عطرية فواحة . فنادق وحفلات نهارية رجالية . حدائق وموائد وولائم وجامات طافحة وجميع أنواع الأطعمة ، والحمامات وكل ما تحسب انك لم تر مثله)عرفت دفنه ليس بمنتزهاتها فقط ، بل بمزاراتها الدينية الوثنية والمسيحية ، وأهمها هيكل أبولو الذي شيده سلوقس ، في صدره تمثال أبولو من صنع الحظر الفنان المشهور / برياكسيس Bryaxix الذي استدعاه سلوقس من بلد اليونان ونصب بجانبه تمثال أرتا ميس شقيقة أبولون امتاز هذا المعبد بمساحته الواسعة بحيث يجذب الرائي من بعيد ، جدرانه من المرمر اللماع وسقفه من خشب السرو لقد بني الهيكل على الطراز المسمى افيبروستيل Amphyrostyle له باب في كل من أطرافه الأربعة ، وعلى جانبه الأعمدة وجدرانه مبنية من الرخام المختلف الألوان واللماع ، وسطحه مسقوف بخشب السرو الجميل ، وفي داخله تماثيل الملوك وغيرهم من كبار الشخصيات ، وبجانبه شجرة دفنه التي أطلق اسمها على ذلك الموقع .

تمتع هذا الهيكل بحق الحماية Droit Darile في العهدين السلوقي والروماني بما يعني لجوء المجرمين إليه لحمايتهم ، وحصولهم على العفو فلا يقبض عليهم .فهو كحديقة مكرسة لإشباع اللذائذ باسم الطقوس الوثنية ، وتتم

فيه إباحية خاصة في يوم ميوما لتعزف الموسيقا وتقام المآدب والنساء يتبرجن ، وقد يسجن عاريات – وكما ورد في لوحة الفسيفساء عن الحوريات السابحات رقم – ....

كان تمثال أبولو من الضخامة بمكان ، مصنوع من الرخام الناصع طوله يناطح سقف الهيكل ، حليّ بالذهب ، ممثلاً الإله مرتدياً بوشاح منسوج بخيوط ذهبية مسترسل عليه شعره المصنوع بالأسلاك الذهبية أيضاً ، وفوق رأسه تاج من الذهب في غاية الطرافة ، عيناه من الياقوت الكبير الحجم وبيده الواحدة كأس مفتوح الفم كأنه يغني احتراق التمثال الذي اعتبر من أعظم آثار يوليانس عام ٣٦٢ م في صورة غامضة ، واندثرت معالمه !!

كانت دفنة مليئة بكل ما يلفت الاهتمام . فكان هناك تحت الأرض مزار هيكاته الذي تؤدي إليه ٣٦٥ درجة (أنطاكية القديمة ل داوني . ص:٦٣. المنتزه عنصر هام وشعبي جداً، كمنتزه دافني الذي ينتصب فيه معبد أبولون. ففي الظلال الساحرة للغابات المقدسة يمكن أن يتعايش الشعور الديني ومتع الدنيا.

بما أن دفنة هي أعلى من انطاكية فقد تم إقامه قنوات المياه لجرها إليها... حصلت دافني على شهرة تعادل انطاكية حتى سميت(دفنة- انطاكية)

رابعاً -ضاحية يقصدها الأباطرة: لقد كانت إحدى دوافع الأباطرة زيارة المنطقة للتمتع في مدن المَسرّات على ضفاف العاصي ، وهواء دافني العدي ، والتمتع بالمباهج من كل نوع وبشكل مسرف . فهذا الامبراطور

الاسكندر سيفيروس ...هو كغيره قد استسلم لمفاتن انطاكيه لدرجة أنه اسلم نفسه فيها للمفاسد التي كانت دفنة مختصه بها .سكت نقود باسم الإمبراطور الإسكندر سيفيروس تظهر النهر في دجلة والفرات، وهما يتمددان بين قدميه مفاخراً بالنصر..؟؟؟))

((ماسيا Masea من الأسرةالسفيرية قد فوجئت بوصول الجنود إذ لم تكن استعداداتها قد اكتملت ولم يتم تنظيم رجالها للمقاومة وربما كانت آلامها سبباً في افتقارها إلى مرونة الحركة في الوقت اللازم ومع ذلك رفضت إطاعة أوامر وقعها ماكرينوس ، واحتجبت في غرفتها التي كانت نوافذها تطل على الدروب الظليلة وعلى المياه الرقراقة التي تسقي الحدائق في (دافني) ذلك المنظر الذي يذكرها بتلك الأيام السعيدة عندما كانت تعقد جلسات بلاطها وترأسه بصفتها الأوغسطا وتشرف على المناظرة الشفوية بين الأدباء المتنافسين وتستمع إلى الشعراء وهم ينشدون القصائد .

وفي اليوم التالي عندما علم أورليانوس بفرار زنوبيا ، عدل عن الخطة التي كان قد وضعها لهجوم المشاة على أنطاكية وفتحت المدينة أبوابها ورحبت بقدومه ، وأعلن الإمبراطور عفوا عاما ، فعاد إلى المدينة من كان قد فر من أهلها . ومن المآثر التي تشهد بما بلغه أورليانوس من قوة البأس وحفظ النظام العسكري أنه استطاع ردع الجنود عن نهب المدينة ، ودون مشقة أجليت قوة حماية مؤخرة العدو عن موقعها الحصين عند دافنة وأبيدت عن آخرها . وقد تعقب أورليانوس التدمريين وهزمهم ، وأخيراً أسرت زنوبيا عند نهر الفرات ، وأخذت إلى أنطاكية حيث عرضت على الأنظار فوق ظهر جمل في مضمار سباق الخيل ، ثم أرسلت إلى روما لتعرض هناك ثانية على الناس . زارها عام ١٨٣٥م (الكولونيل تشسني)

المكلف من الحكومة البريطانية و وصف لنا " بيت الماء / حربية في أنها تقع في وسط مشهد من الجمال الرائع حيث العديد من الينابيع القديمة" وروى حكايتها الجميلة " دافني المولودة في أحد كهوفها تحت الأشجار في طرف التلة، حيث جداول الماء المتدفقة لتشكل شلالات وتتكسر المياه إلى الوادي الذي يصب مياهه عبر الصخور إلى نهر العاصي..."

خامساً –ثقافة المنطقة: من خلال الروايات التاريخية ،واللقى الأثرية ،وخاصة اللوحات الفسيفسائية توضحت الصورة في أن الثقافة السائدة ثقافة هلنستية /رومانية في عمقها الثقافي..

من الطبيعي نقل ثقافتهم وحضارتهم معهم لكنها قد تجلت في الفن التصويري عبر اللوحات..كما تجلى نشاطهم في المسرح ذو المضمون اليوناني

ثانياً –لوحات الرموز الفكرية: قد عرضنا في شرح كل لوحة إلى ماذا ترمز ،ولعل المشاهد للوحات سيكتشف بنفسه مدلول كل لوحة ،ولكن الأرضية الفكرية قد بيناها في شرح كل مدلول ،والمفاهيم الأسطورية الرئيسة مع كل لوحة ك(القناع في الفن المسرحي ولوحات ايفجينا واوليس)أو رموز الآلهة ك(جي/الأرض..)ومن المواضيع الجمالية في العودة إلى الطبيعة ك(لوحة الفصول الأربعة)في المشاركة مع دورة الحياة ..وهذا يدخل في حقل الفن الواقعي ،والذي يماثله في حد لوحة مجمع ياكتو لمشاهد الحياة في دافني ،وأنطاكية..نحن إلى اليوم تشدنا هذه اللوحات الواقعية،والتي تتشابه مع الحياة في ريفنا

نلاحظ الأهمية لفرش البيوت والحمامات بلوحات الفسيفساء أكثر من الجدران وفي الأبنية الخاصة والعامة كديكور تزين به ،وتعطيها برودة في فصل الصيف. استمرت مادتها من الحياة العامة والخاصة، وبالفكر الإغريقي- الروماني .. نلاحظ أهمية للصيف مما يعطينا فكرة أن هواية الصيد كانت الأولى عندهم.

١- ولكن في لوحات الفسيفساء يمكن القول إن المنطقة قد كانت غنية بالثروة الحيوانية والصيد إحدى الموارد الرئيسة وك ملعب أو لمبي أو حمام خاص ب(أر دابريوس) ونبع(كاستاليا) و(بالاس) وهي آلهة الحكمة عند الإغريق، وهي معروفة في دفني..

كل هذا يؤكد على وجود مدرسة في فن الفسيفساء في دافني، قد وصلت إلى مرحلة متقدمة في التعريف بأعمالها، وتقدم شرح لها، وبذلك تكون قد سيقت غيرها من المدارس..

وتدل الأرضيات التي وجدت في أنطاكية ، على أن الفسيفساءات كانت تقوم بدور كبير في تخطيط وزخرفة المنازل بجميع أنواعها ، سواء أكانت مساكن متواضعة نسبياً أم قصوراً للأثرياء . وحتى في حالة من كانوا أقل حظاً من المال .، كان لا يزال في مقدورهم عمل أرضية كانت تزخرف بنماذج هندسية أو مستمدة من شكل الأزهار ، وتؤلف أهم ما يسترعي الانتباه في الحجرات ، أو الطرقات التي كانت توجد بها . وأما في المنازل الأكثر أناقة ، فإن كل حجرة ، وكل غرفة كانت لها أرضيتها ، أو أرضياتها الخاصة بها يقصد منزل ميناندر..و.. قارب الروح

وكثيراً ما نجد لوحة تمثل شخصاً قد زودت بإطار قد أحيطت وزينت برسوم هندسية ، أو أن لوحة تمثل شخصاً قد زودت بإطار زخرفي على شكل أزهار رقيقة الصنع (.ميناندر وجلوكيرا- ايفيجينا واوليس) . وأما في حالة فناء كبير مكشوف ، فقد كان من شأنه أن يرصف بالفسيفساء على غرار الأرضية المشهورة المعروفة بأرضية العنقاء التي سبق ذكرها.

وفي كل مكان ، كان يصمم بعناية وضع ومحتويات الفسيفساءآت ؛ بوصفها جزءاً من التخطيط المعماري للمبنى ، ففي حجرة للطعام كان يتم اختيار ووضع اللوحة الرئيسية بحيث يتركز فيها كل الاهتمام وتكون بمرأى من جميع الآكلين عندما يضطجعون على المائدة التي كانت تمتد على طول ثلاثة من جوانب الحجرة (شكل قارب الروح) . وحينما كان الجانب المفتوح من حجرة الطعام يكشف عن منظر جبل أو واد وراء رواق ذي أعمدة ، كان الرواق يرصف بلوحات من الفسيفساء لكي تزيد من روعة المنظر . وحيثما كان يقوم منزل ما في موقع يجعل حجراته المختلفة تطل على عدة مناظر مختلفة ؛ كان يراعى في أرضيات الحجرات المختلفة أن تكون فسيفساءة كل منها ملائمة لوضعها المعماري .

وكثيراً ما كانت ترصف بالفسيفساء أرضيات أحواض المياه ، والمنظر الخلفي للنافورات ، سواء في المنازل الخاصة أم في المباني العامة الكبرى . ويصف ابن أنطاكية (ليبانيوس) النيمفا يوم القبوي أو النافورة التي كانت تقوم عند وسط الشارع الرئيسي ذي البوائك ، فيقول :إنها كانت في ارتفاع السماء و تسلفت كل عين بضوء أحجارها الباهر ولون أعمدتها وبريق صورها (أي ما بها من لوحات

الفسيفساء) وغزارة المياه المتدفقة منها . وكثيراً ما كانت أمثال هذه اللوحات الفسيفسائية تصور أسماكاً وآلهة بحرية ، وكانت هذه تبدو ومعها ظلال من تحتها كما لو كانت تعوم في الماء . وكان المرء خليقاً بأن يرى في المنازل الخاصة نافورات وأحواضاً ، بعضها للمياه ، وبعضها الآخر للسمك ، مزينة بمثل هذا النوع من الزخارف .

وكان من التصنيفات المعمارية المحبوبة ما يصور منظراً ، عند الطرف المفتوح لقاعة للطعام ، يطل عبر رواق ذي أعمدة على حوض للماء بني على هيئة قبو شبه مستدير . وأحياناً ، عندما كان موقع المنزل يسمح بذلك ، كان يجمع بين حوض الماء وبين منظر لوادي نهر العاصي .

حدث مصادفة أن مصدر أغلب ما لدينا من فسيفساءآت أنطاكية كان منازل خاصة و " فيلات" ؛ بيد أن ثمة مباني عامة كانت تشترك معها في استخدام هذا النوع من الزخارف ، ذلك أن المؤرخ الإخباري (ما لالاس) يتحدث عن الفسيفساءات والصور الملونة التي كانت تزين بهو الأعمدة الذي كان يحيط بفوروم(ميدان) فالنس، كما أنه كشف عن عدد من الأرضيات الجميلة في حمامات عامة كبيرة..وهنا نلاحظ أن المقتضيات المعمارية الخاصة – مثل رصف وزخرفة مساحات كبيرة – كانت تغني في آن واحد استخدام الرسوم الهندسية على نطاق واسع ، وتهيئ الفرصة لتكوين مناظر كبيرة لصور الأشخاص على نسق أعظم مما كان يتسنى أن تتسع له أغلب المنازل . وكان الوضع المعماري هنا يسمح بالجمع في الرصف بين تصاوير بالفسيفساء ، وألواح زخرفيه من الرخام ...وأصلاً كانت

الأرضيات التي تصور الأشخاص بالفسيفساء عبارة عن صور تثبت في الأرضيات ، ولم تكن سوى نسخ منقولة عن لوحات مصورة مشهورة أو مقتبسة منها ، وكان الجزء الباقي من الأرضية يملأً بزخارف هندسية أو على شكل الأزهار لملء الفراغ وزخرفة اللوحة الرئيسية لصورة الشخص . بيد أنه مع مرور الزمن حدث تغيير هام ، فإنه على حد ما يصفه مسيو جان لاسي " عمد الصناع إلى الانصراف عن وضع صور في الأرضية وأخذوا في تصنيف منظر جامع للأرضية " .

سادساً–الرموز في الفسيفساء: نعرج قليلاً إلى الرموز في هذه اللوحات بشكل عام ،وتفسيرها...

القنطورات : لعبت القنطورات دوراً كبيراً في تاريخ الفن،وهي التي تمثل الغرائز الوحشية والجنسية،كما هي للساتير التي تمثل الإنسان البدائي،مع بعضها تمثل العظمة الديونيزية..في صورها جسم إنسان ،مع مؤخرة حيوان خيلي إضافي،أو جسد حصان كامل،ورأس بشري..موطنها الأصلي تساليا المشهورة بخيولها

الخنزير: يضعونه في اللوحة كونه أحد القرابين(أضحية) لديمتر عند الإغريق

الأسد :يجسد القوة ،والشجاعة والشمس والخلود والزمن ،وغالباً ما يجسد الحيوية والسلطة الحامية،وله مدلولات في التقليد المسيحي(المسيح والشيطان). الأسد رمز المسيح والقيامة، كما إنه يمثل كشعار مرقص الإنجيلي المرساة تجسد الصليب وعلامة الخلاص، وتعبر عن وصول النفس إلى الأمان، المتمثل باللقاء مع يسوع المسيح

الأسد في النحت الروماني هو رمز للشر.

العقاب:في رمزه شبيه لرمزالأسد،ولكنه في الأصح هو قوة الشر الشرسة،لذلك يركزون على منقاره في نحوتهم..

البط يرمز للقوة الشريرة...

الحمامة:رمز للسلام (منذ سفينة نوح) .لذلك نجد في آثارنا حمامتان متقابلتان /أو طيران ،بطغراء مسيحية ،وهي رمز للأرواح المسيحية.

.**الطاووس**:رمز للخيلاء و للقيامة والخلود ورمز للتبشير وهو يرمز إلى الربيع والتجدد وبرأي يرمز إلى الحياة المتجددة.

.لكنه في المسيحية ،والإسلام يعبر عن **الخلود والبعث** ..

النسر رمز لصعود المسيح إلى السماء

العنقاء: رمز للبعث.. طائر خرافي عند الصينيين والشرقيين وشعوب البحر المتوسط جاء في لسان العرب ((العنقاء طائر ضخم ليس بالعقاب))قالوا إنه يعمر خمسة قرون ،وبعد حرق نفسه ينبعث من رماده ،أتم شباباً وجمالاً تبنى المسيحيون العنقاء بدلاً من الطاووس رمز

السمكة للسيد المسيح أو الحمل أو طائرين متقابلين، حملين أو طاووسين

الدلفين: في رمزه إلى الماء وخاصة(المرفأ)عند شعوب البحر المتوسط، وفي لوحات الفسيفساء هو يظهر مع أشخاص، في رمز إلى الصداقة بين الدلافين والبشر(لها صداها في خرافات أيسوب ولا فانتين)..وفي الروايات أن الدلافين تنقذ البشر(مثل

قصة النبي يونس والحوت) أو هو رمز لحماية المسافر على الطرق البحرية..هو في الفسيفساء قد يظهر والطفل العاري المجنح يمتطيه ،هوجد العشاق ،أو حتى ايروس العاري رمز الجنس ،والحب عند شعوب الر المتوسط ..ومن جهة أخرى يشكل الدلفين جزءاً من أفروديت ..هو رمزيحمل الإنسان إلى جزر السعادة..كما هو في قرطاجة ..قد نشاهده مشاركاً بمرساة بحرية ..

السفينة ترمز إلى الكنيسة التي تقود المسيحيين للمسيح. النور رمز التضحية .

الضلع العمودي للصليب يشير إلى علاقة الله بالإنسان والإنسان بالله أما الأفقي يدل إلى علاقة الإنسان بأخيه الإنسان

الينبوع رمز للعطاء والحياة، كما هي **الشجرة** لذلك نجدهما

يتوجد ان في كثير من اللوحات

مشاهد صيد الأسماك مألوفة جداً في الفن الروماني، وفي الفسيفساء بصورة خاصة هي رمز للخير المرتبط بالصيد، لذلك ربطوا معها بعشاق صغار مجنحين(بوتي) (كما في صقلية وغيرها كثير) تشكل الكلمة الاغريقية التي تعني سمك هي في معناها(يسوع المسيح ابن الله المخلص) أي هي رمز للسيد المسيح

الشمس والقمر ترمزان للخلود في العرف السائد

Each letter of the Greek word ICHTUS represents:

Jesus, Christ, Lord, Son, Saviour.
The pheasant could represent the soul, beauty, and knowledge.

The tame falcon represented a pagan’s conversion to the Faith

الكلمات اليونانية التعريفية للرموز:

بيوس: كلمة في جذرها يعني الطبيعة والحياة

كريسيس: خادمة آجا ممنون

القنطور في الأساطير جسم حصان ورأس إنسان ايبيسكوسميس: تعني مزين

ايوراتس: نهر في لاكانيا

هجيا: ابنة ايسكليبوس إله الصحة

لا دون: نهر في معظم اركاتيا

مايندر: نهر في أنا توليا الذي يعطي اسمه إلى ضفاف الأنهار

باريس: ابن بريام الذي خطف هيلين، وكان السبب في الحرب في طروادة

بساليس: آلهة نهر

بسيشه: هي ربة حب العشق.

الوريدات والزهور: خاصة في العصر البيزنطي المسيحي لها أصول قديمة، في أصول مشرقية كتعويذة لطرد التأثيرات الشريرة. الزهرة النجمية ذات أصول بابلية، آشورية فينيقية، وهي شعار ملكي عند الحثيين كما إنها رمز للشمس

عند الرومان، نفس الأمر بالنجمة ثمانية الأضلاع. الزخارف النباتية أشهرها ورق الأكانتيا(الخرشوف) وورق العنب والوريدات الخرشوف استخدمه الرومان في زينة التاج الكورنثي، ثم توسع إلى النقوش على السواكف **ورق العنب** يرمز إلى الخصوبة والرخاء والقوة الإلهية، وترتبط بطقس الولادة والتجدد والبعث، ولها علاقة بـ ديونيريوس رب الكرمة والحصاد عند اليونان، هو باخوس عند الرومان

الصدف/القوقعة:هي رمز مسيحي يشير إلى الخلود...لذلك نجد الكثير من الإطارات مددة بالصدف،وكذلك في لوحة رسم فيها الصدف فقط

رمزية الجسد العاري :العري صفة مقدسة تعبر عن الحب تجاه الخالق ،كما يشير إلى ازدراء العالم ..الجسد العاري يرمز إلى النقاء(نقاوة آدم وحواء)اليوم قد لاتتقبل هذا الفن ،فلم يعدالجسد العاري هو منتهى الكمال ،بل تراكم الثقافات،وتعددها ،تحول الجمال والكمال الإنساني الى العقل ،ومنتجاته الفكرية

كما صورت مشاهد إنسانية متمثلة بصور نصفية لنساء في بعض اللوحات والتي تمثل أفكاراً مجردة(لوحة ميغالوبسوشيا)،

ومن منتصف القرن الخامس والنصف الثاني منه، نجد اللوحات التي تمثل **مشاهدها أشكالاً حيوانية** بعضها متأثر بالفن الساساني كاللوحة التي تمثل الأكباش النصفية ذات القرون المتباعدة فوق جناحين وأسد مع شريط ملتف حول رقبته، والطيور

ذات الأشرطة الملتفة حول رقبتها.كما تم تمثيل بعض مباني مدينة أنطاكية وضاحيتها دفني ضمن إطار اللوحة.

سابعاً–اللوحات التي ترمز إلى نهر العاصي:لعل اختيار موقع أنطاكية التيزارها عام ١٨٣٥م (الكولونيل تشسني) المكلف من الحكومة البريطانية و وصف لنا " بيت الماء / حربية في أنها تقع في وسط مشهد من الجمال الرائع حيث العديد من الينابيع القديمة" وروى حكايتها الجميلة " دافني المولودة في أحد كهوفها تحت الأشجار في طرف التلة، حيث جداول الماء المتدفقة لتشكل شلالات وتتكسر المياه إلى الوادي الذي يصب مياهه عبر الصخور إلى نهر العاصي..."على نهر العاصي هو الأوفق ،إذ كان نهراً غزيراً صالحاً للملاحة، وغني بالثروة الحيوانية،والأنهار الأخرى التي تصب فيه فتزيده غزارة

كذلك تعتبر دفني جنة انطاكية في غزارة ينابيعها ،وكثافة أشجارها الضخمة التي نسجوا حولها الأساطير،وخاصة (أسطورة أبولو يطارد الحورية دفني)والتي سمي الموقع باسمها..

لكن أهم الأساطير ،أو فن الفسيفساء الذي وثق لنا في لوحات غنية بالفكر ،والإطارات التي تشير إلى هذا النهر المقدس،الذي يحيط بدفني إلى الغرب منها في مشهد من أجمل المشاهد الطبيعية..كل الينابيع تصب فيه ،والتي نسج حولها القصص ،والأساطير..

في الأساطير الإغريقية – الرومانية آلهات للأنهار قدرت بثلاثة آلاف وفقاً لهزيود ، هم أبناء أوقيانوس وثيثيس كانت الأنهار تمثل على هيئة رجال أقوياء بلحى طويلة ، قوُتهم يُرمز إليها بالقرنين اللذين يزينان جبين كل منهم .
هناك نهر سمي (أرغوليس) سيفيسوس إله نهر فوكيس وبويوتيا ، يظهر في الأسطورة كأبٍ لترسيسوس ، الذي أنجبه من الأوقيانيده ليريوب وكان له حَرَم مكرَّس له في ارغوس . ومن آلهة الأنهار الأخرى لا دون في أركاديا (الذي كان والد سيرينكس ودافني) في البيلوبونيز . قال إن ألفيوس وقع صريح حب أرتيميس ، وقيل إن ألفيوس كان صياداً وقع في حب الحورية اريثوزا و لاحقها حتى جزيرة أورتيجيا ، وهناك تحولت إلى ينبوع ماء ، وتحول ألفيوس بدوره إلى نهر ، ولكنه ظل يُلاحق أريثوزا بعناد . كان لكل غدير أو نبع وبركة حورية خاصة .. منها حوريات الغدران المسماة النيادات .. أحياناً يعشن في أعماق المياه وأحيانا في الكهوف بالقرب من الينابيع ويهيمن عليها ... لذلك نجد هناك كهوفاً عند ينابيع دافني إلى اليوم . اللوحات التي عرضناها نوجز بعضها هنا لمزيد من التوثيق والتوضيح..

لوحة نرجس عند الغدير..ولعل الغدير هو في مكان الفراغ . يحيط باللوحة إطار.كما لاننسى وجود شكل السنارات المحيطة بهافي رمز إلى الصيد والماء في نهر العاصي المجاور لها وأخرى باسم (Thalassa ثلاسا) تتشبه في تشخيصها ونظرتها لوحة تيتس في الصيد وهي هنا تسبح في الماء عارية بذات نظرتها وبيدها اليمنى مجداف ويلف خصرها أفعى، وشعرها فضفاض يحط فوقه أرجل حيوان بحري، وبيدها اليسرى تمسك رأس حيوان بحري آخر (دلفين صغير) وهناك مشهد إلى يمينها لصيادين شباب عراة يصطادون ،أحدهم فوق دلفين مع آخر

يسير وراءه وأسماك وحيوانات بحرية أخرى، وكلها يطغى عليها اللون الاخضر إلى الأصفر الذهبي والرمادي، وهي أيضاً مكتشفة في دافني (حربية) أعادوها إلى القرن الخامس الميلادي، وربما أن الموقعين بجوار نهر العاصي.

لوحة مركب النفس(بسيشة): هي كاملة في إطار مربع حوت حدودها ثلاثة أشكال، إثنان شائعان ،خاصة في اللوحات التي ترمز إلى نهر العاصي، على شكل سنارات الصيد بالأحمر. هنا إثنتان في لونين الأحمر والأبيض، وبينهما زخرف نادر(زهور) بالأسود. المربع محدد بخط أحمر المشهد الجميل هنا لمركب- يحمل ثلاثة أشخاص هم :إثنان هما الحورياتنان (بسيشه) في تدافع إلى الفرح والألم(رمزهما) الخلفي هو ايروس إله الحب، له جناحان(بالأصفر والرمادي) وشعره بيج- بنفسجي .أجسادهم بيضاء عراة.

هناك ما يشبه الآلات الموسيقية خلفها ،بعيون وأسطوانة، كذلك ايروس في يده عصا يدق على الآلة رمز إلى النشوة والفرح.أرضية اللوحة كقطعة زجاجية بلون بحري(دلالة إلى الماء) بالأزرق والأسود.

ترمز هذه اللوحة إلى الواقع الطبيعي نهر العاصي وشلالات دافني وإلى الحوريات التي حيكت حولها الأساطير. هنا هم في حالة التطهر يحتفلون في عيد ميوما (عيد الماء)المعروف في طقوسهم، والمثبت هذا الاسم غرب حمص عند نهر العاصي في موقع ميماس ،وهو الاسم اليوناني لنهر العاصي في هذه المنطقة .ظل هذا الاسم متداولاً إلى اليوم. ثبت أيضاً في اسم ولاية ميامي في أمريكا.

لوحة ايروس وأتباعه يصطادون السمك أما مضمونها فواضح ايروس يصطاد السمك في البحر ، والأرجح في نهر العاصي ، كونها مُكتشفة في دافني المطلة على نهر العاصي ، وشلالات مياهها تصب فيه .



لوحة الندوة: إحدى اللوحات الأجمل في دافني، والتي ترمز إلى نهر العاصي والبحر. ترقى إلى القرن٣-٤م. المشهد يمثل امرأة هي ثيتس حورية البحر **وهي ترمزلقوة الماء الخصبة ،ومعنى اسمها المرضعة.** .بيدها اليمنى ثعبان بحري، وباليسرى مجداف بحري خلفها للأعلى يبدو(ايروس) وهو عار ومجنح (في رمزللحب ،والعطاء)، يغط يصطادفي. بالس ك دلفين على و عل ظهره الملاك ايروس ي الماء(أمفورا)أ،في

السنار مكلل وعارٍ بة فيها ة بيده مك تمس سمك رمز للتخزين. إلى اليسار



الرسم الهندسي المطرز(الثاني) عندهم برقم ٦٣ -٩٣٤ مكتشف في دافني- القرن٥م- متحف أنطاكية. هو في أربع إطارات باتجاه لوحة الأسد إلى لوحة العنقاء، هي على شكل سجادة. إطارها الخارجي على شكل مسدس زوايا الأضلاع، والذي يتضمن علائم صلبان، وريدات، مربعات وسجادة. هي مركبة كشعرية(مشبك) والتي تزينها... الأخرى مثلها.. بلا صورة- الإطار محدد في إطارات بالأحمر والأبيض والأسود .شكل نصفي لإمرأة..

لوحة الوريدات: مكتشفة في دافني من القرن ٣ في متحف انطاكية إطارها المورد، بلون يبدأ بالأحمر وفي الداخل أسود. زواياها بالأبيض والأسود والأحمر. هذا التأطر

يشكل وريدات كبيرة مع أوراق بألوان أحمر وأخضر/ بيضاوي البني من الخارج إلى الداخل .

أعطت الوريدات زخرفاً، هندسياً يتجه إلى الداخل الأوسط. وريدات صغيرة بين الكبيرة ويواجهها أوراق عمودية بنية أوراق مضاعفة خضراء تنساب من الحد..
هناك راع بلون أحمر في الوسط سنجد صليب صغير أحمر في وسط كل زاوية داخلية من الإطار...ليس لها صورة؟

ثامناً –المؤثرات الثقافية:

المؤثر الإيراني - تتكشف الأرضيات الفسيفسائية بازدياد مطرد عن تأثير الفن الإيراني في أنطاكية . ويتجلى هذا في آن واحد في طراز الزخرفة وفي اختيار الموضوعات ، ومثل ذلك استخدام رنك رؤوس الكباش – وهو رنك فارسي يرمز إلى الملكية – في إطار الأرضية المعروفة بأرضية العنقاء . والأرضية ذاتها ، باستخدامها الأسلوب الزخرفي البحث ، تدل على مدى تأثير النسق الشرقي في الزخرفة ، مما جعل تصنيف صورة بهذا المسطح الواسع (فوق ٣٠ X ٤٠ قدماً) أمراً هيناً .

المؤثر اليوناني - هو الغالب ... من الصور التعبيرية التي تثير الاهتمام البالغ ، الصورة التي تمثل " **عظمة النفس** " ، وهي فكرة كان قد قام بدراستها نفر من الفلاسفة الإغريق. وقد عرف أرسطو عظمة النفس بأنها الصفة التي تجعل المرء جديراً بعظائم الأمور ومدركاً بأنه جدير بها ، على حين أن الرواقيين كانوا

يستخدمون ذلك التعبير لوصف " المعرفة أو سجية العقل التي تجعل المرء يسمو فوق كا ما يحدث ، سواء أكان خيراً أم شراً على السواء "

تواصلت المؤثرات في الشمال بحيث تشكل وحدة ثقافية مشتركة ..في لبنان في بيبلوس/جبيل اكتشفت لوحة تمثل باخوس مع حيوانه هي في متحف بيروت. لوحة السكران /باخوس الذي هو نفسه في دفنة



في بيبلوس/جبيل في لبنان اكتشفت لوحة تمثله مع حيوانه وباخوس.هي في متحف بيروت.

كما نكرر القول: في أن معظم المدارس قد حفلت بالحديث عن موضوع الفصول الأربعة كما في شهبا جنوب سورية(انظر كتابنا/شهبا في التاريخ الأثري-نسخة الكترونية) وللفصول الأربعة آثار تمثلت في مدينة شحات في ليبيا، بما يسمى الفيلا

الرومانيـة – لوحـات فسيفسـاء..وفي الجزائـر في متحـف تمقـاد لوحـة تمثـل الفصـول الأربعة في قبرص في منزل ديونيسوس فيه لوحة تمثل الفصول الأربعة ..

اكتشف في الخمس بليبيا في موقع فيلا سلين لوحة فسيفساء تمثل الفصول الأربعة، وكذلك في مدينة هبون (عنابة) في الجزائر لها يظهر الاله أيون ودولاب الفصول الأربعة.



لوحة الفصول الأربعة في شهبا- جنوب سورية	في سيروس(النبي خوري)- شمال سور



لوحة الفصول الأربعة في ليبيا-لبدة



لوحة الفصول الأربعة في تونس —متحف باردو



لوحة مكتشفة في ليبيا –فيلا سلين-بلدة الخمس مضمونها شبيه مع اللوحة.

–وفي متحف انطاكية لوحات فسيفسائية لربة البحر إحداها مصدرهادفنة وترقى إلى القرن الرابع الميلادي تدعى (فسيفساء كالندر مع اوقيانوس وتيتس) يشغل مركزها الإله اوقيانوس إله البحر وهو شبه عارٍ وبيده مجداف وحوله الدلافين والأسماك من أنواع مختلفة.

في **متحف عينتاب** لوحة تمثل ثيتس واوقيانوس (أسموه إله الفرات) ، لكن معهما بوسيدون واوقيانوس في عربة يسبح في المياه ،وحوله حيوانات البحر،

مشابهة للوحة دفنة بوجود السمك والوحش البحري وايروس، وهو فوق الدلفين يصطاد السمك...

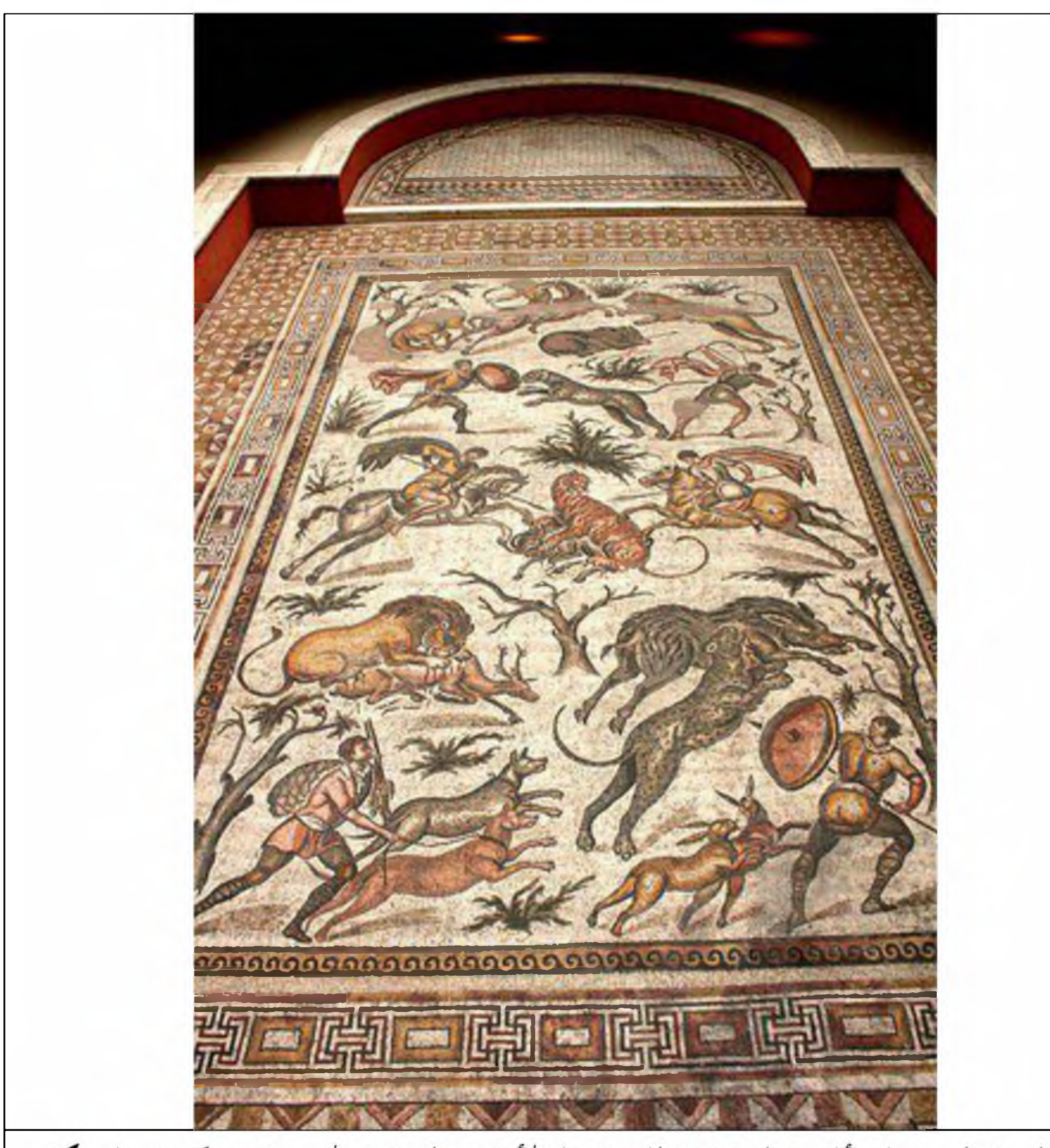


وأخرى في نفس المتحف تظهره في قسمه العلوي وبيده المجداف، وبجانبه ثيتس

،وحولهما الدلافين تسبح وعليها الصبي العاري(بوتو)



مشاهد الصيد كانت في الكثير من اللوحات نقدم لوحة أفاميا المشابهة للوحة دفنة



لوحة الصيد في أفاميا المشابهة للوحة دفتة/أواخر القرن ٤م/متحف بروكسل بلجيكا

أشهر لوحتين في محيط البحر المتوسط:الأولى(لوحة اوروبا)التي هي الأشهر ..ظل تأثيرها في العصر الوسيط،وفي اوروبا اليوم في طبع مضمونها على (عملة اليورو).تليها (لوحة أبولو يطارد دافني)التي عرضناها ،ولها شبيه مكتشفة في قبرص الجدير بالذكر أن الإثنتين فيهما نفس المضمون (خطف النساء)..



لوحة زيوس يخطف أوروبا/صرين /محافظة حلب /سورية فيها كلمة صيدون/صيدا



عملة اليورو في أوروبا عليها الثور زيوس يخطف أوروبا



لوحة خطف اوروبا-زوغما .متحف عنتاب



لوحة قبرص-أبولويطارد دافني

كل المشاهد تصور هروب دافني والتي تعني شجرة الغار..أبولو محارب بارع..هو إله الرماية والطب والموسيقا والفن والشعر اليوناني ..له منحوتات ولوحات عالمية...



لوحات أسطورة/ أبولو - دفنة

المؤثر المسيحي: .بعد انشار المسيحية تحولت المفهيم والرموز في اللوحات من وثنية أسطورية إلى دينية مسيحيةفي وجود الصليب والقربان والسمك..وغيرها كثير

كثيرة هي اللوحات التي ترمز إلى الفسقية والطيور حولها ،والتي ترمز إلى الايمان والمؤمنين،وكما هو في لوحة دير سمعان ،وهو المسمى الآن بدير شرقي في سورية – محافظة ادلب ذات إطار على شكل ضفائر مجدولة . وهي على شكل مستطيل متطاول بداخله مستطيلان ، وفي الأخير رسم فسقية على شكل حوض فيه سمك ترمز للسيد المسيح ، والطيور الأربعة ترمز للأناجيل الأربعة تنهل من حوض يسوع المسيح . مورخة في عام ٤٤٩م .



الوجه الفني للوحات:

من كتاب آثار بلاد الشام خلال العصور الكلاسيكية الدكتور مأمون عبد الكريم

. ((تميزت اللوحات العائدة إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين بالأسلوب التصويري المشابه للوحات جدارية مؤرخة إلى القرن الأول قبل الميلاد في مدينة بومبي الإيطالية. وتمثل موضوعاتها بشكل أساسي مشاهد أسطورية يونانية تمت إحاطتها بالأطر الهندسية الزخرفية، متأثرة بالخطوط العامة بالفن الروماني الذي يعتمد الأسلوب الكلاسيكي في التصوير الدارج في القرن الثاني خلال حكم هادريانوس، المتميز باستخدام الألوان بشكل متناسق ومتوازن والتطبيق المتقن للبعد الثالث، وأفضل الأمثلة الممثلة لهذا الأسلوب هي فسيفساء أوقيانوس. ومنذ نهاية القرن حتى منتصف

القرن الثالث الميلادي تأثر فن الفسيفساء بالنزعة الواقعية التي سادت في أثناء حكم العائلة السيفيرية(نسبة إلى أسرة سبتيموس سيفيروس التي حكمت بين سنتي١٩٣ و٢٣٥م)، المتمثلة بالأشكال المصورة واستخدام تقنية التظليل، وما يميز هذا الأسلوب هو تمثيل حركة العيون في الوجوه بشكل مائل لتبدو معبرة عن الحزن العميق، كما ازداد في هذه الفترة استخدام الزخارف الهندسية والنباتية بصورة أوسع وخاصة في الأطر، وهناك أمثلة عديدة مثل فسيفساء ديونيسوس وأريان في النصف الأول من القرن الرابع تنوعت المشاهد الطبيعية والمشاهد التي تمثل الحياة اليومية مثل فصول السنة ومشاهد من الحياة الرعوية(فيلا قسطنطين) وفي النصف الثاني من القرن الرابع سادت الزخارف الهندسية المتنوعة والغنية بالألوان في أنطاكية لثلاثة قرون المعتمدة على التكرار واستخدام ما يسمى بتقنية قوس قزح من أجل ملء الفراغات الهندسية، ومثالها فسيفساء كنيسة قوسية وبعض الحمامات. وفي القرن الخامس تميزت اللوحات المؤرخة إلى الربع الأول من القرن بعناصر زخرفية جديدة، فنجد زخارف نباتية متمثلة بأشكال أزهار متنوعة كما في لوحة فسيفساء بيت طاولة السفرة. ومن منتصف القرن الخامس والنصف الثاني منه، نجد اللوحات التي تمثل مشاهدها أشكالاً حيوانية بعضها متأثر بالفن الساساني كاللوحة التي تمثل الأكباش النصفية ذات القرون المتباعدة فوق جناحين وأسد مع شريط ملتف حول رقبته، والطيور ذات الأشرطة الملتفة حول رقبتها. إضافة إلى انتشار مشاهد الصيد كما صورت مشاهد إنسانية متمثلة بصور نصفية لنساء في بعض اللوحات والتي تمثل أفكار مجردة(لوحة ميغالوبسوشيا)، وتم تمثيل بعض مباني مدينة أنطاكية وضاحيتها دفنة ضمن إطار اللوحة.

أمارأي (بالتي)في كتابها عن الفيسقساء في أتطاكية يقولها"تعتبر وضعية تجاور اللوحات المربعة أو المستطيلة عنصراً تزيينياً مميزاً في تغطية المساحات الطولية، ويمكن ذكر العديد من الأمثلة من إكساءات أرضيات انطاكية في منزل (مركب بسيشة) ومنزل (المائدة المخرمة) بـ المنسوب الأوسط كما أن استعمال المعينات للفصل بين اللوحات المختلفة موجود بكثرة في لوحات أنطاكية...))

نضيف في القول تمتاز لوحات دفنة-أنطاكية في وجود إطار أول وثاني..
((أما الإطار الثاني الخارجي فهو على شكل حلقات مفتوحة كسنارات صيد متصلة ببعضها مثل هذا الفرس البحري سنجده في لوحة زوجما/الفرات (متحف غازي عنتاب/تركيا) إله البحر يمسك مجدافاً وإلهة البحر، بينهما الفرس البحري أيضاً،هو يرفع رأسه بينهما وشكله مشابه للوحتنا في هذا البحث (الصورة) ولوحة انطاكية (متحف برنستون في نيوجيرسي) لوحة باسم جي والفصول الأربعة من القرن الخامس الميلادي تمثلها كآلهة الأرض في الوسط وحولها صور الفصول الأربعة داخل مربع مؤطر بينهم رصفت الفسيفساء على أشكال هندسية متداخلة تعطي حركية قل نظيرها.

نحن نقول :لعل لوحة عظمة النفس هي الوحيدة بين لوحات العالم التي تصور الحياة في التوثيق الفني ..مازالت ألعاب النرد إلى الوقت الحالي تمارس في أنطاكية..



القديم	والجديد هو..هو هذا المشهد؟! إلى اليوم؟!

الخاتمة

((هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤخذ بالحسبان عند اختيار موقع تأسيس مدينة جديدة. وهكذا فقد كانت الينابيع تعتبر كعناصر أساسية: لقد أطريت أنطاكية بوفرة ينابيعها، وكان هناك خمسة ينابيع وراء أصل مدينة دافني وشهرتها. وقبل السلوقيين كان موقع سلوقية بييري يسمى "نهر الماء". كما أن الغطاء النباتي والوسط الطبيعي يمكن أن يمارسا دوراً هاماً، فالمكان المشجر يغري: وهكذا فقد أسست مدينة دافني في العصر الهلنستي في غابة مقدسة شاسعة الامتداد. وتعود شهرتها إلى بساتينها الفيحاء. والأديان كذلك تحتل موقعاً هاماً في هذا المجال: فالآلهة تستشار دوماً في مسألة اختيار موقع المدينة المستقبلية، كما هي الحال قبل تنفيذ أي مشروع هام.. . إن تزويد المدينة بالمياه هو أحد المسائل التي واجهها "مهندسو" ذلك العصر لكننا مازلنا نفتقد للمعلومات الدقيقة حول هذا الموضوع: لقد بنيت القنوات لتزويد المدن السورية بالمياه، وتعرف أيضاً أن الينابيع كان موجودة وتستخدم كمناهل عامة تسمى غار الحوريات Nymphe ومهداة إلى آلهة الماء. لقد كان غار الحوريات موجوداً في العصر الهلنستي، لكن الأهمية التي اكتسبها تعود للعصر الروماني.))

((سيلعب العرب اعتباراً من العصر الهلنستي دور العنصر العمراني. ويعود ذلك إلى التقاليد المحلية أكثر مما يعود إلى المساهمات الهلنستية . فالبساتين المتوضعة في كل مكان وبشكل خاص على ضفاف العاصي في أنطاكية، هي ظاهرة جديدة مرتبطة بالانشغال بتنظيم الفضاء الطبيعي من أجل متعة النفس. فالمتنزه عنصر هام وشعبي جداً، كمتنزه دافني الذي ينتصب فيه معبد أبولون. ففي الظلال الساحرة للغابات المقدسة يمكن أن يتعايش الشعور الديني ومتع الدنيا. فلقد كانت ضاحية أفاميا مزينة – بمنتزه مطروق كان يمتد بين الأسوار والنهر. ففي هذا الوادي، أنشئ مسبح في وسط الخضرة. ويعتقد أن الاهتمام بالشجرة قد أوجد فكرة الأروقة. كما كانت ساحة المدفن خارج المدينة موضوعة في المخطط العمراني الأولي. وللأسف ما زالت معلوماتنا الوثائقية حول هذه النقطة ضعيفة.))

هذا الزخم في أرضيات الفسيفساء على ماذا تدل؟

تدل على الذوق الفني الرفيع الذي وصل إليه ابن المنطقة

في مضمون فكري إغريقي روماني..

كما يدل على رفاهية السكان ،وحبهم للتزيين ورفع مستواهم الحضاري في الفكر والعمران في بيئة غنية اقتصادياً..

الأهم هو في تخليد ذكراهم في لوحات فنية فكرية

يمكننا القول: هي المعلم الحضاري الأبرز في المنطقة ..

....

ملحق-الجديد في تفسير ميوما: وصل الباحث السوري المقتدر(ملاتيوس جغنون إلى ماوصلنا إليه ،لكنه كلغوي قال

((إ تبين لي أن الاسم إنما هو آرامي أو سرياني مسكوك من لفظين هما@@(= @žàíŽî˙b@K@žïŽà˙b @žïŽà˙b:م□ي□ـو + ي□ومـا = م□ي□وما) أي "يوم الماء" حرفياً بمعنى "عيد الماء" أو، بتأويل أفضل " عيد الاغتسال أو التطهير بالماء" . ثم إنه، حين سادت الثقافة الإغريقية (اليونانية) بعد الإسكندر المكدوني، أضاف الإغريق للاسم لاحقة حرف السين ليصبح الاسم "مي□وماس" تسهيلاً للفظ على لسانهم كما هو مألوف لديهم . ومما يؤيد تأويلي هذا لمعنى الاسم هو أن طقوس التطهير بالماء هي قديمة سبقت الأديان))..

نضيف إلى اليوم معظم الأديان تأخذ بفكرة التطهير بالماء..

نتمم الفكرة أن دفنة قد كانت مركز التطهير والغفران من الذنوب يغتسلون بالمياه ،ثم يذهبون إلى المعابد.

عظمت شهرتها في العالم الروماني حتى اسمها لصق بأنطاكية العاصمة .. حصلت دفنة على شهرة تعادل انطاكية حتى سميت(دفنة- انطاكية)

ظلت أهميتها عبر العصور .. كل الملوك كما أوردنا يمرون بها كمزار للحج والغفران وكسب رضا الآلهة في معابدها..

-التدمريون تمركزوا عند هضبة دافني عرف الإمبر أطوراورليان أهمية عبور العاصي لزنوبيا ..إذ اتخذت طريق دافني إلى سلوقوس بيلوس(دركوش او جسر الشغور)ثم أفاميا..

....

ختاماً..كلنا أمل في أن يطبع هذا الكتاب ليكون في متناول أبناء المنطقة ،فهو أول كتاب بالعربية يقدم الصورة الحضارية لهذه اللوحات المكتشفة في دفنة /حربية..

الجيل الجديد يتواصل مع القديم، وفهم منجزاته في عمل فني لم يعد موجوداً اليوم غير في متحف هاتاي(أنطاكية)وفي متاحف العالم..

لعلنا أوفينا الموضوع بعض حقه..

فايز قوصرة-ادلب سورية –شباط-٢٠٢٢م

المراجع العربية

١-. مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية العدد ٤٢ العام ١٩٩٦م ص ٣٠٦ .وغيرها من المجلدات..

٢-د. محمد عوض: الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية القاهرة ١٩٦٢

٣-موترد الكتابات القديمة(سورية ولبنان) الصادر عن جامعة القديس يوسف عام١٩٤٤-

٤-التمثيلات الحيوانية في لوحات الفسيفساء البيزنطية في الشمال السوري(من القرن الرابع حتى القرن السابع الميلادي)تأليف أمل حسين- رسالة ماجستير في جامعة دمشق ٢٠١٨م/١٤٣٩هـ

٥- معجم الأساطيراليونانية والرومانية- إعداد سهيل العثمان وعبد الرزاق الأصفر- دمشق١٩٨٢م

٦-المعجم الجغرافي العربي السوري-مركز الدراسات العسكرية –دمشق١٩٩٣م- خمس مجلدات..

٧-أثناسيو متري هاجي:سورية الوسطى-دمشق-١٩٩٧م..

مجلة الحوليات الأثرية السورية في الأعداد٢٢/٤١/٢٧..

٨- مقداد:الفسيفساء السورية والمعتقدات الدينية القديمة والميثولوجيا - دمشق٢٠٠٨م

٩-إنطاكية في عهد ثيودوسيوس الكبير/ جلا نفيل داوني

١٠-هنرييت عبودي : معجم الحضارات السامية بيروت ١٩٩١ .
١١-ول ديورانت : قصة الحضارة ٤٠مجلد
١٢-الواقدي : فتوح الشام دمشق ١٩٨٦
١٣-قصة الحضارة ول ديورانت ٤٢ مجلد

١٥-السالنامة العثمانية في عدة سنوات صدرت تم ذكر العام الهجري

١٦كتالوك العملة السوريةإعداد د.خالد كيوان=دمشق٢٠٠٦م

١٧-العابد- مفيد- دراسات في تاريخ الاغريق دمشق١٩٨٠م.

١٨- الزين: الآثار الرومانية- دمشق ٢٠٠٢م
١٩-ماكس شابيرو: معجم الأساطير -دمشق ١٩٨٩م
٢٠-د. مقدمة في الفن الإغريقي- طرطوس ١٩٨٧م
٢١-ادزارد: قاموس الآلهة والأساطير –حلب ١٩٨٧م

٢٢-خليل تادرس: أحلى الأساطير الإغريقية- لبنان ٢٠٠٨
٢٣-موريس سارتر: سورية في العصور الكلاسيكية -دمشق ٢٠٠٨م
٢٤-جلانفيل داوني: انطاكية القديمة- القاهرة ١٩٦٧م

٢٥-مجلةأنطاكيةبالعربيةوالتركيةمجلدات عام١٩٢٨/١٩٢٩م ...

٢٦-نخلة ورد-حضارة أنطاكية عبر العصور/طبع عام ١٩٣٥م؟

٢٧نصوص الرحالة بل-وغيرهامصورة

٢٨مواقع النت والسياحة في هاتاي /أنطاكية

المراجع الأجنبية.

MOSAICS OF ANTAKIA. (بالتركية والإنكليزية -طبع بلدية أنطاكية)

وآخر بالإنكليزية بنفس العنوان مطبوع بالإنكليزية في اسطنبول .يعتبر الآشمل في عرض اللوحات ..

فسيفساء الكنائس البيزنطية في سورية تاليف DOCEEL VOCUT.PARIS 1988…

BALTY-JANINE:MOSAIQUES...

ANTIQUES DU PROCHE ORIENT-PARIS-1997

Hatay Archaeology Museum

3- DUSSAUD (R) : TOPOGRAPHIE HISTORIQUE DE LA SYRIE ANTIQUE ET MEDIEVALE – PARIS- 1927.

- Pocoke-DESCRIPTION OF THE EAST AND SOME OTHER COUNTRIES-LONDON-1745…..Antioche Centre De Tourisme//Paul Jacquot- 1931…

ANTAKYA MOZAIKLERI...طبع من قبل بلدية أنطاكية

ATMAN DEMIR-ANTAKYA THROUGH THE AGES-
...ISTANBUL

DUSSAUD-LA SYRIE ANTIQUE ET
MEDIEVALE- PARIS -1931

Downey-A HISTORY OF ANTIOCK IN SYRIA- 1961

Parsons : Trauvels in Asia and Africa, London 1808

.

Grosser – R: Histoire des Croisades 3 vol Paris 1936

نصوص الرحالة بوكوك/ بل/برشم/

- Le Tour Du Monde - Premier Semestre Paris 1863.

Evliya Çelebi, *Seyahatname* , III, 52-56.

PK Hitti, *Târîẖu Sûriye ve Lübnân ve Filisṭîn* (trc. Corc Haddâd - Abdülkerîm Râfik), Beirut 1959, I-II, see. Index.

G. Downey, *A History of Antioch in Syria from Seleucus to the Arab Conquest* , Princeton 1961.

Ali Sevim, *History of Syria and Palestine Seljuks* , Ankara 1983, see. Index.

Runciman, *History of the Crusades* , I-III, see. Index.

المصادر والمراجع هي كثيرة.. ولكن ظروف الحرب التي تعيشها تجعلنا نختصر الأهم تقارير البعثات الأثرية نصوص الرحالة. الوثائق العثمانية... ارشيف السلطان عبد الحميد الثاني- - الدكتور مأمون عبد الكريم..إضافة لمواقع النت

*

صدر للمؤلف فايز قوصرة

١-الرحالة في محافظة إدلب الجزء الأول، حلب ١٩٨٥م.
٢-الرحالة في محافظة إدلب الجزء الثاني، حلب ١٩٨٨م.
٣-حصن شغر – بكاس (حطين الثانية).
٤-حارم دمشق الصغرى، ١٩٨٨ (نفد).وقد تم طبع نسخة جديدةالكترونياً،مع زيادات
٥-قلب لوزة درة الكنائس السورية ١٩٩٥م، وآخر بالانكليزية.
٦- من إبلا إلى إدلب، ٢٠٠٤م.

٧-ولاية الفوعة –حلب ٢٠٠٨ م تم إنجازه ثانيةpdf
٨-التاريخ الأثري للأوابد العربية الإسلامية في محافظة إدلب، دمشق، وزارة الثقافة ٢٠٠٦. (نفد).تم إنجازه ثانيةpdf
٩- الثورة العربية في الشمال السوري (ثورة إبراهيم هنانو)، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠٨م. (نفد). تم إنجازه ثانيةpdf
١٠- إدلب ... البلدة المنسية – دراسة تاريخية ميدانية. في ثلاثة مجلدات(منجزالأول في ٢٠١٩م) pdf منجز في ٢٠١٩م)
١١-الحلة السنية في الرحلة الشامية-رحلة محمد الكيالي ١٨١٦/ ١٨١٧م من تحقيقنا(منجز)pdf منجز في ٢٠١٩م)
١٢- أضواء جديدة في تاريخنا الأثري(دراسات في الحواضر السورية)pdf منجز في ٢٠١٩م)
١٣- شهبا في التاريخ الأثري(pdf منجز في ٢٠١٩م)
١٤-آثارنا في لوحات فوغويه (منجز)pdf في ٢٠١٩م)
١٥-جولة في متحف ادلب (منجز)pdf ٢٠١٩م
١٦- جولة أثرية في جبل باريشا – محافظة ادلب (منجز).
١٧- جولة في متحف معرة النعمان النسخة الألكترونية٢٠١٩م/١٤٤١هـ
١٨-أضواء جديدة في تاريخ معرة مصرين(منجز)pdf ٢٠٢١م

١٩-مدينة كفر تخاريم الأصالة الدائمة(منجز)pdf ٢٠٢١م
٢٠-جولة أثرية في كفر بالبارا ،وضواحيها/منجز٢٠٢١م pdf

- وعي الزمن التاريخي-(منجز)pdf

خطاب إلى أبناء إدلب (كتيب)مطبوع و (منجز)pdf

وله قيد الإعداد :

من سلسلة الجولات:

جولة أثرية في الجبل الأعلى – محافظة ادلب(

جولة أثرية في جبل الزاوية – محافظة إدلب (منجز).

جولة أثرية في جبل الحلقة وسهل الدانا- محافظة ادلب (منجز).

جولة أثرية في جبل الوسطاني - محافظة ادلب(قيد الإنجاز).

جولة أثرية في جبل سمعان(قيد الإعداد)

جولة في متخف مرعش(قيد الإعداد)

جولة في الأندرين وقصر ابن وردان(قيد الإعداد)

جولة في متحف أنطاكية(قيد الإخراج)

جولة في متحف أنطاكية(قيد الإخراج)

رحلة مع نهر بردى (قيد الإخراج)

رحلة تاريخية مع نهر العاصي(قيد الإخراج)

رحلة مع نهر قويق(قيد الإخراج)

عرب على عرش روما (قيد الإخراج)

إبلا في التاريخ الأثري(قيد الإخراج)

ملكات عربيات-(قيد الإخراج)

لقمان في وصاياه وحكمه (قيد الإعداد)

د ليل أسماء مدن ،وقرى محا فظة ادلب (قيد الإعداد)

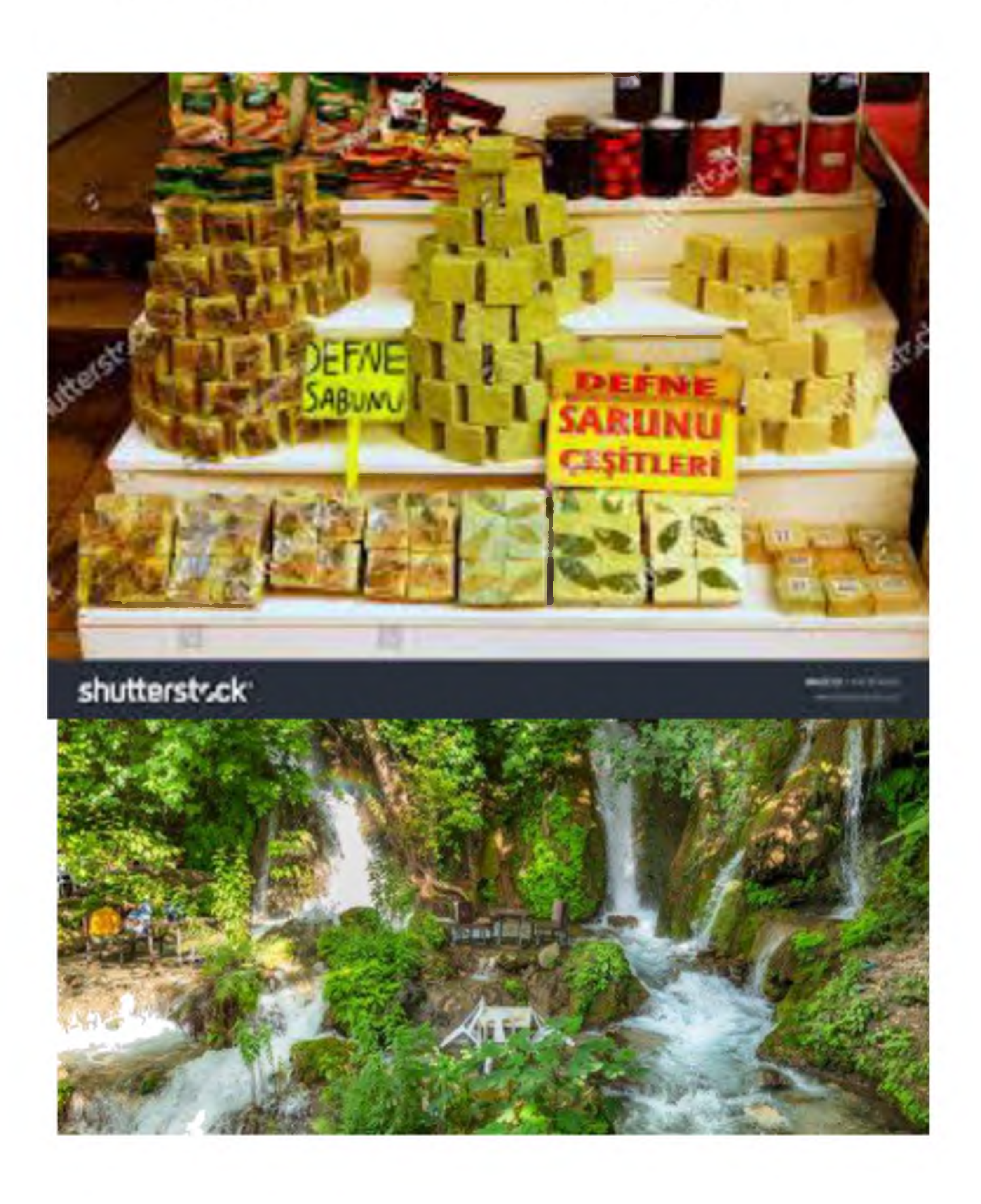
مملكة أرواد الفينيقية (قيد الإخراج)

حواضر بلاد الشام في أقدم الصور(قيد الإعداد)

عجائب مريم—تحقيق مخطوطة

صحائف سوداء،وبيضاء (مذكرات فايز قوصرة) (قيد الإعداد)

الفهرس


DEFNE
SABUNU
DEFNE
SABUNU
ÇEŞİTLERİ
shutterstock



د.فايز قوصرة
٢٠٢٢م / ١٤٤٣هـ